

# المقتطف

الجزء العاشر من المجلد الحادي والثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٦ - الموافق ١٢ رجب سنة ١٣٢٤

## قبل الولادة وبعد الموت

لما انشأ اليسوعيون مجلة المشرق في بيروت منذ تسع سنوات بعثوا الينا بعدد منها فتصفحناه واستحسنناه وقرّضناه ثم لم نرَ من هذه المجلة بعد ذلك إلا عددين رأيناها اتفاقاً منذ بضع سنوات . وقد اتانا احد الآباء اليسوعيين قبيل كتابة هذه السطور باعداد هذه السنة طالباً منا ان نبادل المشرق بالمقتطف فاجبناهُ الى طلبهِ شاكرين . وفتحنا العدد الاول من اعداد المشرق الصادر في غرة يناير هذه السنة فوجدناه مصدرّاً برده على المقتطف او على التمهيد الذي مهدناه لما كتبه الكولونل ده روشا عن الفتاة التي كانت تنام النوم المغنطيسي وتدعي انها تعود الى ما كانت عليه قبل ولادتها الاخيرة مما لم ينسُ قراء المقتطف فلم نقرأ صحتين من الرد حتى وقفنا مبهوتين لا لاننا نعتقد ان مرادنا خفي على حضرة المعارض بل لانه عسر علينا ان نكتشف الحالة العقلية التي كانت متسلطة عليه حينما كتب ما كتب . فقد قلنا في ذلك التمهيد

” اين كانت نفوسنا قبلما ولدنا والى اين تذهب بعدما نموت . او ليس لنا نفوس وكل ما فينا اجسام تتولد وتموت وتخلُّ وترجع عناصرها الى الارض التي اخذت منها . هذه مسألة المسائل ومعضلة الفلاسفة وما من احد بلغ الثلثين او الستين الا وقف واستوقف وقال الى اين نحن مسوقون اين كنا والى اين نمضي وما معنى هذا التعب وهذا الجهاد ” ان الاديان المختلفة تحمل هذا السؤال على اساليب مختلفة لا تخرج عن كونها حدساً وتجهيماً او علماً عالياً غير مبني على الحس والمشاهدة ”

والمراد ” بالاديان المختلفة ” اديان البشر كلهم اديان اهالي الصين واليابان والهند وجزائر البحر واهالي افريقية وسكان اميركا الاصليين واليهود والنصارى والمسلمين . فهذه الاديان

كلها تحل ما سماء تساله المسائل و حصل الامتلاء من سالت محملة بعضها حدس  
وتحمن واعصها علم حال عدومى على حس وادامة من الادم الالهى وكن المبتصل  
العلم الى حل هذه المسألة مع انه اصل الى حل كس من المواضع . والمراد العلم في  
ابحاث المقتطف العلم الطبيعي المنبسط على اخرته والاشهر والاسمرا وهذا هو المنبسط المعروف  
به الآن عند الاطلاق تمييزاً له عن علم ساورا الضيعة

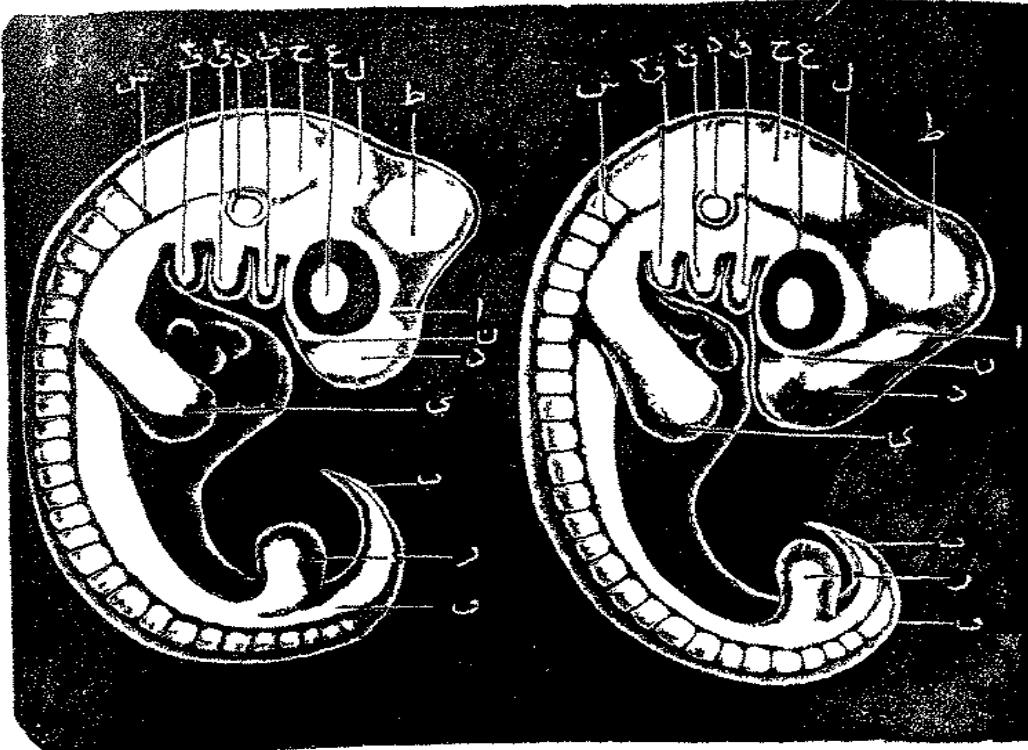
ومروج العلم الطبيعي كبدرة كلسنة الطبيعية واكيمياء وامسيرولوجيا واحيولوجيا وما اسه  
وهي منية على الحس والمشاهدة والاستراء والامتحان فقد علم بها مالا ان الصيرت يحدث من  
ارتجاف الاجسام والصور ترى في المرآة انعكاس النور واكبر اية مولد في الراجح  
بالاحسناك والسائلات تجمد الرد والاحساء كرا مولد من حواهر مساهية في الصبر الى  
غير ذلك مما تراه مدونا في كتب الفلسفة الطبيعية

وعلم ان ملح الطعام مركب من الكور والصوديوم . والرح من الحس الكريبيك  
والحديد . والماء من الاكسجين والهيدروجين . وان الخالص يعمل السابـة يحوله الى سكر  
وهلم مما تراه مفصلاً في كتب الكيمياء

وعلم ان اللقاح يدحل البيضة تمتسه وتصير تعدي وتتم . وان الطعام يهضم في التامة  
الهضمية وتمتص حلاصته وتحوّل من صورده الى اخرى الى ان تصير دما يعدي الجسم وولد  
في الحرارة . وان اكسجين الهواء يصل الى الدم بواسطة الشمس ويظهره وان في الدماغ  
مراكز عصبية متسلطة على حركات اعضاء الجسم ويحو ذلك مما يرى في كتب الفسيولوجيا  
وعلم ان في قشرة الارض صحوراً اصلاً من متذومات الراكين وصحوراً اخرى اصلاً  
من رواسب المواد التي كانت دائمة في المياه . وان التمحرات الساتية والحيوانية اصلاً نباتات  
وحيوانات الطمرت وانحلت احراؤها الآلية وقام تمامها دقائق غير آلية وان حمال الارض  
تولدت بفعل الحرارة الداخلية والضغط الخارجي وان المحرك يعطي البرق والطي المال في  
اماكن كثيرة فتحصت الارض وارتفعت عن مساواة البحر وتبت ااردة فيها الى سير ذلك مما  
تراه مدونا في كتب الحيولوجيا

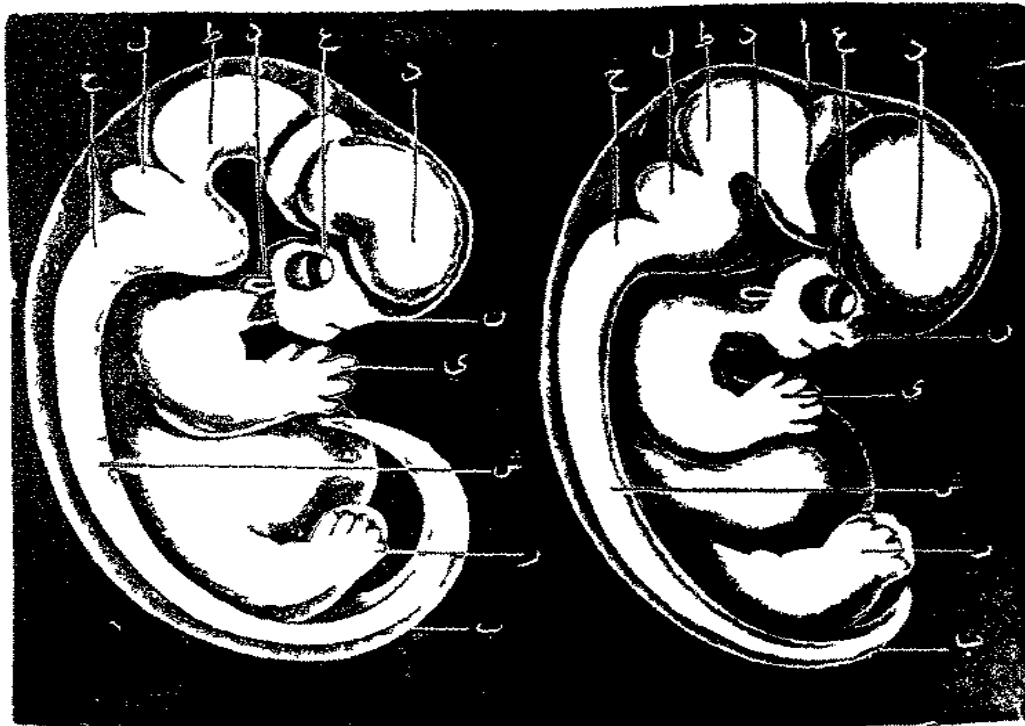
فهذه العلوم وامثالها منية على المشاهدة والاستراء والامتحان فيعلم بها ما يتبع تحت الحس  
ويفرض فيها احياناً ما لا بد من فرضه لنتم سلسلة التعليل كفرض الاتمر لتل تموجات الور  
والكهربائية لكنه يبقى فرضاً لا حقيقة مقررة حتى اذا كتفت الحقيقة زال الفرض . ويريد  
بالحقيقة المقررة ما اتفق الناس على حساباته حقيقة مقررة كوجود المطورات والموسات





حين الانسان في الاسوع الرابع

حين الكلب في الاسوع الرابع



حين الانسان في الاسوع الثامن

حين الكلب في الاسوع السادس

امام الصفحة ٧٩٥ من مقتطف اكتوبر ١٩٠٦

والعلماء المتعلمون مهذه العلوم قد يتعلمون ايضاً بالعلوم الفلسفية او الدينية ويصدقون ارواح الارار ندخل في احسام طيور حصر بعد حروحيها من اجسادهم او يعمتدون امها بي الى حبات فيها من كل فاكهة روحان او الى مدينة من الذهب التي سورها من يتسب اساتها من الحجارة الكريمة . لكن اعتادهم هذا لا يكون مدياً بل العلم الطبيعي اي على سعة الطبيعة والكيمياء والسيولوجيا والحيولوجيا والبيولوجيا والحيوان او نحوها العلوم الطبيعية المديية على الحس والاستتر، والانتجان . بل على اعتاد ديب او الهام المي شعور باطبي مهما كان نوعه

ولكن ألا يكسنا بالعلم الطبيعي علم الحس والاستتر والانتجان ان تعرف ان كانت من الاسان فلما دخلت حسده والى اين تذهب اندما بفارق الحسد يترواح زيد مهد وبعد تسعة اشهر تله طفلاً يمو ويترعج ويصدر رجلاً عاقلاً مبتكراً . وقد بحث علماء الطبيعة عن كيفية بولده وموه فوجدوا انه يتولد من حرومين ميرتين حداً من ابيه وامه بتصلان فتصيران حسماً واحداً يتنص المداً ويمتله ويمويه نوع احراؤه ومولد منها اعضاء مختلفة من لحم وعظم وعصب ودماغ ويمر على اطوار مختلفة كون في اول امره مما لا لحين الطيور ثم لحين الكلاب كما ترى في الاستكمال المرسومة بما تم يربق عنها ويظهر فيه سميرات طفل الانسان الى ان يولد في الشهر التاسع او حواليه ممو بعد ولادته ويأتي متسهماً لوالديه واسلافهما في امور كثيرة حسدية وعقلية في ملاحظه ربه واطوار العقلية والاداة

كل هذه الامور تحت عنها علماء الاحياء وعلماء الوراثة وعلماء البيولوجيا وعلماء السيولوجيا لحدبته فعرموا احوالها ورايسها اي اسامها ومسماها والتواس التي تمتد ليها ولكن في اي زم تحمل النفس في هذا الحسد واين يكون متراها منه واين كانت قلما حلت منه وما هي تقويتها وهل تنمو نموه او تنسى على حالة واحدة من حين كان نطمه او حياً او طفلاً الى ان بلغ اشده الى ان يكهل وتكامل قواه العقلية الى ان يسبح ويضعف الى ان يموت . واين عبي بعد ان يموت واين كانت نفوس الالف والحس مئة لبيون من الناس الموجودين الآن لي وحه السيطرة والدين لم يوحد اسان واحد منهم مئة وعشرين او مئة ولاثين سنة هذه المسائل كلها هل يمكن حلها بالعلوم الطبيعية بالكيمياء والسيولوجيا والحيولوجيا وما سبه او هل يمكن حلها بشيء مما يقع تحت الحس والمساهده اي هل يمكن ان نتعر نفس لولد قبل ان يصور في نطن ابيه وتناً كذا اساعر محدوعين في شعورنا هذا بل هو حقيقة

بالنسبة الينا مثل الشعور بوجود الكتاب والقلم والقرطاس . وتشعر بها ايضاً بعد خروجها من جسم الانسان وتناً كد وجودها كما تنأ كد وجود الحيوانات والنبات والجماد والنور والصوت والكهربائية

ولماذا نبحث عن غيرنا ولا نبحث عن انفسنا . لنفرض ان قارئ هذه السطور كهل عمره اربعون سنة فاين كان منذ خمس واربعين سنة . اين كانت نفسه العاقلة هل يقدر ان يذكر وجودها حينئذٍ ويثبت ذلك بدليل حسي يقنع غيره وان كان يجبل ذلك فهل يمكن ان يعلمه كما كان الناس يجملون اموراً كثيرة ثم علموها الآن اي هل يستطيع الانسان ان يتوصل يوماً ما الى معرفة الحالة التي كان فيها قبلما ابتداء تكوُّنه في بطن امه كما ادّعت الفناة التي ورد خبرها في المقالة المشار اليها آنفاً . فان الناس كانوا يجملون مثلاً انواع العناصر الداخلة في تركيب الشمس والكواكب وقال بعض علمائهم ان الوصول الى معرفة ذلك ضرب من المحال ولكن لم تمض على قوله مدة طويلة حتى ثبت ان النور يدل على نوع العناصر التي يصدر منها او يمر فيها فتمكن العلماء بواسطة هذا الاكتشاف البديع من معرفة عناصر الشمس والنجوم كما يعرفون العناصر التي يتركب منها طعامهم وشرابهم . افلا يمكن ان يكتشف سبيل علمي لمعرفة ما كنا عليه قبلما ولدنا وكذلك ألا يمكن ان يوجد سبيل علمي طبيعي لمعرفة ما يمكن ان نصير اليه بعد ما نموت لا من حيث اجسادنا فاننا نعلم انها تتحلل وياً كالحا الدود ويقتدي بها النبات بل من حيث نفوسنا العاقلة

هنا ينقسم العلماء الى فئتين فئة تقول ان الوصول الى معرفة ما كنا عليه قبل الولادة وما نصير اليه بعد الموت غير ممكنة بالوسائل العلمية الطبيعية وفئة تقول ان ذلك ممكن وتدعي انها وجدت ادلة تؤيد دعواها

وبديهي ان قول بعض العلماء انه لا توجد ادلة طبيعية يثبت منها اين كانت نفس الانسان قبلما تصوّر في بطن امه والى اين تذهب بعد ما يموت لا ينفي وجود النفس بل انما ينفي وجود الاداة الطبيعية المشار اليها

ولا يخفى انه اذا قال علماء اللاهوت او علماء الكلام ان نفوس الابرار نقيم حول العرش والقيثارات في يدها تسبح الله وتحمده او تجلس على سرر من الاسترق لا يشبتون قولهم هذا بالادلة الطبيعية بل بالتصوص الكتابية . ويرى كثيرون من علماء الاديان ان المعتقدات الدينية يجب ان لا تعتمد على علم طبيعي ولا على حكمة الناس بل على الوحي والايمان

## مفاخر البطالسة

بطليموس الرابع الملقب فيلوباتر

هو ابن بطليموس الثالث خلف أباه على عرش مصر سنة ٢٢٢ قبل المسيح واقترن باخته ارسنوي فولدت له ابنة بطليموس الخامس الملقب ايفانس في تاريخ هذا الملك امران من اخرى الامور بالذكر اولها ان ما يدون في التواريخ قد يكون كذباً وتضليلاً لان اغراض الكتاب تحول دون تقرير الحقائق فيقررون الاباطيل . وثانيهما ان من يملك بلاداً وينظم جنده من اهاليها يجب ان يكون على تمام الحذر لئلا يخرج هذا الجند عليه فيصدق فيه قول القائل

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

من يقرأ تواريخ البطالسة التي كتبت حتى عشرين سنة مضت يحسب هذا الملك خليعاً منغمساً في الملاذ والمعاصي لا يهتم بامور البلاد ولا براحة العباد ولكنه يرى من خلال ذلك امرأ يتعذر على المؤرخ اخفاؤه مهما كان جائراً في حكمه وهو ان هذا الملك حارب انطيوخس ملك سورية المعروف بالكبير وقهره وبني الهياكل وعضد العلوم والفنون فيستغرب اجتماع النقيضين فيه الانغماس في الملاهي والمعاصي وتنظيم الجيوش وتعزيد العلوم والفنون ولكنه اذا طالع اقوال الباحثين المحتمين وجد ان بطليموس هذا سدّد الوطأة على بعض سكان بلاده فسودوا صحيفة تاريخه وتركوا ذكره عارة في الملا

ويقال انه لما قهر انطيوخس عند رفح كما سيجي اوغل في بلاد الشام الى ان وصل القدس الشريف فاعجب ببناء هيكل اليهود ودخله وحاول دخول قدس الاقداس فقال له رئيس الكهنة ان ذلك لا يجوز لاحد الا له هو مرة واحدة في السنة . فقال بطليموس ان هذا المنع يصدق عليكم ولكنه لا يصدق علي واصر على الدخول فاصابته نوبة صرع وسقط لساعته فحمله رجاله واخرجه من الهيكل . فحقد على اليهود بعد عودته الى مصر وامر ان يوسموا على اذرعهم ونكّل بالدين لم يطيعوا امره تنكيلاً ورمى بعضهم للافيال

قال كاتب سفر المقايين الثالث ان بطليموس استدعى اليه هرمون حارس افياله وامره ان يطعمها طيبوياً فقط ويسقيها كثيراً من الخمر حتى تسكر ويشتد قرمها وتقوى على الفتك بالناس وجمع اخصاءه وقواد جنده الذين يكرهون اليهود واوالم لهم وليمة فاخرة . ثم جيء

بالاقيال الى امامهم وأُتي باليهود مقيدين وطرحوا امامها وهم يكون ويضرعون الى الله فابت  
الاقيال ان تنالهم بمكروه وارتدت على رجال بطليموس وفتكت بهم  
هذه خلاصة ما رواه كاتب ذلك السفر . والمرجح ان بطليموس غاط اليهود نزلاء القطر  
المصري اما بابتزاز الاموال منهم او بشيء آخر جارياً على خلاف الحطة التي جرى عليها  
اسلافه من الاعناء بامة لها المنزلة العليا في تدبير الاموال وتوفير الثروة فمقد عليه رض  
كتائبهم وبالغ في ذكر سيئاته او نسب اليه ما هو بري منه  
هذا من جهة الامر الاول . والامر الثاني هو انه لما قام انطيوخس على بطليموس وحاول  
استخلاص بلاد الشام من يد جنده بطليموس عشرين الفا من المصريين وعند لواءهم لاسين  
من نخبة رجاله وضمهم الى جيشه وحارب بهم انطيوخس ففاز عليه . فلما عاد هؤلاء اليهود  
الى بلادهم بشوا روح العصيان في نفوس الاهلين ومن ثم تزعزت سلطة البطالسة  
ولنعد الى تاريخه فنقول انه اتهم بقتل اخيه مفاس مخافة ان يخرج عليه ومن المحمل  
انه قتله خوفاً منه جارياً في خطة اسلافه ومن المحمل ان اخاه خرج عليه او حاول الخروج  
فقتله . ويقال انه كان لوزير سوسيبوس سلطة تامة عليه فحمله على قتل اخيه واده وخاله  
وحمله اخيراً على قتل زوجته . وكان كايومنس صاحب اسبرطة قد لجأ الى الاسكندرية  
واقام فيها ضيقاً على البطالسة فالجأته دسائس الوزير سوسيبوس الى الانتحار  
ثم ان ثيودوتس والي الشام وعد انطيوخس ان يسلمه القسم الشمالي من ولايته ان هو  
نهض لقتاله . قال بوليبيوس المؤرخ انه فعل ذلك غيظاً من بطليموس لانه راه غير مهم  
بشؤون المملكة ولانه لم يعرف له خدمته فجهز انطيوخس جيوشه وسار الى سلوقية تلى نهر  
العاصي وبعث اليها باسطوله بجرأ وكان فيها حامية مصرية ففتحها عنوة او خيانة ثم تقدم الى  
الشام فاستولى على عكا وصور من غير قتال لان ثيودوتس سلمها اليه  
وبلغ بطليموس ذلك فحصن مدخل القطر المصري عند فلوزيوم وجعل يذاكر انطيوخس  
في امر الصلح وتسليم الشام له خداعاً منه حتى تمكنه الفرصة من تعبئة الجيوش . واستخدم  
القواد المحنكين لتعليم الجنود وتدريبهم وصنع كثيراً من الاسلحة فاجتمع عنده ثلاثة آلاف  
من الحرس و ٣٣ الفا من المسترزقة وثلاثة آلاف من الجنود الكرينية وستة آلاف من  
التراقيين والغاليين وثلاثة آلاف من الفرسان و جنده ايضاً عشرين الفا من المصريين وعند  
للقائد نيقولاوس وبعثه بثلاثين بارجة فدارت الدائرة عليه عند مضيق بورفيريون وقتل من  
رجال الفان واسر منهم الفان آخران فاشتدت عزائم انطيوخس وقام قاصداً القطر المصري



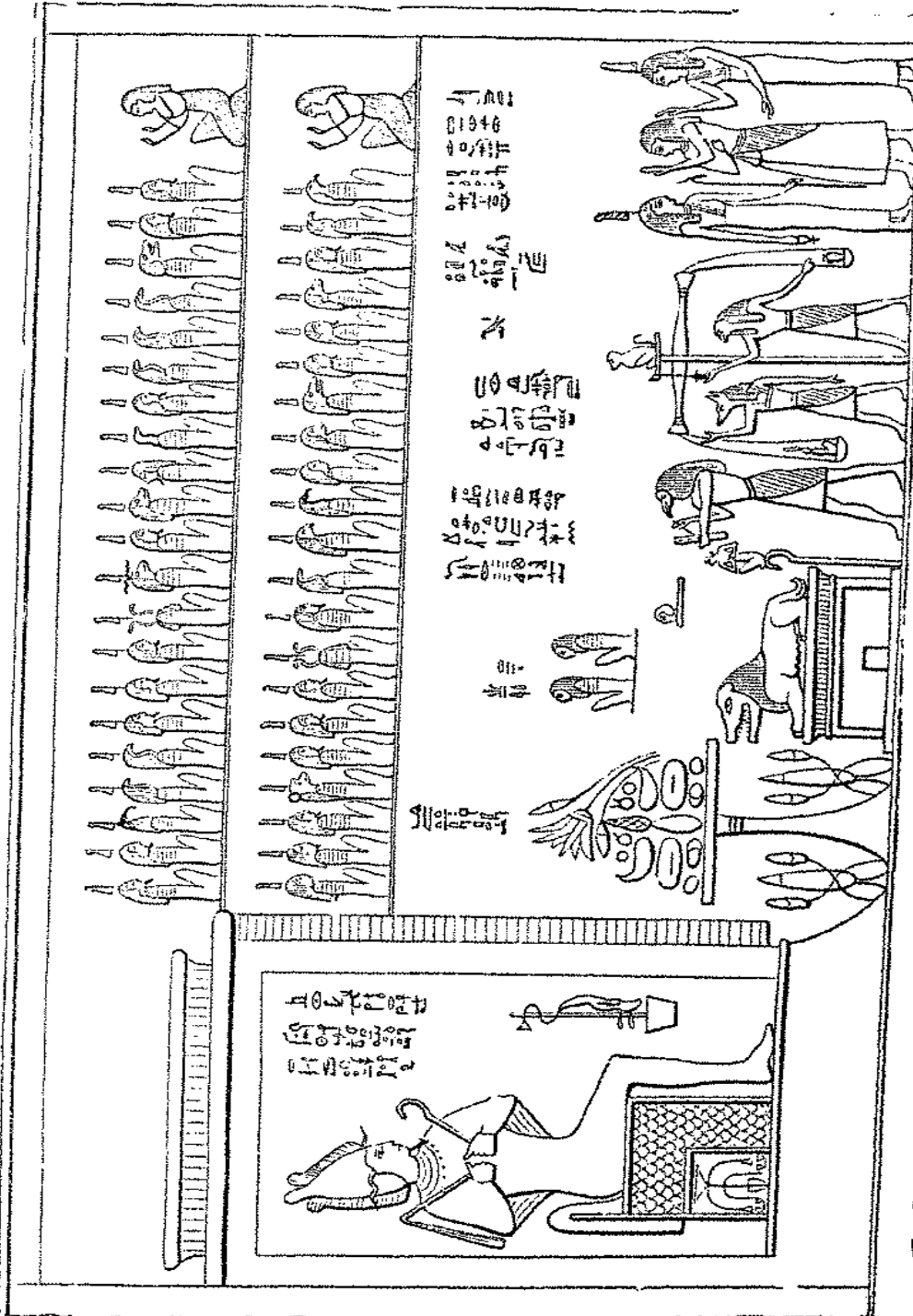
وادرکه السناء في الطريقى بسنى في عكاء وقام بطاييوس للقائه بخمسين الف راجل وخمسة آلاف فارس و ٧٣ فيلاً مضرّة . وكات جنود الطيوخس ٦٢ من المشاة وستة آلاف من الفرسان و ١٠٢ من الافيال وفي اليوم الخامس من خروج بطاييوس من مصر نصب خيامه على خمسة اميال من مدينة رخ ووحل الطيوخس الى هناك وزل على مقربة منه . ودخل ثيودوتس خيمة بطاييوس خلسته ليفك به ولكن لطييوس لم يكن نائماً في خيمته بل في خيمة اخرى فقتل ثيودوتس اندرباس طبيب لطييوس وجرح اسبن من رجاله .

ثم اصطف الجيستان للقتال وكنت افيال كل جيش قائمة على جناحيه امام فرسانه فلما ابتدا القتال هجم الطيوخس بمينة جيوشه على ميسرة بطاييوس وكسرهما واقنقى اترها فابعد عن جيشه . وهجمت مينة بطاييوس حيتديه على ميسرة جيوش الطيوخس وفهرتها لكنها لم تبعد كما ابعدت مينة انطيوخس بل اشتركت مع قلب الجيش وهجم الاتان على قلب جيش الطيوخس فدارت الدائرة عليه واسنّب النصر لبطاييوس ولو اندحرت ميسرة جيشه . وقتل من جيوش الطيوخس عشرة آلاف من المشاة وثلثائة من الفرسان وأسرمهم اربعة آلاف وقتل ثلاثة من افياله ومات اسان من حراحها وقتل من جيوش بطاييوس ١٥٠٠ من المشاة و ٧٠٠ من الفرسان و ١٦ من الافيال وأسرا الطيوخس بقيتها

وعاد بطاييوس الى مصر بعد ان عقد شروط الصلح مع الطيوخس وبعد ان اقام ثلاثة اشهر جائلاً في فينيقية وفلسطين وقيم بلاد الشام في حوزة مصر مدة حياته ولم يحاول الطيوخس استرجاعها الا بعد وفاته

وعكف بطاييوس بعد رجوعه من سورية على تمضيد المعارف وتسييد الهياكل وأكرام معبودات المصريين ومعبودات اليونانيين وبنى هيكلًا لثوميروس شيخ التعراء وبنى هيكلًا في طيبة وهو المسمى الآن بدير المدينة وجسد لثانور الالهة العالم السفلي . وعلى جدران غرفة من غرف هذا الهيكل صورة الديونة المشهورة التي يرى فيها الاطمان هورس وانوبس يزان قلب الميت في حضرة الاله اوسيرس ونوت يكسب نتيجة الوزن وفي اعلاها صورة الميت يصلي لقضاة الاموات الاثنين والاربعين كما ترى على الصفحة التالية

وانتم بناء القسم الداخلي من هيكل ادفو ونقش الرسوم الكثيرة على جدرانها واستمر على بناء هيكل ايسس في اصوان الذي شرع فيه ابوه . وبنى هيكلًا صغيرًا في جزيرة الساحل باصوان وقد ظهر حديثًا من الآثار التي وجدت هناك ان بطاييوس الخامس



وارغامنس  
ملك النوبة  
وطيباريوس  
قيصر روما وهذا  
الميكمل في اوقات  
مختلفة. ويظهر من  
ذلك ومن آثار  
اخرى ان ملوك  
النوبة والبطالسة  
كانوا على وفاق  
وصفاء وان بلاد  
النوبة كانت كثيرة  
العمارة وكانت  
عبادتهم مثل عبادة  
مصر لان ملكها  
يلقب نفسه ملك  
الجنوب والشمال  
ابن الشمس  
يد آمن  
ثم قتل بطليموس  
زوجته ارسنوي  
وسلم مقاليد الملك  
لخليلته اغاثوكايا  
واخيها اغاثوكايس

ووزير سوسيبوس فضعت شؤون البلاد في الداخل ولكن بقيت سطوتها في الخارج على ما  
كانت عليه في عهد اسلافه . ثم اشرك ابنه معه في الملك وعمره سنتان وثارت البلاد عليه  
في اخريات ايامه وتركها كذلك لابنه وكانت وفاته سنة ٢٠٥ قبل المسيح

## الحيوانات وحياتها

فعال الحيوانات تجري بموجب ما فيها من الفرائز ليس الآ  
خلق معها . وليس من ينكر ان في الحيوانات كلها من  
مشاهد ومشهور ولكن يخطئ من يقول ان العجاوات  
وسكناتها . وقد أدرك علماء الحيوان الحديثون هذا  
اذهبوا اليه واثبتوا ان الحيوانات داخلة كانت او برية  
لعاباً عديدة للتسلي بها كما يفعل الاولاد

لي ضفاف الانهر اذا كان منها سطوح مائلة . وكذلك  
فانها تختار ضفة مائلة حيث التراب ناعم وتزيل كل ما  
تعوقها في تزحلقها ثم تصعد الى رأس الزحلوقة ويقف  
ق صدره بالتراب ويدفع الارض برجليه فيندفع نازلاً  
بالبقية حذوه وتظل تكرر ذلك حتى تكمل فتبطل اللعب  
تنقطع عنه صيفاً ولا شتاءً ولكنها تختار في الشتاء ضفافاً  
اب لتعذر اللعب عليه

لعاباً مشابهة لما تقدم . ففي الصيف تصعد الى القنن العالية  
لنار منحدراً صقيلاً تنزل فيه . فينطرح احدها اولاً في  
الماء فينحدر الى اسفل ومتى بلغ آخر المنحدر يعود الى  
ك يجري والمغزى التي معه تراقب عمله لتفعل مثله ولا

بعض اسفاره فرداً لعوباً بلغ من تفنيه في اللعب انه  
حتى اذا حصر قطع من الخنازير استغرد خنزيراً منها ووثب  
ط مما جرى والخنزير يحاول التملص منه فلا يستطيع .  
زير كأنه قطعة من جلده ولا يفارقه حتى وهو يأكل علفه  
نوع الذي يسميه العامة " بالنسناس " وحيواناً من النوع  
قناً طويلاً وهما يلعبان يمك النسناس طرف ذنب كلب

الماء بيديه ويرقص حوله فيهجم هذا عليه فلا يتاله خلفه الاول وثقل الثاني . فاذا فرغا من اللعب اضطجعا جنباً لجنب

والسحاب من اكثر الحيوانات لعباً واتمهر العابد الوئب من شجرة الى شجرة بخفة تفوق خفة سائر الحيوانات . وكذلك جراء الحيوانات التي من فصيلة الهر كالاسد والفهد والنمر فانها لا تكاد تكل من اللعب ولا تعرف له وقتاً

ويقال ان لصغار افراس النهر والافعال العاباً خاصة بها على ضخامة اجسامها ونقل حركاتها . واشتهر عن الادباب الرقص وتقليد حركات غيرها منذ عهد بعيد . وعند اهل كشمكا رقصة يسمونها رقصة الدب فيرقصون ويقلدون جميع حركات الدب وسكناته في رقصه وبتفخرون بانهم تعلموا الرقص من الادباب

ومن اغرب العاب الحيوانات ما يفعله نوع من الفار في كاليفورنيا سمي فار التجارة . وسبب هذه التسمية ان الفارة منه لا تسرق شيئاً الا وضعت شيئاً آخر مكانه . فن حكاياتها ان فارة سطت ذات ليلة على منزل ودخلت المطبخ فرأت قصعة مملوءة حلوى فسرفت ما فيها ثم ملأتها مثل ما في جراب الكردي في الحكاية بين قطعة عصاً مكسورة وقطعة حبل وقطع شريط وزجاج وما اشبه

وحكى بعضهم انه رأى جحر فارة في منزل مهجور فاذا فيه عوارض حديد منتظمة الوضع ونحو ثلاثين شوكة وملعقة وثلاث سكاكين كبيرة وكيس عتيق وعدة من ادوات النجارة وقطع ساعة وغير ذلك من الاشياء التي لا حاجة بالفارة اليها لغرض من الاغراض وانما جهتها التلوي بها كما يفعل صغار الاولاد

ويشبه هذه الفارة حيوان في اميركا الجنوبية يحمل كل ما يستطيع حمله مما يعثر عليه في روحاته وغدواته ويجعله عرماً عند باب وجارم . وكثيراً ما يفقد الرعاة بعض ادواتهم فيفتشون عنها امام اوجرة هذا الحيوان فيجدونها

ومثل هذه بين ذوات الاربع الغراب والعقعق بين الطيور فقد اشتهر عن الاول السرقة لغير سبب حتى كان المثل العامي " قالوا للقاق لماذا تسرق الصابون قال الاذى عادة " . وكذلك الثاني وكانت العرب تضرب به المثل في السرقة والحياة . قال الساعر

اذا بارك الله في طائرٍ فلا بارك الله في العقعقِ  
قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرقِ  
يقلب عينيه في رأسه كأنهما قطرتا زئبقِ

تقع طائر معروف كثير الخيانة يسلب الاشياء النفيسة من  
 خر حتى ان قد قيل ان من الناس من كان يربي القمقم

عش ذات يوم على عش عراب ملي قطع نخار لامعة وزجاج  
 عراب واقف بين جواهره ينقدها ويحمار جياها وينظمها  
 ن العش فلم ير للجواهر اترا وسبب ذلك ان العراب استتعر  
 خبايه وما ذخره فيه من الكنوز فنقلها الى حيث لا يعلم

رقص طائر في امريكا الجنوبية اسمه روبيكولا يجتمع السرب  
 بها من العيدات والحجارة وينظم عشرة او اكثر في حلقة  
 جناحيه وينفش ذنبه ويأخذ يحظر خطرا نا لطيفا في بادىء  
 في خطرايه ودورانته حتى يشبه " البلبل " الذي ياهب به  
 منه التعب وبلغه فينفذ الى خارج الحلقة ويجل آحر محله

ان اليد لدفع مرم او جرر مهم كانه يستعمل اليد في معرض  
 عن طائر اسمه العواص حيث قال " حكى بعضهم قال  
 انه فطية العراب فاخذ السمكة منه ففاص حرة اخرى وطاع  
 لعراب السمكة واستعملها فوب العواص واخذ يرسل السراب  
 في اغرق العراب وخرج سالما " . وقال عن طائر اسمه الكم  
 الطير مما يكون في الاحام والمياه وغيرها لكن لا في جميع السنة  
 تمت عليه العصاير وصدار الدايور مما يكون في الاجام والمياه  
 كان آخر النهار احدى واحدا منها فاكله بذلك فعله في كل  
 فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده  
 له صوت الى فصل الربيع

بعض انواع القردة التمام للطعام فاما تعطف دفنوها منظمة  
 في طليعتها فرد مسن يصدر الاوامر اليها باصوات تنبه باح  
 اذم للاستطلاع حتىه طارئة مفاجيء ويعزز الافة حرس

يسير مبتعداً عنها . وفي الوسط الاناث وصغارها . ويحافظ الكل اسدً محافظاً على النظام ما عدا الاناث والصغار فانها لا تكتم عن الرقص واللعب واثقة انها من حماية الجنود ورعايتها في حرز حريز . فاذا بلغت حقلاً من الحقول المزروعة ذرةً انبتت فيه كرجل الجراد ما عدا الحراس فاهما تلزم اما كنها للحراسة حتى اذا ملأت بطونها الطاوية كرت راجعة تحمل ما تطيق حمله من الغنائم والاسلاب . ولكن اذا طلع عليها عدو وهي آخذة في السلب والنهب انذرها الحراس بالخطر فتأخذ ما تستطيع من الذرة وتنقلب عائدة من حيث انت كالبرق الحاطف وهي محافظة على النظام في ادبارها محافظتها عليها في اقبالها . اما الحراس فلا تشترك في السلب والنهب بل تقتصر مهمتها على الحراسة فاذا بلغ الجيش محلة آمنًا وزع عليها انصبتها من الاسلاب والاسد وما كان من فصيلة الهرّ مثله كالفهد والخر تلعب بفرائسها كما يلعب الهرّ بالفارة الا ان الفارة ربما كانت اكثر احتمالاً لمداعبة الهرّ من فريسة الاسد لمداعبته اياها لثقل وطأة الاسد في المزاح . حدثت لفتنستون المرسل الافريقي الشهير قال " دهمني الاسد ذات يوم على غرة فالتفت حولي واذا بي اراه يجمع نفسه في زوره ويدق الحجار بصدوره تجفزاً للوتوب علي ثم وثب وثبة صادقة اصاب بها كتي فكسره والقياني الى الارض وادنى فمه من اذني وجعل يزار زئيراً مخيفاً وهو يهزني بكفه كما يهز الكلب الجرذ فاستولى علي شبه سبات فقدت به الشعور فلم اعد احس بخوف ولا بالم ولكني لم افقد صوابي بل بقيت ادرك كل ما يجري لي . والمرجع ان هذه الحال تعرف كل فريسة من فرائس الحيوانات آكلة اللحوم فاذا صح ذلك كان لطفاً من العناية الربانية لتدارك به المخلوقات ذات الحس تخفيفاً لغمرات الموت كل ذلك كان يفعله الاسد بلقنستون من قبيل الملاعبة والمضاحكة " ولكنه ضحك كالبكا " ومن خرافات العامة ان الضبع اذا لقيت انساناً لم تهاجمه بل مرت به ماسة اياه فتسهره فيركبها الى مفارقتها وهناك تشرع في ملاعبته ودغدغته حتى يسمع صوت ضحكه وانما يضحك لما يعتره من الدهول فلا يدري ما هو فيه . وكان العرب ينسبون الضحك الى الضبع في شعرهم ونثرهم . قال ابن اُخت تأبط شراً

ضحك الضبع لقتلي هذيل وترى الذئب لها يستل

وكان ابن دريد يقول " انما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكاً وقيل معناه انها تستبشر بالقتلي اذا اكلتهم فيهرّ بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكاً لان الضحك انما يكون منه كتسمية الغب خمراً . وتستهل الذهب تصيح وتعوي قاله ابن سيده " والغالب انهم قصدوا بالضحك السرور كما تقدم اذ لا يعقل انهم ينسبون

ثم يصفون الانسان في كتب المنطق بالضحك تمييزاً له عن سائر الحيوان .  
 من رأى الضبع واسنانها بادية يحسب انها تضحك حقيقة  
 ون غيره من الحيوانات في اختراع الحيل لسد نهمه بل ربما كان ادهى  
 سيادين الانكليز القصة الآتية قال كنت ذات يوم ارقب سرباً من الغزلان  
 في سهل امامي وحانت مني التفاتة الى احد جوانب السهل فرأيت ستة  
 قطة كأنها تعتمد جلسة للتساورة . فجلست حيث أرى ولا أرى رغبة  
 امرها ومعرفة موضوع جلستها . فاضطجع احدها على الارض وتفرقت  
 ت مخلفة حتى احدثت بالغزلان عن بعد فصمد احدها لها يتجدها للنزال  
 لجهة المقابلة ولكنها لم تبعد كثيراً في فرارها حتى لقيت ذئباً آخر في  
 ة أخرى لتلقى ذئباً آخر وما زالت في كرتٍ وفرٍ واقدام واحجام حتى غلبها  
 حظها كانت قد دنت من المكان الذي اخبأت فيه فاخذتني الشفقة  
 ، واطلقتها على اقرب ذئب مني فقتلته فلما رأيت بقية الذئاب ما حل باخيها  
 ت الفرار . وكانت الغزلان قد اغتمت فرصة ذلك الارتباك والاختلاط  
 لا تلوي على شيء

ذئاباً استفردت جاموساً فحسيت لقاءه مواجعةً علماً بما هو عليه من شدة  
 اعلى مهل حتى اوصلته الى شفا جرفٍ هارٍ فضيقت حامة الحصار عليه  
 عة عضاً فنكص الى الوراء فتدهور الى اسفل وتحام فتبتهته وما استمنه  
 ضرب العرب الامثال في مراوغه فقالوا اروغ من تعالة ومثله اخوه  
 الكلام عليهما بل نذكر بعض ما عرف عنهما مما لم يشتر كثيراً منه ان  
 مد عن كشب لا تحيماً لفرص اغنياله ولا اعجاباً بهاله بل تكدياً لتلقم  
 بائدته . فاذا اصاب صيداً اكل مده بلعة وترك الباقي افة واستكباراً  
 ضلته بلا دعوة ولا معاودة

عليه من الروغان والمكر فان في قلبه من السجاعة والصبر على المكاره ما يندر  
 وان واصدوم . روي ان بعضهم اخذ ثعلباً ليصبره فوجده نلات ارجل  
 جل الرابعة في معدته وبيان ذلك ان العلب كان قد وقع في الفخ فاحمال  
 جله التي علقته به فقتضها وابتلعها ولكمه وقع في فخ آخر فكأنه فر من  
 ن فراته

## منتخبات

## من خواطر مركوس اوريليوس

تمهيد

هو مركوس اوريليوس انطونينوس الامبراطور والفيلسوف الروماني  
وُلد في رومية سنة ١٢١ م . وكان ابوه من كبار الرومانيين وخاله انطونينوس بيوس  
من الذين تولوا الامبراطورية فلما مات سنة ١٦١ تولاهما مركوس اوريليوس الى زمن موته  
سنة ١٧٩ وقد قضى اكثر مدة ملكه في الحروب . وأحسن تربيته في صغره وهو يستكر  
الآلهة في كتابه الاول على صلاح اجداده وابويه واخيه ومعلميه ورفقائه وانسابه واصدقائه .  
ولما بلغ السنة الحادية عشرة من عمره لبس ثوب الفلاسفة وهو ثوب بسيط خشن وجدَّ في  
الدرس ومال الى شطف العيش حتى اضرب بصحنه

وكان مذهبه في الفلسفة مذهب الرواقيين الذين تلقبوا بهذا الاسم من رواق في اتيكا كان  
يعلم فيه الفيلسوف زينون ( نحو سنة ٣٥٠ ق م ) واضع هذه الفلسفة ومن خلفه في تعليمها  
وخلاصتها من حيث الكون انه مؤلف من اصلين ازليين احدهما فاعل والآخر مفعول اما  
الاول فهو الله الواحد ولو تعددت اسماؤه ولا يقال انه خلق المادة لانها قديمة مثله بل انه  
الفاعل بها والمكوّن لها حتى صارت لها الصورة الحاضرة المعروفة . وقالوا ان المادة مؤلفة من  
دقائق اصلية ينتهي تركيبها بعضها مع بعض الى الكون الطبيعي الذي لا يلبث على حال واحدة ل  
يتغير دواماً ويركب اشياء جديدة من القديمة . وقال سنيكا وهو من اكر فلاسفتهم انه ليس  
في الكون الا شيان هما السبب والمادة اما السبب فنشرف في المادة وهو المحرك والمدبر لما وهو  
عاقل حكيم يدير اعماله فيها لاغراض مقصودة ينشأ منها نظام العالم . وقالوا ان في الانسان  
روحاً ونفساً اما الروح فمشتركة بينه وبين بقية الاحياء من نبات وحيوان وهي هالكة واما  
النفس فهي نفحة من الله وكأنها قسم منه وهي القوة العاقلة المرشدة الى معرفة الخير والشر  
الحاكمة على الاهواء والاعمال اذا اطاعها الانسان . ولكنهم اختلفوا في بقائها بعد الموت بذاتها  
والظاهر من كلام اوريليوس انه كان متردداً في المسئلة مفوضاً الامر الى الله . وقال بعضهم  
” ليس الموت شيئاً يُعتدُّ به ولا هو شرّ بل هو غياب الشر ” وقال غيرهم ” لا شيء بعد  
الموت ولا الموت نفسه شيء ”



وأما الحياة الأدبية عندهم فكان المبدأ الرئيسي فيها أن يعيش الإنسان بحسب ما يؤدي إليه طبعه وطبع الكون أي أنه يطبع القوة العاقلة فيه بناءً على أن العمل بحسب الطبيعة هو العمل بحسب العقل وما كان مخالفاً للعمل فهو مخالف للطبيعة وهو عبارة عن الطاعة للنواميس الأدبية التي تأمر بالخير وتنهى عن الشر بحيث يكون الإنسان صادقاً مخلصاً عادلاً باراً لا كاذباً منافقاً ظالماً شريراً . وكل ذلك لا يخالف البتة عما تأمر به الأديان أو تنهى عنه إلا ما حلله بعضها من الكذب والجور على من لا يدينون بدينهم وهو حكم قاطع على فساد كل مذهب يقول هذا القول . وجل تعاليمهم أنه يجب على الإنسان أن يتحرر من أهواء النفس وأن لا يكثر فرحاً أو حزن وأن يخضع بلا شكوى للضرورة المتسلطة على كل ما يكون وشددوا في التحريض على أمرين الأول أنه لما كان الإنسان جزءاً من النظام الاجتماعي وجب عليه أن يوجه أعماله كلها للخير الناس الذين هم أسبابه في الجنسية والعقل . ومن أقوال أوريليوس في ذلك "أنا خلقنا للمشاركة في العمل كما خلقنا اليدين والرجلان والحنان والفكان وعلى ذلك يكون ما يعمل بعضنا ضد البعض الآخر مخالفاً للوضع الطبيعي"

والأمر الثاني الصفح عن الذنوب وفي ذلك يقول أوريليوس "أفضل السبل للانتقام من المسيء إليك أن لا تصير مثله . إذا أساء إليك أحد فاطرف في الحلال إلى ما يسوقه إلى الخير أو الشر فترى أنه يستحق الثقة لا الغضب" . غير أن هذا النوع من التجاهل لا يقبل عند الجمهور وإنما يجب الصفح عما لا يضر بالمصلحة العامة أو ما إذا كان المسيء لا يعلم ماذا يفعل . ومن هذا القبيل قول المسيح "يا ابتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" . وأما في غير ذلك حيث يريد الشرير السوء عمداً فكثر ما لا يرتدع إلا إذا خاف أن يعامل بالمثل أو خاف من العقاب الذي يوجب الشرع وهو جزاء له وعبرة للغير . والناس مختلفون في ذلك فيصح فيهم قول الفيلسوف العربي أبي الطيب المتبي

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

سئل كنفوتسيوس الذي يدين أهل الصين بدينه هل يجب أن يجازى المسيء بالاحسان قال فبماذا إذن تجازون المحسن بل يجب أن يجازى المسيء بالعدل والمحسن بالاحسان . وقال أن من يكافئ الشر بالخير يحاول دفع الضر عن نفسه

وقيل بل يجب الصفح عن كل الذنوب كيف كانت وبلا قيد وهو ما ذهب إليه أوريليوس ورفقاؤه الرواقيون وما جعله الدين المسيحي ركناً ابناً وشرطاً لازماً بقوله إن الله لا يغفر ذنوبنا إلا إذا غفرنا لمن أذنب إلينا

”والخواطر“ او التاملات المنسوبة الى اور يايوس كتاب صغير مؤلف من اقوال حكيمية مفيدة كتبها في ازمته مخالفة بحسب ما خطرت له . قيل كتبها لنفسه وقيل لابنه كومودوس لكن ابنه لم يعبا بها والاصل اللاتيني معقد العبارة بعضه لا يفهم ولذلك كانت ترجمته الى لغة اخرى امراً عسيراً جداً . وقد اخذتُ المنتخبات الاتية عن اللمع ترجمة الى اللغة الانكليزية وعينت بتوضيح العبارة وتلخيص المعنى وتنسيق المسائل

### الصلاح

لا يتم الصلاح الا ببراعة المبادئ العامة التي يتعلق بعضها بطبع الكون والبعض الآخر بالطبع الخاص بالانسان  
لا سبيل لك مع الناس الا المحبة لم فانظر الى فضائلهم بالمدح والى ذنوبهم بالاشتقاق والرفق والى اذاهم بالصفح  
اجعل حياتك صادقة مستقيمة الى غاية ما يمكن واصنع بالهدوء ما بوجبه الزمان والعمل ولا تتغل نفسك بالهم في ما قد يأتي به المستقبل  
اذا انتهجت الصلاح والحياء والصدق والفظنة والشهامة فاحرص عليها واذا عدت عنها فارجع اليها في الحال  
كما تكون افكارك هكذا تكون احلافك . لا تتصدق في ما يجب ان يكون المره عليه من الصلاح بل كن كذلك

### العمل

كثيراً ما يفرط الانسان في اهل العمل كما قد يفرط في العمل  
كلما صادرك عمل سل نفسك هل اندم اذا فعلته  
اذا عملت شيئاً للخير العام فقد نلت ثوابك . فاذا كر ذلك دائماً ايها الانسان ولا تكف عن عمل الخير

احصد حصاد الحياة كما تحصد سنابل الخنطة البالغة  
مرن نفسك ولو على الاشياء التي تياس من عملها وخذ مثلاً على ذلك اليد اليسرى فانها اقدر على ضبط العنان من اليمنى بسبب التمرين  
لكل موجود غاية فما هي غاية وجودك . ان قلت هي الذمة فالعقل يخالفك في ذلك  
اذا لم يكن الشيء حلالاً فلا تفعله واذا لم يكن حقاً فلا ثقله

لا يزعجني الأمر واحد فقط وهو اذا عملت شيئاً لا يبيحه الطبع البشري او لا يبيح  
كيفية او لا يبيحه الزمن الحاضر

يجب ان تقدر قيمة المرء بالمطالب التي يسعى اليها  
لا تعمل شيئاً بلا تبصر و غرض مقصود ولتكن كل اعمالك عائدة لخير العموم  
اعتن بالامر الذي امامك سواء كان رأياً او قولاً او فعلاً  
كل ما تدعوك اليه عزّة النفس بادر اليه في الحال بلا تردد ولا ارتياب  
الغضب

متى هاج الغضب فيك اذكر ان من تميم الرجال الحلم واللين لا اعطاء النفس هواها .  
وكما كان المرء حالياً من حدة الغيظ كان اقرب الى القوة  
الضيق والصبر

لتكن حاجاتك قليلة ولا تبت همك الى احد  
كل ما يحدث اما يحدث نوع اما انك مجبول بالطبع لاحتماله او امدم احتماله . فان كان  
تأتمنله بالطبع فلا تتك وان كان مما لا يستطيع طبعك ان يحتمله فلا تتك . ولكن  
ادكر انك قادر الطبع ان تحتمل ما تعلم انه يكون لك منه فائدة او ما يجب عليك احتماله  
في كل مكان وزمان لك طاقة على التسليم بجالتك الحاضرة والانصاف لمن حولك من الناس  
ما اناك من ضيق فمن العدل لانك احترت الصلاح عدلاً لا اليوم  
القلق والتضجر

لا تلتق فان كل الامور حارية بحسب طبيعة الكون وعمما قريب لا يعرفك احد ولا  
مكان . تم انظر الى عمالك وتدره واسح الى الصلاح وقل قولاً عادلاً بالبتامة والحتمة  
وبدون رياء

لقد اصاب كتبة الرء ايات في قولهم اذا اهملني الالهة انا واولادي فلدلك سبب وقولهم  
لا تضجر ولا تقلق مما يقع  
وفقى نفسك لاحوال نصيبك في الحياة وأحب الناس الذين قدراك ان تعيش معهم  
حبة خالصة ولا تضجر من حالك الحاضرة  
لا تقلق لما يأتي لانه اذا اتى فديكون لك من قوة التدبير ما لك الآن في الامور  
الحاضرة

## قصر الحياة والموت

عما قريب نسي كل شيء وعما قريب ينساك كل احد  
 عما قريب يغطيها التراب جميعاً تم يتعير التراب وما يتسأ من هذا التعير يتعير ايضاً  
 وهكذا الى الابد . فادا تأمل الانسان في هذه التقلبات المتعاقبة كتعاقب الامواج وطر الى  
 سرعة سيرها احقر كل ما هو فان  
 انظر الى كل ما هو كائن فترأه ينحل ويتعير ويفسد ويتفرق وترى ان كل شيء مجبول  
 بالطبع ليتهي الى الموت

اذكر انه عما قريب لا تكون شيئاً ولا يبقى شيء مما تراه  
 اذكر ان الذين تصبروا من نوائب الدهر والدين اشتهروا بالصيت الدائع والدين بالمهم  
 حظ من الاسوء والعداوة قد هلكوا كلهم ولم يكن من امرهم الا دحان ورماد وقصة  
 تحكى او لا تحكى

ما اقصر ما قدر للانسان من الرمان وما اضيق القسم الذي يتعله من المكان وما اصغر  
 البقعة التي يدب عليها من مجموع الارض . فلا شيء كبيراً الا العمل الصالح  
 لا تعش كأن لك عشرة آلاف سنة ترميها ضياعاً فان الموت واقف عند بابك فاصلح  
 لتيء ما دمت حياً وامت قادر عليه

## تسر الناس

الناس يحقر بعضهم بعضاً ويتلق بعضهم بعضاً ويريدون التفوق بعضهم على بعض  
 ويتذللون بعضهم لبعض

ما بلغ احد من السعادة ما اذا جاءت ساعة موته لم يسر بعض الناس بذلك . فانه اذا  
 كان صالحاً عاقلاً قالوا قد تحلصنا من هذا المعلم الذي يعيب اعمالنا . هذا ما يقولونه في الرحل  
 الصالح واما نحن فكتيرون يريدون موتنا لاسباب شتى . فاذكر ذلك ايها الاسان متى اتاك  
 الموت ومتم راضياً وقل اني راحل عن الحياة وهو ما يريد رفقاؤى الدين كثيراً ما سميت  
 الى خيرهم لعلهم يجدون في ذلك شيئاً من الفع لانفسهم

اذا اخطأ اليك احد فاذا ذكر هذه الامور . اولاً انك انت ايضاً تخطئ في اتياء كثيرة  
 وانك بشر كغيرك وانك اذا امتنعت عن بعض الذنوب ففيك الميل اليها ولا تعملها حباً او  
 خشية العار او لسبب اخر حقير . تانياً انك لا تدري هل ما يعملها الناس شر مقصود او لا  
 لان كثيراً من اعمالهم ناشئة عن مقتضى الحال وانه كثيراً ما يتعسر على الانسان الحكم المصيب

على اعمال غيره . ثالثاً متى ضايقتك الناس واحزنوك اذكر ان حياة الانسان ليست الأملحة اذا انقصت صرباً جميعاً ترائاً . رابعاً ان ما يأتي علينا من العصب والقلق اسدُهُ ما نشعر به في انفسنا لا مما يكون في الاعمال الخائرة التي تسدُهُ . خامساً ان الخلق الطيب لا يقهر اذا كان صحيحاً لا تصعباً لانه ما اذا يفعل بك الخائر الطالم اذا دُمت على المعروف والاحسان اليه . سادساً انتظر عدم التمر من الاشرار حنون ومحال لانك اذا رأيتهم يسيتون الى غيرك فكيف تنتظر اهم لا يسيتون اليك

### مذمة الناس

اذا دمك احد او العصك او قال فيك سوءاً فانظر اليه وتصر في حاله فترى ان لا داعي للاهتمام بما يطه فيك خيراً او شراً ( وهو كقول ابي الطيب المتبي  
وإذا اثتك مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادة لي نافي كامل )

لا تمكن احداً من قولٍ يصدق فيك انك مافق شرير بل ليكذب في ما يقوله . وهذا في طاقتك لان من يستطيع ان يبعك عن الصلاح والاحلاص  
اذا احنقني احد فهو وشأه واما انا فتأني الحذر من كل قول او عمل يوجب الاحقار .  
وإذا العصي احد فهو وشأه واما انا فتأني اللطف والمعروف لكل احد

### التعويل على النفس

طب نفساً ولا تطلب عوناً او راحةً من احد فان المرء يجب ان يقف مستصفاً من تلقاء نفسه لا مسوداً من غيره

انا لا احار قول معروف لا اقدر على مقاتله امثل

### السعادة

قد عرفت من الخبرة ان السعادة ليست في المباحة العقلية ولا في العبي ولا في الشهرة ولا في المملدات ولا في مكان . فابن هي ادن . هي في عمل ما يقتضيه العقل وهو انه لا حير للمرء الا الانقياد الى المادى التي يتأ منها العدل والعفة والمروءة والحرية وان لا تترله الا في مخالفة ما ذكر

### حكم متفرقة

لا حاجة الى الخوف لان لك ان تنظر الى ما يجب عمله وان كان واحداً فادب فيه وان كان مهماً فقف واستشير حبيراً حكماً

في الكون إما ضرورة محنومة ونظام لا يُقهر وأما عناية ربانية وإما تشويش لا قصد فيه ولا مرشد له . فان كانت الضرورة التي لا تغلب فما الفائدة من مقاومتها وان كانت العناية التي تلمسها فكن مستحقاً لها وان كان التشويش فلا مدبر فلاك في نفسك عقل تندبر به كيف يمكن ان الله الذي اتقن كل امور الكون واظهر احسانه للبشر يهمل اهل الصلاح الذين تقربوا اليه متى جاء الموت ويقضي عليهم بالفناء والانقراض متى شعرت بالهم والغم لامر اصابك فقد نسيت ان كل ما يحدث انما يحدث تبعاً لنواميس الكون . ونسيت انه اذا اضرك احد فليس ذلك من شأنك . ونسيت ان كل ما يجري قد جرى كذلك دائماً وسيجري كذلك وهو جارٍ الان في كل مكان من اساءة فقد اساء الى نفسه . ومن ظلم فقد ظلم نفسه لانه صير نفسه رديئاً كما تستقيح في الغسل كل قدر فيك او في الماء الذي تفتسل به فهكذا اكره كل ما تراه في الحياة وعلى الارض من القدر يوحنا ورتبات

## التلغراف اللاسلكي

كثر الخلاف الآن بين الانكليز والاميركيين والالمانيين في اي نوع من انواع التلغراف الذي لا سلك له افضل من غيره واياها يجب استعماله دون سواه فان الانكليز اعتمدوا على اسلوب مركوني والاميركيين والالمانيين على غيره . والذين خالفوا الانكليز يحاولون سلب مركوني حقه في استنباط هذا التلغراف او حمل الحكومة الانكليزية على جعل الانواع كلها متماثلة حتى تستطيع ان تتبادل الاشارات التلغرافية . والحكومة الانكليزية تفضل ان تستقل بالآلات مركوني حتى تبقى اخبارها محصورة فيها لا يطأ احد عليها . وقد كتب المستر هنيكر هيتون احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي في هذا الموضوع مقالة نشرها في مجلة القرن التاسع عشر جاء فيها على خلاصة تاريخ هذا التلغراف ونقدمه ومزاياه على غيره فاقطفنا منها ما يأتي

ولد مركوني في مزرعة جريفون قرب بولونيا بايطاليا سنة ١٨٧٤ وتعلم في كلية بولونيا . ولم يبلغ الرابعة او الخامسة من سنه حتى ظهر فيه الميل الى الاختراع فكان يجني ثمر العليق ويعصر منه حبراً يلطخ به ثيابه

وفي سنة ١٨٨٨ أبان الاستاذ هرتز الالماني ان الشرارة الكهربائية تجعل الامواج الكهربائية تنتقل في الاثير الى كل الجهات كما يحدث في بركة ماء اذا التي فيها حجر . وقد سميت هذه الامواج امواج هرتز نسبة اليه وسرعتها مثل سرعة المور فتدور حول الارض ثمانى مرات في الثانية من الرومان . نسطر لكثيرين من المتتمثلين بالكهربائية وفي جملتهم بعض المشاهير مثل اولتر لودج والسروليم بريس والاستاذ برالمى والاستاذ لنلى والاستاذ سلافي وغيرهم ان يستخدموا الامواج المذكورة في التلغراف فلم يفلحوا اذ لم يكن هناك بدء من امرين الواحد تقل القوة الى مسافة بعيدة والآخر اختراع آلة تؤثر تلك القوة فيها . ومعظم الصعوبة من الوجه الميكانيكي . وكان السر وليم بريس قد تمكن من ارسال الرسائل البرقية مسافة اميال قليلة بلا سلك وبغير واسطة امواج هرتز وسبقه مورس (مخترع التلغراف) فتمكن سنة ١٨٤٤ من ارسال الرسائل البرقية بلا سلك تحت الماء مسافة ميلين ونال به امتيازاً ولكن أهمل امره ومات قبلما ولد مركوفي

وكان مركوفي قد شغف بالكهربائية وآياتها الباهرة فجعل يجرب التجارب العديدة لحل هذه المشكلة فلم تأت سنة ١٨٩٥ حتى تم له الطفر فسجل اختراعه في ايطاليا حلالاً ونال به امتيازاً . وفي السنة التالية قصد انكلترا وسجل اختراعه فيها ثم في غيرها من البلدان . واول تجربة جرّتها في انكلترا كانت في مجلس النواب حيث ارسل رسالة برقية بطريقته الى الضفة المقابلة من نهر التمس على بعد ٢٥٠ يرداً . وفي يونيو سنة ١٨٩٧ ارسل رسالة اخرى مسافة ٩ اميال . وفي يوليو رسالة تالفة مسافة ١٢ ميلاً . وفي سنة ١٨٩٨ ارسل رسالة رابعة الى فرنسا مسافة ٣٢ ميلاً . وفي سنة ١٩٠١ ارسل رسالة اخرى مسافة ٣٠٠٠ ميل . ولما مرض ملك انكلترا الحالي وهو على ظهر يحميه سنة ١٨٩٨ ( وكان حينئذ ولياً للعهد ) كانت اخبار صحته ترسل الى الملكة فكتوريا والدته في اوسبورن بتلغراف مركوفي

ولم يمض الا القليل حتى استعملت تلغراف مركوفي ست عشرة شركة من شركات البواخر الكبيرة ومن ضمنها شركة نوردويتشرلويد وشركة خط همبرج واميركا وكلتاهما المانيتان . وأنشئت محطات له في جميع جنات الارض ووضعت آلاته في كثير من البواخر فتستطيع ان تخاطب بعضها بعضاً وهي في عرض البحر وتخاطب المحطات التي على البر . ومنها ما ينشر جرائد يومية تتضمن احدث الاخبار . وترى المالبين يديرون الان زمام بنوكهم واستغالهم وهم جلوس في البواخر الماخرة في العباب والمرضى يرسلون تقاريرهم اليومية الى اهلهم واصحابهم . والبوستة الانكليزية تقبل الرسائل الواردة بهذا التلغراف من جميع السفن وترسلها الى اصحابها

ولشركة تلغراف مركوفي اربع شركات مناظرة لها واحدة المانية واثنان اميركيتان وواحدة انكليزية وكلٌ منها تدعي ان لها مزية على غيرها . اما الالمانية فتستخدم طريقتهما في المانيا وغيرها من بلدان اوربا . واما الاميركيتان فواحدة منهما تستخدم طريقة فسندن وهي اخص من غيرها . والاخرى شركة دي فورست وقد اشتهرت بان التيمس استخدمتها في حرب روسيا واليابان . واما الانكليزية فتستخدم طريقتهما اي طريقة مركوفي في نظارة الحربية الاسكازية ومن اعظم التجارب التي عملها مركوفي لاول عهده باختراع التلغراف اللاسلكي تجربته بين انكلترا واميركا وهي التجربة التي اذاع البرق خبرها في حينه .

اول رسالة رسمية حملها هذا التلغراف هي التي ارسلها الرئيس روزفلت في ١٩ يناير سنة ١٩٠٣ من ولاية مستشوستس الى ملك انكلترا وهذه ترجمتها :

”جلالة الملك ادورد السابع بلندن

اني اغنم فرصة الفوز العجيب الذي فازه البحث العلمي والمهارة العلمية في اثنان التلغراف الذي لا سلك له واقدم لكم ولكل شعب الامبراطورية البريطانية التحيات القليلة والدعوات الصالحة بالنيابة عن الشعب الاميركي  
الامضاء ثيودور روزفلت“

وقد نشرنا ذلك في حينه انظر المجلد الثامن والعشرين من المقتطف صفحة ١٨٥

ومن اهم الرسائل التي ارسلت بتلغراف مركوفي رسالة من انكلترا الى البارجة رنون التي كانت تحفر بارجة ولي عهد انكلترا عند سفره الى الهند في اكتوبر الماضي وردت عليها الرسالة وهي عند مدخل ترعة السويس بعد ان مرت فوق القارة الاوربية بسرعة البرق بل رسولها البرق عينه

وجريدة الدبلي تلغراف تنشر صباح كل يوم تقريراً ضافياً عن حالة الجو والهواء في جميع ثغور الاوقيانوس الاثنتيني ياتيها بالتلغراف اللاسلكي فيمكن بذلك انباء البواخر اماكن الانواء والعواصف وهي ماخرة في اليم فيجتنب الخطر

اما تأثير طريقة مركوفي فيسكون تخفيض اجرة الرسائل البرقية فقد عرضت شركة مركوفي على الحكومة الانكليزية انها تكفل بارسال الرسائل البرقية الى الهند بنصف اجرتها الحاضرة ووعد مركوفي يجعل اجرة الرسائل التي ترسل الى اميركا بنسبة عن كل كلمة فيرسل ٢٥ كلمة في الدقيقة . ولا بدء من مرور وقت طويل قبلما يجعل التلغراف اللاسلكي محل التلغراف العادي ولكن النتيجة التي وصل اليها الآن تخفيض الاجرة كما تقدم



## حقوق الامم

(٢) الحكومات

يطلق لفظ الحكومة الآن على ما يعبر عنه بالانكليزية بلفظ Government وايضاً على ما يعبر عنه بلفظ State والمقصود بها هنا هذا المعنى الاخير  
 اما الفرق بين الكلمتين فتساع في اللغات الافرنجية فان State بالانكليزية او Etat بالفرنساوية مثلاً تطلق على مجموع دائم مستقل من الناس يملكون ارضاً لاحقاً لغيرهم بها ويكونون متحدين تحت سلطة واحدة لعرض واحد هو المحافظة على ولايتهم والتمتع بحقوقهم . ولا يحفى ان هذا التحديد اقرب الى كلمة " امة " منه الى " حكومة " بالمعنى المتعارف بين الناس ولكن الفرق بينهما واضح ايضاً فانه قد تكون الامة مقسومة الى حكومات مختلفة متعددة كبولونيا مثلاً فانها امة واحدة مقسومة بين روسيا والمانيا والنمسا كما انه قد تكون الحكومة مؤلفة من امة مختلفة كمملكة النمسا والمجر او السلطنة العثمانية فلا يصح خلط الاليتين معاً واما كلمة حكومة المتداولة بين الناس والتي يتبادر معناها الى الدهن حال التلفظ بها فذات معنى محدود غير مقصود في بحتنا هذا وهو ما يعبر عنه الافرنج بقولهم Government اذ يقصدون هيئة قابلة للتبديل والتغيير بيدها ادارة شؤون البلاد وتنفيذها كجلس النظار مثلاً في البلاد الدستورية او الملك في البلاد ذات الحكومة المطلقة

فبعد معرفة المقصود من كلمة " حكومة " عند ورودها في هذا البحث نقول :

الحكومات مثل الافراد تولد وتنمو وتتقدم او تتأخر . تكبر وتشيخ وقد تصغر فتفنى . وليس من شأن علم الحقوق ان يبحث في كيفية وجود الحكومات والاسباب التي آلت الى تقدمها او انقراضها فلم يعد لها اثر فذلك شأن فلسفة تاريخ الشعوب وسياستهم اما علم الحقوق فينظر اليها كما هي سواء كانت الحكومة المستقلة تسيح حرب او ثورة او اتفاق ودي او انفصال قهري او ما شاكل

ولا يحفى ان اهم دواعي تكوين الحكومات في القرون الوسطى كان الفتح او الاغتناب او اقتسام الممالك بين افراد اسرة مالكة او ضم دولة الى اخرى عقب عقد زواج بين احد افراد اسرة مالكة او ضم دولة الى اخرى عقب عقد زواج بين احد افراد اسرة حاكمة واحد افراد اسرة اخرى . ولكن ليس الامر كذلك في ايامنا هذه بل ترى ان معظم اسباب تكوين الحكومات الجديدة كان اما نتيجة تخلصها من حكومة غريبة كاليونان ورومانيا والسرب

فصال مستعمرة عن الحكومة الاصلية كالولايات المتحدة وجمهوريات اميركا الجنوبية او  
 ال ودي باتفاق كاتفصال بلجيكا عن هولندا او مهاجرة عدد عظيم من الشعب الى مكان  
 ين فيه وينشئون حكومة جديدة مستقلة كالترنسفال قبل ضمها الى املاك بريطانيا العظمى  
 على انه مهما كانت الاسباب التي تؤدى الى وجود حكومة جديدة فلا بد لهذه الحكومة  
 ظهورها في العالم الدولي الحقوقي ان تطلب من اخواتها الحكومات الاخرى ان تعترف بها  
 رمة مستقلة منفردة والا فاذا اهملت ولم ترض الحكومات الاخرى ان تعترف لها سلطة  
 جية تمتلها فلا يعص التعامل الدولي بين الفريقين ولا تكون حكومة بنظر القانون وان كانتها بالفعل  
 وليست الحكومات مجبورات على الاعتراف بحكومة جديدة بل لمن ان يتجاهل وجود  
 العضو الجديد في نظام الامم ولهن ان يسرعن او يبطئن في الاعتراف بها وعليه ابت  
 اثرا في مؤتمر السلم الذي عقد في الهامي ان تعترف بالترنسفال حكومة مستقلة ورفضت ان  
 ي الى المؤتمر وفيه مندوب عن الترنسفال فوافقتها الدول على ذلك

والعادة ان الحكومة الجديدة او الدولة الجديدة ترسل مندوبين سياسيين الى بقية  
 كومات يمثلونها امامها او انها تمشطع الآراء قبل ارسالها نادا قبلت الدولة المندوب  
 سلت هي آخر يمتلها لدى تلك تم التعارف واصبحت الحكومتان في درجة واحدة من  
 نوق والواجبات في نظر علم حقوق الامم . اما اذا اصرت احدى الحكومات على رفض  
 وب الحكومة الجديدة فيؤخذ فعلا هذا دليلا على تجاهلها وجود تلك الحكومة ويؤدى  
 ا التناقر الى تعطيل تجارة البلادين والاضرار بالمتنمين الى الحكومتين في معاملاتهم التجارية  
 لحقوقية اذا رحلوا من بلاد الى اخرى . فان اكثرا لم تعترف بالولايات المتحدة حكومة  
 ثقلة الا في سنة ١٧٨٣ مع انها استقلت في سنة ١٧٧٦ ولكنها اعترت بحكومة  
 طاليا قبل ان تعترف بها فرنسا والنمسا وبروسيا . فالاسراع في الاعتراف بحكومة جديدة او  
 ابطاء به او رفضه مطلقا ثنوقف عادة على المنفعة التجارية او السياسية التي تجنيها الدول  
 ن هذه الحكومة الحديثة العهد

ولكن كما ان هناك اسبابا توجد حكومات جديدة كذلك هناك اسباب تؤدى بالحكومات  
 ن الفناء او الانقراض او الضياع . فقد تكون حكومتان مستقلتان ثم تتحدان وتؤان  
 حكومة واحدة . وقد تضم حكومة قوية اخرى صغيرة اليها اما طوعا او كرها وقد ينقرض  
 سكان كلهم او معظمهم او يهاجرون عن بكرة ابيهم — كل هذه دواع تذهب بالحكومات  
 ن عالم الحقوق الدولي وتحدث فراغا للبحث في عواقبه من الاهمية بمكان

فلنفرض ان حكومة فقدت جزءاً من استقلالها او فقدته كله لسبب من الاسباب فماذا  
 كون نتيجة ذلك على المعاهدات والاتفاقات المعقودة بينها وبين باقي الحكومات . او ماذا  
 كون تمييزه على الديون العمومية التي اقترضتها هذه الحكومة من الحكومات الاخرى . او على  
 مزارع الاملاك التي كانت ملكاً للحكومة من قبل

قال موسيو بونفيس الفرنسي جواباً على هذه الاسئلة ( وعن هذا المؤلف اخذت معظم  
 اجاب في هذا المجال ) : "لمعرفة التغيير الذي يطرأ على المعاهدات المعقودة بين حكومة زالت  
 ن الوجود واخرى باقية يجب ان ينظر الى الانقلاب الذي طرأ على الحكومة فاما ان يكون  
 انقلاباً داخلياً كأن تتغير هيئة الحكومة من جمهورية الى ملكية او بالعكس او ان يكون انقلاباً  
 عاماً يفقد الحكومة استقلالها فتلحق باخرى ولا يعود لها شأن في المعاملات الدولية

فاذا كان الانقلاب داخلياً وكانت المعاهدات معقودة بين رئيس الحكومة المنقلبة بصفته  
 الشخصية وبين رئيس آخر بهذه الصفة نفسها فلا شك ان هذه المعاهدة تزول بزوال هيئة  
 الحكومة . وان مثل هذه المعاهدات قليل الان ولكنه لم يكن نادراً في الزمان السالف  
 فهكذا كانت المعاهدة بين سلطان القسطنطينية وبين فرنسيس الاول ومثلها اتفاقية لويس الرابع  
 عشر مع جيمس الثاني الانكليزي ومثلها ايضاً معاهدة نابوليون الثالث مع مكسيميليان النمساوي .  
 واما اذا لم تكن المعاهدة شخصية فلا يؤثر فيها الانقلاب الداخلي الذي يطرأ على الحكومة بل  
 يمتد مفعولها الى الهيئة التي تحمل محل الهيئة السالفة

اما اذا انقلبت الحكومة انقلاباً عاماً نقض اساس وجودها وجعلها تابعة بعد ان كانت  
 مستقلة او متبوعة فلا ريب ان المعاهدات التي عقدتها تنقض معها الالهيم الا اذا كان هذا  
 الانقلاب نتيجة اتفاق ودي بين حكومتين امتزجتا او واحدة ضمت طوعاً الى الاخرى فعلى  
 المعترف بها منهن ان تعقد معاهدات مثل المعاهدات النسخة او ان تجدد غيرها  
 وحكم الاملاك والعقار والمنقولات التي كانت تمتلكها الحكومة الداهية حكم الاشياء التي  
 تكون ملكاً لواضع اليد بلا قيد ولا شرط فهي للحكومة المالكة على الاطلاق

على ان ما قيل عن المعاهدات والاملاك لا ينطبق على ديون الحكومة الزائلة بل لا بد  
 للحكومة التي ضمت اليها الاولى طوعاً او كرهاً ان تتحمل كل تلك الديون وذلك اتباعاً للمبدأ  
 الثالث " الغرم بالغنم " كما فعلت بروسيا عند ما ضمت اليها هانوفر وهيس وناسو وكذلك  
 الحكومة المنفصلة عن حكومة اخرى ان تتحمل الجزء المناسب من الدين العمومي الاصيل "  
 سامي جريدني المحامي

## علم الاخلاق

تمهيد

للفيلسوف هررت سبنسر نظام في الفلسفة سماه " نظام الفلسفة التركيبية " وضمه مطالب شتى منها مطلب في مبادئ البيولوجيا ( اي علم الحياة ) وآخر في مبادئ السيكلوجيا ( اي علم النفس او الفلسفة العقلية ) وآخر في مبادئ السسيولوجيا ( اي علم الاجتماع ) وآخر في مبادئ الأتكنس ( اي الفلسفة الادبية او علم الاخلاق ) . ومباحث المطلبين الاولين عويصة يشكل فهمها حتى على الراسخين في دينك العلمين بخلاف المطلبين الآخرين فان مباحثهما اقرب منالاً واقل اشكالاً . وقد نشر المقتطف فصولاً من علم الاجتماع مترجمة بقلم بعض كتابنا واما علم الاخلاق فلم ينشر منه شيء بالعربية عن سبنسر فربما ان نواحي القراءة بفصول منه كلما تيسرو من ذلك هذا الفصل في الاعنداء او العدوان

### (١) الاعنداء

يراد بالاعنداء اعمال متعددة متنوعة يتعذر الكلام عليها كلها في مقال واحد فاقصر الآن على الاعمال التي تلحق ضرراً بدنياً بالنير من الجرح الى القتل غير ان بين الاعمال الدموية اي التي تعد قتلاً تاماً او جزئياً صنوفاً شتى لا تدرج تحت الاعنداء على ما يفهم منه عادة . مثال ذلك الاعمال التي لا تنطوي على عداوة او حصاد . واولها قتل الاطفال

لم يكن القدماء يحسبون قتل الاطفال جنابة ولا يزال بعض الاقوام المعاصرين لما يجرون هذا الجرى بل ان منهم من يعده امراً واجباً . من ذلك قتل الاطفال الذي يرتكب ابقاء على البالغين كما لو كانت قبيلة عرضة لخطر المجاعة فان زيادة عددها قد تزيد الطين بلة وتفضي الى هلاك رجالها . ومنه قتل البنات الذي يرتكب مراعاة للحروب بين القبائل المتضاعة فان البنات يقتلن اذ ذاك لانهن لا ينفعن لحرب ولا لطراد وزيادتهن تضر القبيلة لانهن يساعدن على استهلاك طعامها . ومنه قتل الاطفال الذي يرتكب مطاوعة لسورة غضب وهذا يعد بين المتوحشين والامم القليلة المتعدن امراً ليس بذي بال . ومنه قتل الاولاد بين آكلي لحوم الآديبين اكراماً لروءسائهم احياء كانوا او امواتاً

ومن ضروب القتل المصطلح عليها عند بعض الامم تضحية البالغين عند موت ملوكهم او رؤسائهم . وكذلك تضحية الارامل عند موت ازواجهن ليرافقنهم الى العالم الآخر وتضحية

خدمهم ليخدموهم بعد الموت كما كان يجري في بلدان كثيرة ولا يزال يجري الى الآن في بعض جهات افريقية . أضف الى ذلك قتل الرجل في الداومي ليحمل رسالة من الملك الحجري الى احد اسلافه في الآخرة

ومن القتل ما تأمر به العقائد الدينية كما كان يفعل الفينيقيون واليونان والرومان القدماء والاشوريون والعبرانيون وغيرهم مثل اهالي المكسيك القدماء فانهم كانوا يضحون الوفاً من الافس كل سنة على مذابحهم ويشهرون الحروب بحجة ان الآلهة جائعة

ولنتقل الآن من الكلام على ضروب الاعنداء التي اتخذت شكل القتل ولم تنشأ عن ضغينة شخصية ولا عن حزازات بين قبيل وقبيل الى ضروب الاعنداء التي سببها ظمأ الى شرب الدماء . فابداً باهالي جزائر فيجي فانهم كانوا يعدون القتل امرأ حسناً وهو مما لا يكاد يصدق لو لم يرو الثقات ما يشبه ذلك بين ام اخرى . قال لفتستون "جلس رجل من البشمن ( في افريقية ) ذات يوم امام النار يحدثنا عما لقي في زمانه من الاحطار فقال اخي قتل خمسة من البشمن — امرأتين ورجلاً وولدين . فانتهرته وقلت له اف لك افتخار بقتل النساء والاولاد من عشيرتك . ماذا يقول لك الله يوم تمتل بين يديه . فأجاب انه يقول لي لا تلت يمينك ما ابرعك . واتضح لي انه كان يكلمني عن الله عز وجل كأنه زعيم من زعمائهم "

واغرب من ذلك ما رواه ولسن عن شعور اهالي اوغندة من هذا القبيل قال "كان ميسا ملك اوغندة يستخدم تساناً من بطانته ( وهو ان احد الرعاء ) لحمل رسائله الي . فجاءني يوماً وهو يكاد ييجن من الفرح ويقول انه قتل اباة . فسألته ولم تقتله فأجاب " اني مللت من وجودي حادماً فأردت ان اكون زعيماً واستشرت ميسا في ذلك فقال لي اقتل اباك تحلة في الرعامه . ففعلت حسب مسورته "

وهناك امتلة وشواهد كثيرة تدل على ان القبائل التي تعيش بالفرز والنهب تعد القتل فضيلة والمسألة قبيصة . قال بعضهم " لا يزال عرب الحجاز يكرمون اسم " حرامي " الى الآن . والذي نعدّه سعيداً لانه مات على سريره يسموه هم فطيساً وتندبه امه قائلة باليت ابني مات بيد قاتل فتجيبها النادبات العجائز اللواتي التففن حولها قائلات ان هذا السر حدث بقضاء الله وقدره (١) "

(١) هذا ما ذكره سسر عرناه بحرفه ولم يقل من ابن احده ليسهل علينا رده الى اصله . اما ان العرب كانوا يباحرون بالوت قدام مظاهر من احوال شعرائهم قال السموأل في فصدته الشعر المشهورة

ويغالي بعضهم في حسابان القتل فضيلة الى حد ان يقولوا ان الفردوس ميراث من يبلغ  
ي قتل اعدائه مدى العمر والذين يقتلهم يكونون عبيداً له مسخرين لخدمته . وفي الشمال  
لغربي من الهند قبيلة لا تكاد تجد بينها رجلاً لم تالطخ يداه بالدماء وترى كلاً يعد الذين  
تلهم في زمانه

وكان بين آلهة الهنود والقدماء آلهة للقتل وسفك الدماء . فعندهم الاله اندرا وهم يلقبونه  
الفاخ المهلك . والاله اجني ويقولون انه فطر على ذبح الاعداء وتخریب المدن . وكانوا يشبهون  
آلهتهم فيفاخر ابطالم بالفتوح ويصلون الى الاله اندرا قائلين " ليكن لنا نصيب من مال  
من ذبيحة وأت بنا الى منزل الرجل الذي يصعب قهره " وورد في كتبهم الدينية الوصايا الآتية  
" ليسع الانسان في حمل عدوه على الثقة به لسبب حقيقي ثم ليضربه في الفرصة الملائمة  
حتى زلت قدمه قليلاً

" لا يبلغ الانسان مدى بعيداً من النجاح الا اذا ضرب عدوه ضربة تحترق عظمه  
ينقطع ما فيه من النخاع واتى امرأ تصطك الركب له روعاً  
" لينجح كل ابن او اخ او اب او صديق يلقي العثرة في سبيل نجاح احد "

وكان ملوك اشور يتباهون بذبح الناس جماعات وارتكاب افطع الموبقات كما يستدل من  
نقوشهم . فقد ورد في وصف اعمال سنخاريب انه كان يخوض برك الدماء بمركباته ويفتخر بما  
علق بعجلها من اللحم والدم . وقال اشور بانبال في وصف الاعداء الذين قهرهم " فكنت احب  
السنثيم من افواههم واقطع اعضاءهم واطرحها للكلاب والادباب والنسور والعقبان وطيور  
السماء لتأكلها " . وقال تغلت فلاسر في وصف احدي حروبه وما حل باعدائه " ففطت  
جشهم الاودية ورؤوس الجبال " . وكانوا يعتقدون بامثال هذه النقوش حفظها لكي يتحدث  
الخلف باعمالهم الوحشية ويعجبوا بها اي انهم كانوا يعتقدون صلاحها اذ لا يعقل انهم يسعون  
في تخليدها بالكتابات والنقوش لو كانوا يعتقدون ضد ذلك

تسيل على حد الطيات نفوسا  
وما مات مناسيد حثف افوه  
يقرب حب الموت آجالنا لنا  
ولاست على غير الطيات تسيل  
ولا طل يوماً حيث كان قنيل  
وتكره آجالهم فنطول

وقال عنزة العبي

فيا رب لا تجعل حياتي مذمة  
وأكن قتيلاً يدرج الطير حوله  
ولا ميني بين النساء النواجر  
وتشرب غريبان العلامن جوانبي

ومثل هذه الايات كثير

وكان الغاليون القدماء اذا قهروا عدوًّا لهم امعنوا في القتل وعادوا يحملون رؤوس القتلى ثم يصبونها على اوتاد او يحفظونها في صناديق . قال قيصر وكان الجرمانيون يتباهون كما قل السكان في البلاد المجاورة لبلادهم من فرط اعندائهم عليهم . وكان اهالي شمالي اوربا يعتقدون ان الجنة مكان قتال دائم مما يدل اعظم دلالة على مبلغ اعندادهم بفضل الاعنداء على الغير . وما يدل على شغف الناس الطبيعي بالاعنداء على غيرهم تغفهم بقراءة قصص المعارك والحروب فوق كل شغف وتراحم يلقبون كلاً من الاسكندر وبطرس وفردريك ونبوليون بالكبير مع ما اراقوا من الدماء الزكية . قال اللورد ولسلي في كلامه عن واجبات الجندي " عليه ان يعتقد ان واجباته اشرف ما قدر عمله لانسان وان يعلم احتقار جميع الاعمال الملكية " . ولا تنحصر تلك الواجبات في دفاعه عن وطنه - وهو امر لا يفعل البتة في هذه الايام - بل تناول الاعنداء على بلاد الغير ولا سيما الشعوب الضعيفة . وشهوة الاعنداء تحول الضعة رفعة والدناءة شرفاً . نقرأ في كتب الهند ان الاله اندرا انتصر على امرأة في الحرب ونسب ساعره يطنب في مدح انتصار نعه ضرباً من النذالة والجهن فنعجب من ذلك . ونحول انظارنا الى جدران الكرنك فترى رعمسيس ممثلاً بصورة جبار ممسك بشعور ستة اقزام وقد اطاح رؤوسهم عن ابدانهم بضربة واحدة من سيفه فنجب ايضاً كيف يرضى ان يصور صورة تمتل انتصار القوي على الضعيف بمثل تلك السهولة . ولكن اذا سطت الجيوش المتمدنة بعددها الكاملة ومدافعها الفتاكة وقابلها المهلكة على جيش ضعيف لا سلاح له يذكر وغلبته كما يغلب الرجل الطفل قامت جرائدنا قومة رجل واحد تلمس الرتب والالاقاب لقواد الجيوش الطافرة وحسبت اعمال الجنود المحاربة كريمة واعمال المالكين المسلمين ذميمة

\* \* \*

لا ريب ادّا ان العاطفة التي تسرُّ بتفوق الرجال الباسلين وتطيع من يأمرها بذبج الاعداء من غير ان تسأل عن سبب موجب لذلك - تلك العاطفة لا تزال سائدة في القلوب على ان مفعولها ضعف بنوع عاطفة التواد بين الامم والشعوب المختلفة . فكما ان نجاح الام يقاس بعضه بقدرتها على الفتح والتملك كذلك يقاس بقدرتها على كبح جماحها عن الاعنداء . وترى كتب الاولين تشير الى نسوء عاطفة التحاب والتواد بازاء عاطفة التعادي والتضامن . ولكن لما كانت الاشارة الى ذلك خارجة من افواه الشعراء والحكماء فلا يصح ان تجعل مقياساً للاعنداد العمومي السائد حينئذ اكثر مما يصح قياس اعندادنا من هذا القبيل الآن بما يوصينا به وعاننا ورعنا من الصبح عن اعدائنا . غير ان الاشارة الى روح الغيرية في

كتابات الاقدمين بعد مرور زمان طويل ساد فيه السلام امر يستحق النظر . ومما ينبغي ذكره ايضاً انه حدث رد فعل قوي آل الى التبشير بانكار الذات المطلق ( الغيرية المطلقة ) بعد سيادة الافعال العدائية وما نتصف به من حب الذات المطلق . قري الاجزاء القديمة من كتب الهنود الدينية المسماة " مهبهرانا " مفعمة بمجديث الدماء وحب سفك الدماء بخلاف الاجزاء التي هي احدث عهداً امنها فانها تدم الحروب التي تقام بلا داع يدعو اليها . فقد جاء فيها ان القتال شرٌ الذرائع الى الفتح وانه يجب على الملك ان يمد فتوحه بلا حرب . وجاء فيها " عامل الغير كما تريد ان تعامل . ولا تفعل ببارك ما لا تريد ان يفعله جارك بك وقاعدة العمل ان تعد جارك مثل نفسك "

وقال معلم هندي عاش في القرن الثالث قبل التاريخ المسيحي " الرجل الصالح الذي لا يفكر في شيء سوى نفع عدوه ولا يضم له شراً ولا يطوي كتفه على عداوة ولو كان عدوه يشرع في قتله "

وقال السعدي من كتاب الفرس " اظهر اللطف حتى لاعدائك . فقد سمعت ان رجال الله الصادق الايمان لا يحزنون قلب احد من الناس حتى اعدائهم "

وقال لاوتسي الصيني " السلام غاية الغايات . والرجل الذي يسر بقتل النفوس لا يصلح لأن تسلم اليه مقاليد حكم او سلطة في العالم . والذي كان آلة لقتل نفوس كثيرة سيكفيها بدموع مرة "

وقال كنفوشيوس " اذا قلدت ازمة الاحكام فلم تعد الى القتل بوجه من الوجوه . اظهر الميل الى الصلاح تر الناس صالحين "

وقال منسيوس " ان من لا يسر بقتل الناس يستطيع ضم اجزاء السلطنة " . وقال " اذا كان سبب القتال النزاع على ملك ذبح المحاربون بعضهم بعضاً حتى تغطي الجمت الارض . واذا كان سبب النزاع على مدينة ذبح بعضهم بعضاً حتى تمتلئ المدينة دماً . فالموت قليل في جنب جرم مثل هذا " . ومع قدم عهد منسيوس فقد كانت عواطفه اسمى من عواطف " البرابرة الغربيين " ( اي اهل اوربا ) الآن . فقد وصف الرق بأنه " مجموع القبائح كلها " ولو سئل منسيوس ما تردد في وصف الحرب العدوانية بمثل ذلك الوصف

لكن من البشر طوائف لا تكاد تعرف الاعتداء حتى انها في غنى عن شارع يشرع او وازع يزع . وصف مارسدن اهل سومطرة الاصليين بقوله انهم " قوم ودعاء مسالمون طويلو الناة " وبعبارة اخرى انهم لا يعتدون على احد . وقبيلة طاروس الضاربة في بعض سفوح



غيايات تلك المطارح السحيقة هرباً من اعنداء  
 لاروكوى احدى قبائل هنود اميركا ووصف  
 ، وطوارق الحدتان ” بنحرم ان الغرض الاسمى  
 . اتم من الصدور تلك الروح التي آلت الى ثلاثي  
 . ونتيجة ذلك الاتحاد ان الجنائيات والجنح لا  
 . يكاد يكون عندهم قانون للجاييات “

ساد الحصام في جماعة حياً من الدهر حتى صار  
 ليه وربما صار واجباً دينياً لان في النفس ميلاً  
 ، ذلك الامتلة المذكورة اخيراً فان فيها ما يدل  
 ، العاطفة الادبية . خذ العبرانيين مثلاً فانه  
 ة التي كانت تملأ صدورهم وهم في حالة البداوة  
 بان ساد فيه السلام — ظهرت عواطف الغيرية  
 لتري في سفر اللاويين تقرير مبداء يعد مسيحياً  
 د بالقرب الفرد من جماعة الاسرائيليين لا غير  
 قبل التاريخ المسيحي حتى شملت الاعداء فلما جاء  
 ان اوصى بتحويل الحد للأطم ( لكي لا يقاوم

بكلمة عظمت المداوات بين القبائل والامم وطال  
 ة واحنكت بالتصورات والعواطف الحبية التي  
 التاية وتمتلى صدور الافراد حقداً وميلاً الى

ل قتل الاطفال وتضحية البالغين اما لاكلهم بين  
 موات واما اكراماً للآلثة — كلها من مزايا الامم  
 هذه القبائل المتناهية من الجهة الواحدة الى مزايا  
 الارتقاء رأينا انه كلما قل الاعنداء الخارجي  
 وبين سكان فرنسا القدماء اي في نحو القرن

الرابع والخامس من التاريخ المسيحي كانت الحروب كثيرة حتى ان المدينة الواحدة كانت تشهر الحرب على اختها فكان الاعنداء كثيراً ايضاً بين الافراد - الملوك يقتلون الملكات وولاية العهد يقتلون آباءهم والاخوة احوتهم وكان الناس على دين ملوكهم من هذا القبيل . وفي العصر التالي عصر شارلمان كانت فظائع الحروب كبيرة فان شارلمان قطع رؤوس ٤٠٠٠ نفس من السكسونيين في يوم واحد وامر بتقتل كل من لم يتنصر وكل من اكل لحماً ايام الصوم الكبير . وهذا كان شأن العصر التالي المسمى بعصر الفرسان او عصر الاقطاعات . ثم لما اخذت الممالك تتحد على مر القرون والحروب تنحصر في دوائر محدودة والمعاش من صناعة وزراعة وتجارة نتسح دوائرها فتتسع دوائر المعاملات بين الامم المختلفة اخذ الناس يمتنون ما كان من ضروب الاعنداء فاضحاً واضح الخطاء ويصوبون كل عمل تراعى فيه حقوق الغير وتحترم عواطفه . ومع ان العصور الحديثة شاهدت حروباً كبيرة فظيعة الا ان الاميال السلمية اكثر ظهوراً فيها مما كانت عليه قبلاً لان الاعمال الحربية اقل انتشاراً . ثم ان معاملة الافراد بعضهم لبعض معاملة بربرية وحشية زادت بزيادة الاميال الحربية وقلت بانقطاعها في كل زمان ومكان فتشير المقياس الادبي بموجب ذلك

## العلم في ربيع قرن

تابع ما قبله

لقد ثبت الآن ان اشعة الراديوم موجودة دائماً في الهواء الجوي وهي كثيرة في هواء الكهوف وفي المياه التي تخرج من باطن الارض وان مواد كثيرة تتسع اشعة مثل اشعة الراديوم ومن هذا القبيل القصدير والزجاج والفضة والثوتيا والرصاص والشماس والبلاطين والاليومينوم ولا يعلم هل ذلك ناتج عن وجود دقائق لطيفة جداً منتشرة من عنصر قوي الاشعاع او ان هذا الاشعاع خاصة من خواص كل العناصر التي يظهر فيها والمسألة الكبرى التي يتجه الذهن اليها تدور على ماهية هذه الاشعة او القوّة المشعة فما هو بناء دقائق الراديوم والعناصر التي تشبهه لاسيما وان قوّة تصدر منها على الدوام ومادتها تتغير تغيراً مستمراً ولو كان قليلاً جداً ويتولد منها عناصر جديدة وليس من شأن الخوض في هذا الموضوع لايضاح غوامضه فان له ارباباً علماء الطبيعة الذين جمعوا بين قوّة التصوّر الشديد والعلم الرياضي الدقيق ولهم مهارة في التجارب العلمية

بل الناظر اليهم وتدهت كل من يقف على نتائج اعالمهم . وهم مثل كلقن وكلاارك مكسول  
زوكس وريلي وطمسن

وقد ابان بكرل في اول مباحثه ان بعض اسعة الراديوم ينحرف اذا مر بين قطبي  
نطيس كهربائي قوي . ونج من ذلك ان قسمت اسعة الراديوم الى ثلاثة اقسام لانها ثلاثة  
واع النوع الواحد ينحرف قليلاً وقوته على نفوذ الاحسام ضعيفة . والثاني ينحرف بسهولة  
انحرافه الى الجهة الخالفة لانحراف النوع الاول . والنوع الثالث لا ينحرف ابداً مهما كان  
لمغناطيس قوياً . وقوة نفوذه للاجسام شديدة جداً فينفذ لوحاً من الحديد سمكاً قدم ويؤثر  
في الواح التصوير الفوتوغرافي . وسمي النوع الاول الفا والثاني بيتا والثالث غمماً من حروف  
الهجاء اليونانية الاول

ثم ثبت ان اسعة الالفا مجاري دقائقها صغيرة جداً مكهربة بالكهربائية السلبية مثل المجاري  
التي تتولد من لب الغاز والمعادن الحمماة الى درجة الحمرة . وجرم كل دقيقة منها مضاعف جرمه  
الدقيقة من الهيدروجين وسرعة سيرها تعادل ٢٠٠٠٠ ميل في الثانية من الرمان اي انه  
اسرع من رصاص البنادق اربعين الف مرة . وحرارة الراديوم ناتجة من مصادمة هذه الدقائق  
للاجسام التي تقع عليها

واسعة البيتا مجاري من الدقائق متسامة للمجاري السلبية في انبوب مفرغ وهي مملو  
بالكهربائية السلبية وتسير بسرعة ١٠٠٠٠٠ ميل في الثانية وحجمها اصغر من حجم دقائق  
الالفا ويعادل جرمها من الف جرم من حجم دقيقة الهيدروجين . واليها ينسب ما في اذ  
الراديوم من النور والتأثير في الواح الفونوغراف

واسعة الغاما مثل اسعة رنتجن والمرجح انها ليست مؤلفة من دقائق بل هي حركات اوام  
في الاير تحدث وقت سير الدقائق التي تتألف منها اسعة البيتا وتأثيرها مثل تأثير اسعة  
ولكنها اشد نفوذاً منها

وهذه الاكتشافات قد فادت علماء الطبيعة الآن الى نتائج مذهلة من حيث ا-  
الكياوي الذي كنا نقول انه هو الحر الذي لا يتجزأ ولكن هذه النتائج لا تنقض .  
التدنية بل توسعها وتنوعها وتطلعننا على تركيب الجواهر التي كنا نظن انها بسيطة حال  
كل تركيب فاداهي مركبة مثل غيرها من الاجسام ولم يكن العلماء قاطعين بانها بسيطة و  
كانوا يجهاون تركيبها فعرفوه الان

واعيد الآن ما قلته سابقاً وهو اني لا استطيع ان اصف خواص الراديوم بالتفصيل والتوضيح الكافي ولا الوقت يسع ذلك ولكن العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع البحث الكافي استخلصوا من بحثهم علماً ينطبق على كل ما يرى من خواص الاجسام المشعة ويتصل بالمباحث التي جرت في الخمس والعشرين سنة الماضية عن حقيقة الجواهر وتحولها من نوع الى آخر المباحث الكبيرة الدقيقة التي قام بها السر نورمن كير من حيث بناء الاجرام السموية وتكوّن العناصر الكيماوية وواظب عليها هذه السنين الكثيرة بهمة لا تعرف الملل

التلغراف اللاسلكي - ان ما تمّ من الاساليب في استخدام الكهرباء مدة السنين الاخيرة قد بلغ درجة فائقة من النفع . ومن مزايا هذه المدة ان كشفت فيها موجات هرتز واستخدمت في التلغراف الذي لا سلك له ولا يبرح من الازهان ان الناس عرفوا منذ مئات من السنين ان الكهرباء تنتقل من مكان الى آخر من غير موصل لكن انتقالها على هذه الصورة الوفا من الاميال لا يؤيد زعم الذين يزعمون بانتقال التوى العقلية من مكان الى آخر لانه لم يكشف في جسم الانسان حتى الآن آلة ترسل الاشارات وآلة تستقبلها واشارات مصطلح عليها

البرد الشديد والحار الشديد - انقنت في الخمس والعشرين سنة الماضية وسائل توليد الحرارة الشديدة والبرد الشديد فتمكن السرجسن دور من تسيل الهيدروجين والمرجح ان التبريد بلغ الآن الدرجة التصوى . واستخدم البرد الشديد في كثير من المباحث العلمية . وكذلك استعملت الحرارة الشديدة في مباحث اخرى ولا سيما في يد داويل ومواسان

تقدّم الكيمياء - حقق في هذه المدة الناموس الدوري الذي اكتشفه مندليف والبحث عن وضع الدقائق والجواهر في المركبات الكيماوية المختلفة بواسطة الفواعل الطبيعية كالنور والكهربائية . وتقدّم علم الكيمياء بنوع خاص في البحث عن النسبة التي تتركب فيها العناصر بعضها مع بعض وفي تركيب مركبات جديدة فركب الكيماويون الوفاً منها ومن اشهرها واكبرها نفعاً النيل الصناعي والفضل في عمله لفون بير وهو من

الفلك - ان البيولوجي مثلي لا يسعه ان يتكلم من نفسه عن هذا العلم الذي هو اقدم العلوم واسماها ولذلك استعنت بصديقي استاذ الفلك في مدرسة اكسفر د فوجه افكاري الى ما يحسن ذكره في هذا المقام . ولا شبهة ان استنباط الواح التصوير الجافة سهل استخدام

الفوتوغرافيا في الارصاد الفلكية لأنه صار يمكن تعريضها زمناً طويلاً فصور الفلكيون بها هو ضعيف النور كالسديم وطيوف النجوم . وعدد النجوم التي تراها العين نحو ثمانية آلاف والآن ترى بأقوى تلسكوب صنع حتى الآن مئة مليون نجم لكن الواح التصوير اوصلتها الى الف مليون نجم . وقد تم ذلك في الخمس والعشرين سنة الماضية . وفيها امكن تخطيط السما فاشار به مؤتمر باريس سنة ١٨٨٧ وقسم وجه السماء بين ١٨ مرصداً حتى يصور كل مرصداً منها قسمًا منه . ولم يشارك الاستاذ بكرنج غيره بل استنبط اسلوباً لتخطيط السماء بسره فحفظها كلها مراراً في مرصد مدرسة هارفرد الجامعة فاذا ظهر نجم جديد فيها منذ اثني عشرة سنة الى الآن عرف تاريخ ظهوره بالتدقيق بالنظر الى الصور الفوتوغرافية التي صور بها وجه السماء . وهذا الاسلوب من ابداع الاساليب وهو ادق تاريخ لكواكب السماء وحركاتها وسيكون منه فائدة كبيرة لعلم الفلك . وقد اكتشف به حتى الآن مئات من النجوم الجديد المتغيرة . واكتشفت مئات من النجمات الجديدة فقد كان عدد النجمات سنة ١٨٨١ مئتين وعشرين نجمة وكشف تلك السنة نجمة واحدة فقط والآن يكشف عشرون نجمة على الاقل كل سنة وصار عدد المكشوف منها اكثر من ٥٠٠ نجمة . ومن هذه النجمات السيار اروس ( عدد ٤٣٣ ) وهو يمتاز على غيره بأنه اقرب الى الشمس من المريخ فيسهل به التدقيق في معرفة بعد الشمس عن الارض . وكشف قران جديدان لزحل وقران للمشتري واحد الثمرين الجديدين من اقمار زحل يدور في الجهة المخالفة وذلك يدعو الى تغيير آرائنا في النظام الشمسي

وزادت فائدة البحث السبكروسكوبي بواسطة التصوير الشمسي في علم الفلك فصورت طيوف النجوم وقسمت الى مراتب وصار يمكن قياس الحركة في خط البصر بالتدقيق التام وهي من ادق الاساليب لمعرفة ابعاد النجوم واندارها فتعلم بها السرعة بالاميال . وقد كانت هذه الحركة سنة ١٨٨١ من قبيل الذرات التي لم يبحث فيها الاًجنس . ثم لما استخدم فوجل الفوتوغرافيا فيها سنة ١٨٨٧ صارت من الاساليب العملية الدقيقة

وكان للفوتوغرافيا شأن كبير في البحث عن الشمس فغيرت المباحث القديمة كلها وصار يسهل على التلميذ الآن ان يدرس كل بقعة من الشمس على حدتها . وقد اتفق الاميركيون اموالاً طائلة على عمل آلات الرصد الكبيرة

وسنة ١٨٧٧ ابان سلفي في رئاسة هذا الجمع ( السرجورج دارون ) طريقة رياضية للبحث انت بنتائج كبيرة في علم الفلك . وقد قدمت رسالتان الى الجمعية الفلكية الملكية في

شهر ابريل الماضي بينا على طريقة السرحورج دارون المشار اليها وقد جاء في الرسالة الاولى ان الايام تريد طولاً عشرة اضعاف ما كان يظن وفي الرسالة الثانية ان السيارات كلها قد انقلبت من اعلى الى اسفل منذ تكوينا الى الآن ومع كل هذا التقدم يدعي المسيو بروثير وانصاره ان العلم قد افلس ولم يبق فيه شيء جديد يستحق الاكتشاف

الجيولوجيا — كان اهم ما في البحث الجيولوجي في الخمس والعشرين سنة الماضية ارباد الاقناع ان الحوادث الجيولوجية حرت بموح ما يقتضيه ناموس التسوء لا موح قواعد مقررة واعطى كتاب ستر في هذه المدة كتاب سيوس وقد صدر المجلد الاول سنة ١٨٨٥ للمجال سمي بالجيولوجيا الحديثة فان سيوس حاول استقصاء كل التعريفات الجوهرية التي حدثت في قشرة الارض من حين احدثت لتكون . ومن النتائج الخاصة التي وصل اليها الجيولوجيون في هذه المدة الآراء الحديثة المتعلقة بتكون الصخور المسورة والحقائق التي علمت عن كيفية رسوب المواد في فعر البحر على ما بان من تقارير العلماء الذين كانوا في سفينة لتسانجر . وازدياد استقصاء الاقسام الصغيرة المسماة ساطق وهي من اقسام طبقات الارض يرد الآثار الحيوانية الى العدم من العصر الذي كان يظن انها ظهرت فيه واكتشاف آثار حيوانات التسعاوية في اقدم الصخور التي وجدت فيها آثار الحيوان ( الصخور الليوروية ) . شوهدت الحجارة التي اُتت فيها انهر الخليلد في استراليا وحوالي افريقية من العصر الذي بل العصر الكربوني فتت رأي بلافور القائل بوحود حجارة مثلها في الهند وترك لا يوزون اذ ثبت انه من شاج كائن حي وتت ان اقدم آثار الاحياء التي وجدت في الطبقات لارضية لا تدل على بداءة وجود الحياة لان هذه الآثار تدل على ان الاحياء التي هي منها نبيها حيوانات عالية التركيب . اما الصخور القديمة التي اصلها مائي فلم يوجد فيها حتى الآن نبي من آثار الحيوانات والسانات التي كانت في البحر حيث رست تلك الصخور . ووصل لاستاذ سولاس في تقب صخور المرحان الى عمق  $1114\frac{1}{2}$  قدم وعرف امورا كثيرة جزيلة الاهمية للجيولوجيين

علم بقاء الحيوان والسانات ( مورولوجيا ) — اذا حاوت وصف الحيوانات والسانات التي كشفت منذ سنة ١٨٨١ وحب على ان اتلوعلى مسامعكم حدوداً طويلاً لالدة فيه لان الوقت لا يسعني لاصف كل فرد منها . ولقد اشتعل المكتشفون في كل انحاء الارض في واسط افريقية وفي انحاء القطب الجنوبي وافاصي الصين وشعوبيا واستراليا وفي اعماق البحر

أطن الكهوف ورؤوس الحال وفي المهرات والامهار الكبيرة . وقد عرفنا كثيراً من  
ع لحياء وكسبت اسل حدمة منها وحث في الامثلة التي ارسلت اليامن الماكن  
ة محاتة ريجياً وكروسكويًا . ومما اراه حرياً ، المذكر اكتشاف بيض الملد البطي  
سترالي والسلك الهلامي في امياء العنزة في رحمت ارك والمهرات الافريقية ومهر دوار  
لمد الكيسي الاسترالي والاوكتي وصغار سمك الطين وكارو في استراليا وافريقية واميركا  
وية . وسمك الليل والكعوب والود الارسي دي الحياتيم واسماك قاع البحر العربية  
اسمع والدلايس

والتيمة الكبرى من أكثر هده المباحث في مروه الاصول التي توأدت منها هذه  
حما . وقد ارأي من آراء خاصة من -ة اتسأل الحيوانات دوات الفئار اميرها من  
ح الحيوانات لكن أكثر عتلاً الحيوانات الامة لآتال من الحيوانات العليا من دوات  
اروعيرها من الاواح الا-رى أكثر من الاتصال من السمك المسمى والمخار والمسترات  
كل هذه ملة بعضها بعض ودوات الفئار ولكن ليس في اسلافها القريبه بل  
سلاف بعيدة حدًا

والرأي الشائع الآن في اصل اليد والحلس في دوات الفئار هو الرأي المذهب الى  
روديهارت ولمفور وهو امة من الارب في سمها ريد السمك ( اي ان اصل  
وانات دوات الفئار حيوان يشبه السمك له رابم ملة تم صارت رباعه يدبر ورحلين  
تري في تحاقق المدخ من الدعاء يصر )

ومن امكتسات الرسة ان الحيوانات المومنة من حمها راحده ، ان حرايم التدكير  
بيات الكيرة احويصلاب

واكتشف اكتشاف ممل هدا في اسباب وان الماح في السمات دوات الزهر يملف عن  
ح في السمات التي لا دهره كالم والاسن لآب الماح هذه السمات مثل الماح  
يات المائية يجرح ما وسمع في الماء ويلتحح اليرض الموصلة . ولكن عالم من علماء  
ان وهما هيراسي واكو وادهتاعيا السمات مد خمس عشرة سنة ماكتشاهما سحرتين  
. مهما لقاح بحري مثل لقاح السمات دوات الارهار والسمات التي لا ارهار لها لان  
هما يسبح في كاس تجمع فيها ماء ويصل الى الوصلات ساهافيد فباتان السحرتان هالخلقة  
لمة بين السمات دوات الارهار والسمات التي لا ارهار لها من حيث حركة اللقاح ووصوله  
ايوص لاهما من دوات الارهار ، انكر انماحما يسبح في الماء كساح السمات التي

لا ازهار لها . فزال الفاصل المميز الذي كان بين هذين الج  
وقد كشفت آثار اجناس من الحيوانات ذوات الثدي  
آثارها في كل طبقات العصر الثلاثي في اميركا الشمالية وثب  
الطبقات الاقدم منها آثار اجناس من الحيوانات الكبيرة الم  
واهم مكتشفات هذه المدة اكتشاف آثار حيوانات من  
الدكتور اندروس ورسمها ووصفها وهي تشتمل على حيوان له  
ولكن له اوصافاً خاصة به وعلى الحيوانات اسلاف الافيال  
واسيا في عصر الميوسين والبليوسين وبعد ذلك في اميركا و  
الافريقي . وكان لفيال من الافيال الاوربية المنقرضة فك ا  
كبيرة ازهيلية . وقد ارتأيت ان خرطوم الفيل تولد من  
بعد ان كان مستقرًا على فكه الاسف فقصر الفك الاسفل  
قصيراً كما هو الآن وتدلّت الشفة العليا فتكوّن الخرطوم من  
حيوانين مما وجدته في الفيوم لاحدهما فك طويل قوي ووج  
رأسه مثل رأس فرس النهر وناباه قصيران واسنانه تشبه ا  
الحيوانين حلقتان من الحلقات التي مرّ عليها الفيل في تس  
الحجم في شكل الخنزير لا خرطوم له ولا انياب . ووجدت  
على ان الفقم تولد هناك كما تولد الفيل ومنها حيوان يشبه الو  
الثدي والزحافات

ومن الاماكن التي كشف فيها كثير من التحجرات الح  
حيث كشفت آثار حيوانات كثيرة منقرضة من آكلة اللحم  
والافيال الغربية الاشكال يمتد تاريخها الى الدور الثلاثي ومر  
على ان تلك البلاد كانت متصلة باستراليا لانه وجدت فيها  
وجدت بقاياها في استراليا دون سواها  
( وتوسّع الخطيب في مكتشفات علم البيولوجيا لانه العلم  
وربما عدنا الى تلخيص كلامه فيه في فرصة اخرى )



## فلسفة اليونان في عهد الرومان

تمهيد

كان لعلوم اليونان وفلسفتهم تأثير عظيم في السالم اليوناني قبل التاريخ المسيحي فلم يكن النفوذ الروماني في عهد اغسطس فيصر باوسع نطاقاً وارفع رواتاً من العلوم اليونانية . وبلغت الفضيحة الرومانية اوجها في تعليم زيتون الروائي وانتشرت الرذيلة الرومانية كل الانتشار في ظلال تعليم ابيكوروس . وهاتان الفلسفتان شغلنا مكاناً واسعاً من تاريخ البشرية الادبي . لكنهما لم تبلغا قط ما بلغتهما في صدر التاريخ المسيحي من اتساع نطاق النفوذ والاخذ بجماع العقول لان زعماءها وانباعها لم يسموا كل فلسفة العالم وحكمتهم وانبثوا في اطراف المعمور يتشرون تعاليمهما بين الجمهور

### الفلسفة الرواقية

وضع هذه الفلسفة الفيلسوف زينون اليوناني الذي وُلد في فبرس سنة ٣٥٠ ق م . وروي عنه انه مال في صباه الى تجارة ناشئاً مرة بضائع وارسلها في مركب الى احدى مدرسين فينيقية فهبت على المركب ريحٌ شديدة اغرقته وقضت على زينون بتحمل خسارة لا مزيد عليها . وكان ذلك آخر عهده بالتجارة لانه لم يلبث ان انتقطع عنها ورح وطنه شاخصاً الى اثينا حيث عثر في احدى مكاتبها على كتابات زينوفون وسقراط فالتم منها مبادئ الفلاسفة وتوسع فيها بما اخذه عن كراتس وزينو كراتس حتى اذا رسمت قدمه فيها ونال بفيته من التخلع منها انشأ في عاصمة بلاد الفلاسفة مدرسة طارت شهرتها في البلاد وتقاطر اليها الطلاب من كل صقع ونادى . ويقال ان بطليموس فيلادلفوس ملك مصر كان يأمر سفراءه في اثينا ان يحضروا مدرسة زينون وينقلوا اليه ما يأخذونه عنه ويتعلمونه منه

ومما جاء عن هذا الفيلسوف انه ظل منقطعاً للتدريس في هذه المدرسة نحو خمسين سنة ومات شيخاً كبيراً معروفاً بحسن السيرة وشدة العزم والاقدام . وتخلقا آثاراً ادبية تحيي ذكره مدى السنين والاعوام

وعُرنت فلسفته بالرواقية نسبة الى الرواق الذي اسس فيه مدرسته . وانتظم في ساكنها ارفع رجال العالم الوثني فكراً واسماً مبدأً في اواخر الجمهورية الرومانية واوائل حكومتها المائكية ومن معتقدات الرواقيين ان الانسان انما يمتاز بالفضيلة . وان اللاهوت روح عام يحيي الكون كله وان جميع البشر اعضاء جسد واحد مشتركون في روح الهي واحد

ولما استفلت الرذيلة نهضت هذه الفلسفة للدود عن حرمة الفضيلة وتأهبت للجهاد في سبيلها حاتمةً بلروم مبايعة الفضيلة والواجب ليحكماً على افكار الناس ويسوسا ايمال البشر من غير ان يكون لتوقع التواب دخلٌ في الحكم والنفوذ . ولم تأذن قطُّ لاعتقاد الخلود في ان يكون باعثاً او محرّكاً على العمل . واليك بعض مبادئها : —

” استودع نفسك القدر مسروراً ودعه يستخدمك مقدمة لاية نتيجة ارادها “

” كن كراسٍ في البحر تنلادم عليه الامواج بلا انهطاع وهو قائم على قدم الرسوح

والثبات يسكن عجيج الامواج ويكبح جراح التيارات “

سر على الدوام في اخصر طريق . فالطريق القصوى هي الطريق الطبيعية الفدلى .

واتق اليأس بدرع الامل والزم الامانة والاخلاص في كل قول وعمل “

” كل ما هو جميل فهو جميل لذاته وفي ذاته ينتهي جماله وليس للمدح يدٌ في تكون

شيء منه “

” من يعتمد نشر فضيلته فهو غير عادل للفضيلة بل للشهرة “

” يظل الرجل العظيم عظيماً ولو عاندته الاقدار ولصق من سدة ذله بالتراب “

” كل من لم يتعلم وجوب اجتناب الرذيلة ولو كانت محجوبة عن عيون الآله والناس

فهو ليس على شيء من الفلسفة الحقيقية . واخرى الاعمال بالمدح عملٌ يعمل لغير قصد الماهاة

وتقتصر عيون البشر عن ملاحظته “

#### الفلسفة الايكورية

وضع هذه الفلسفة ايكوروس او ايقوروس ( ويقال له ايكور او ايقور ) احد شاهير

حكماء اليونان الذي يُظنُّ انه ولد في جزيرة ساموس في اواسط القرن الرابع قبل المسيح . طلب

الفلسفة في حدانته فدرس العلوم في وطنه وشخص الى ايننا مهبط الحكمة والفلسفة فاحد ما شاء

من دروس الحكمة عن بفيليوس وغيره تم انتسا مدرسة تساق اليها الطلاب من كل جاب

وقد قسم فلسفته الى ثلاثة اقسام فانونية وطبيعية وادبية . فالقانونية مرجع الحكم وتوامه

وفيها فائدة تعصم من الخطا وهي : كل ما انبتته الحواس فهو حقيقي

وكان فخوى فلسفته الطبيعية ان كل ما في الكون من معبودات ومخلوقات انما وحد بلمة

واحدية هي اتحاد الجواهر الفردة فلا شيء من العدم ولا شيء الى العدم . واخلاف صور

الاشياء ناتج عن حركة الجواهر وعدم ثباتها على حالةٍ ونتيجتها ان ليس لهذا الكون اله يدبر

احواض الفردة . ومن متنهاها ان الالهيات ادنى رتبة من الطبيعيات وان المعبودات او الآلة لا تتغل كل مكان تستغله الحواضر وهي دون الحواضر في الاهمية لانها لم توجد الجواهر بل الحواضر اوجدتها على السورة والمال اللذين اوجدت فيهما البشر . وقد قال فيها اتريلطوس احد مشاهير اتباع ابيكوروس ما تعريبه : —

يعيش باوفى الأمن آلهة العلى بعيدين عنا ما لم بالورى خبر

وكل الله مستقل بنفسه وغير مبال مطلقاً بيني البشر

على انه قال في كتاب له ان الآلهة ليسوا سوى مخلفات الوهم والخوف

اما فخوى فلسفة ابيكوروس الادبية فهو النبي الصريح لوحدة الدات الالهية وقدرتها وحكمتها وتدب وعده ان النواميس الادبية والطبيعية ليست من الله . وان الانسان وجد انه كما ينبت العطر على الدمن فادامات كان موته مؤبداً لا حشر بعده ولا دينونة . فليس للظالمين ان يهابوا عتاباً ولا للصالحين ان يرجوا ثواباً

واساس هذه الفلسفة التعليم بان السعادة الرمنية هي الخير الاعظم وان غاية كل فلسفة اسعاد الناس واعانتهم على تحصيل السعادة فهي اذا ضد الفلسفة الروافية على خط مستقيم ومع ذلك اعتنقها كثيرون وتذرعوا بها الى الاعتذار عما ارتكبهوه من المنكرات وحلوه من المحرمات . والذين يحاولون المحاماة عنها من اتهامها بكونها رذيلة يقولون ان واضعها كان رجلاً بلا عيب وان تعاليمه كان ضد محبة الشهوات وان العمل بموجب مبادئه ينيل الانسان اسمى الفضائل . ولكن هب ان ذلك كذلك فليس كل انسان قادراً على التمييز التام بين انواع التسالي المختلفة وعلى ادراك اسباب السعادة الحقيقية . لان الراحة والفرح والشهوة الساطع مرادفة للسعادة في مذهب اكثر الناس . فن يعنى الايكورية يدن في الغالب للترف والرحاء ويستسلم للشهوة والرذيلة

هذا وما يؤيد القول عن انكار هذه الفلسفة للخلود او الوجود بعد الموت مكتوبات اتباعها وما تركوه من القوس على ضرائح القبور وغيرها . فمن امثلة ما كتبوه على الضرائح "عشت ولم او من ستي وراء القدر" . "نحن المصطحجين هنا في قبضة الموت لسنا سوى عظام بالية ورماد" . "لم اكن فكنت . وحدث والآن لم أعد موجوداً . هذا الصحيح ومن يقل غير ذلك فهو كاذب" . "لم اكن شيئاً ولست شيئاً . فكل ايها الحي واشرب وافرح وتعال" "حييت مرة والآن انقضت حياتي فلا اعلم عنها شيئاً وهذا لا يهمني" . "يا من يقرأ ما كتب على ضريحي افرح في حياتك لانه ليس بعد الموت من فرح ولا سرور" اسعد داغ

## المناعة في السل

من خطبة للدكتور سيمون فلكر من اعضاء مجمع ركفلر الطبي في مدينة نيويورك  
ابتداءً علم التدرن قبل اكتشافات كوخ التهميرة وافتتح بنقل الداء من حيوان الى  
حيوان بطريقة التلقيح . فانه مهما تكن الآراء في عدوى هذا الداء وقوته على الانتقال من  
حيوان الى حيوان قبل تجربة التلقيح فلم يكن ثمة غنى عن هذه التجربة لاثبات العدوى قبل  
الشروع في بيان سبب الداء ومنعه . وقد نسب كوخ في رسالته التي كتبها بهذا الصدد الفضل  
في نجاح التلقيح الى الدكتور كلنكي فانه تمكن سنة ١٨٤٣ من تكوين التدرن في رئات  
الارانب واكبادها بتلقيحها بمادة التدرن المأخوذة من انسان مصاب بالسل . الى هذا الحد  
وصل كلنكي ثم انقطع عن البحث ففسى ما عمله . وفي تلك الاثناء كان قلمن قد شرع في عمل  
تجاربه وما زال يكررها حتى اتمها على ما يرام . ولم يقتصر على التلقيح بمادة السل البشري بل  
جعل يلقح بمادة السل البقري ايضاً فابان بالتجربة على ما يظهر ان سل البشر وسل البقر واحد  
وان السل داء معد

اما الباحثون الذين تلاوا قلمن وجروا على تجاربه فوصلوا الى نتائج تناقض النتيجة التي  
وصل اليها كل التناقض . وقام المخالفون لمذهب عدوى السل يحاولون ان يثبتوا انه يمكن  
احداث درن السل الحقيقي بالتلقيح بمواد ليست درنية . فاخبر انان منهم مقدم عيب  
الارنب لاجراء تجارب التلقيح فيها ومزية هذه الطريقة على سائر الطرق انهما كانا يستطيعان  
بها مراقبة الاطوار المختلفة التي يتقلب التلقيح عليها ويتدرج فيها حتى يبلغ الطور الذي  
يصاب عنده جسم الارنب كله بالتدرن بما فيه من الغدد اللفاوية الجاورة للعين والرئين  
والطحال والكبد والكليتين . ومن مزايا هذه الطريقة انه لم يقل احد بان رأى السل يتولد  
ابتداءً في عين الارنب بلا تلقيح

واول من اكتشف مكروب السل في الاعضاء المتدرة الدكتور كوخ وذلك سنة ١٨٨٢ اي  
بعد تجارب العالمين المذكورين بنحو ٢٠ سنة . فانه ابتكر اولاً طريقة لتاوين الميكروبات تساعده  
على بلوغ غاياته ثم استعمل طريقة خاصة به لتربية المكروب تربية صناعية في مستنبت حالص من  
كل شائبة . ثم جعل يلقح به بعض الحيوانات الاهلية فظفر باحداث جميع خصائص السل  
الانساني واعراضه فيها . وافتتح من المباحث التي بحثها في تلك المدة ان السبب واحد في  
جميع انواع السل التي تصيب الانسان والحيوانات الاهلية وادرك ان اشكال التدرن التي

تصيب أنواع الحيوانات المختلفة واحدة في جوهرها بالرغم مما يرى من عظم تباينها ظاهراً فلم يتسبب ذلك التباين الظاهري عزيمته ولا وجه اسبابه الى الداء الخارجي بل الى سببه فراه تحت الميكروسكوب واحداً في اطوار المخلقة في الانسان بحيث يتعين به نوعه . واكتنه لم يميز بين مكروبات التدرن المستخرجة من الطيور والمواتي والناس وهذا لا يقدر في عظم قيمة اكتشافه لاسيما انه كان يعلم تمام العلم انه لا يبعد ان يكون هناك فرق في طبيعة المستنبات يتوقف على مصدرها ولو لم يميزه

ويعلم ان كوخ كتب قائمة طويلة بالمستنبات المختلفة وادرجها في رسالته التي كتبها في السل ونشرها سنة ١٨٨٤ وقد قال عن تلك القائمة ما يأتي . " قد يعجب البعض من كثرة عدد المستنبات التي استحضرتها على حين ان عدداً قليلاً منها يكفي لمراقبة المكروبات فيها . ولكن ترح عدي انه وان لم يظهر فرق تحت الميكروسكوب بين مكروبات التدرن المختلفة سواء كانت من الدبب الأكال او من السل الرئوي او غيرها فلا يبعد ان يظهر ذلك الفرق بينها اذا وجدت في المستنبات . ومع اني وجهت اعظم الانتباه الى هذا الامر لم استطع اكتشاف فرق بينها بل رأيتها كلها متشابهة في جميع حركاتها وسكناتها "

وقد زدنا علماً بطبيعة مكروبات السل حتى صار عدداً عدة انواع مختلفة منها الآن وصار يمكن قسمتها الى ثلاثة انواع احادية الاول النوع المخصص بالبشر . والثاني المخصص بالطيور والقر . والثالث المخصص بالحيوانات ذوات الدم البارد ( كالتنوع السمك وسائر الحيوانات المائية ) . وهذا النوع الثالث يحمل كل الاحلاف عن النوعين السابقين واخلافه عنهما يظهر من الامر الآتي وهو ان الحرارة العالية ( اي التي تقرب من حرارة الدم الطبيعية ) لارمة لمو مكروبات النوعين الآخرين ولذلك يمنع تكاثر تلك المكروبات في الاحوال العادية التي تكون خارج الجسم ( من حرارة وهواء ) وعليه فهي لا تصلح للبعث خارج الجسم الحي الا اذا ربيت تربية صناعية حيث تلاتها الحرارة . وهذا الامر من الاهمية بمكان في الحرب القائمة بين الانسان والسل اذ به بيت آمنةً خطر تكاثر مكروبات السل خارج الجسم . اما مكروبات النوع الثالث فان الحرارة الواطئة التي تعيش وتموت فيها تؤهلها لعيشة مستقلة عن اجسام الحيوانات ذوات الدم البارد ولكن لما كانت لا تستطيع احداث الداء في الحيوانات ذوات الدم الحار وكانت قليلة الانتشار حتى بين الحيوانات ذوات الدم البارد فليس لها شأن يذكر على ان المسألة التي لها الشأن الاعظم هي ما اذا كان الفرق عظيمًا بين انواع مكروبات السل المختلفة التي تفتك بالحيوانات ذوات الدم الحار . وحاشا هذه المسألة عظم الفائدة والعائدة

لما بين الاسان والحيوانات الاهلية من العلاقة الشديدة فان الاسان عرضة لأن يصاب بالامراض التي تصيب هذه الحيوانات لكثرة اعتماده عليها في طعامه وعمله وسائر احواله معيسته كما انها هي ايضاً عرضة لأن تصاب بالامراض التي تصيده فمن هذا ننتزع اهمية السعي في حل هذه المسألة وهي حصر السل اما بمع وصوله الى الاسان او بمخالطة جسم الاسان حتى لا يعود يصاب به

فما لا ريب فيه ان مكروبات سل الطيور تختلف كل الاستلاف عن مكروبات سل البشر وسل القرو وقد ظهر من التجارب الكثيرة التي عملت لمعرفة درجة تأثر الطيور من التلقيح بمكروبات السل الشري ما يؤيد ذلك ( اي اختلاف سل الطيور عن سل البشر في النوع ) ويثبت ان تأثر التلقيح يختلف باختلاف نوع الطير الملقح ولو كان ذلك التأثير خفيفاً . وظهر ايضاً ان بعض انواع الحيوانات ذوات الثدي تتأثر تأثراً حقيقياً اذا لقت بمكروبات سل الطيور فخنزير غينيا مثلاً من اكثر الحيوانات تأثراً بلقاح السل الذي يصيب الحيوانات ذوات الثدي ولكنه لا يكاد يتأثر بلقاح سل الطيور . والارنب لا تكاد تتأثر بلقاح سل البشر ولكنها شديدة التأثر بلقاح سل الطيور فشككها دربع . ولكن مما تجب الاشارة اليه ان اعراض الارنب الملقحة بلقاح سل الطيور تختلف عن اعراض التدرن المعروفة فلا يكون فيها درن ولا تخن بل معظم ما يصيبها تضخم في الطحال

اما من حيث تأثر الاسان بسل الطيور فيمكنه لغرضنا ان يقال ان الاسان لا يصاب به الا نادراً وقد صرح راسوقتمس حديثاً بان القرو والحمازير والحيل والسعادين قد تصاب بسل الطيور ولكن لا يحشى كثيراً من انتشاره بين الحيوانات ذوات الثدي . على ان الحيوان الذي يحشى منه كثيراً على الصحة العمومية هو البعاعه وذلك لانها تصاب بالسل بين سل الطيور وسل البشر

والبحث في سل القرو ومكروبه من اهم المواضيع المتعلقة بمع السل . فقد اتت اجبات تي وولد سميت ان بين بعض مكروبات السل الشري وبعض مكروبات السل القروي فرقاً في النوع حتى تما الآن نعددهما صنفين مختلفين لا يتحول احدهما الى الآخر التربية الصناعية ولا يسعني الآن ان ابحث في مسألة طال الخلاف فيها وهي تعير الانواع بحسب الوسط المحيط بها وانما اقول انه لم يتمكن احد بالتجربة والامتحان من تحويل مكروبات سل الطيور والقرو والبشر بعضها الى بعض . فقد قالوا ان تربية نوع من المكروب في جسم حيوان عرب تعير خصائص ذلك النوع تدبيراً عظيماً كما ان الالات التي تصنعها الانسان من الحديد والصلب والبرونز والفضة

الاتع . ويمكن لدحص اثنول الشار اليه ان مكروبات سل الطيور والبقير التي توجد في حيم سيوان عريب كذا سار تلاتي محافظة على حصانها المعروفة وهي فيه وتند كد يبولد سميت ان من خواص مكروبات سل القمران الحيوانات ذوات الثدي اكثر تيريا باسم امكروبات سل السرحه عمومي وهذه الخاصة وغيرها من خواص مكروبات سل التيرما يرد القري من التويرين وينال الاخصار ان جميع اشكال السل التي تصيب الحيوانات ذوات الثدي اما ان تنشا عن مكروبات سل السراوسل القرم ما عدا الاشكال الليله التادة التي ذكرت آنفا

هذا ولما كان مكروب السل التيري اعظم تأديرا في الحيوانات المدوية الدنيا من مكروب السل التيري فيها وحده ان يكون مكروب سل القرم شديد التأثير في الاسان ايضا ولا يحمي ان امتحان ذلك في الجسم الاساني رأسا لا يمكن السماح ولكن الجمهور على ان سل القرم يصير الاسان كما يظهر من القوايين الكثيرة التي يسما الناس من يوم الى يوم ويحظرون بها اكل لحم الترة المصاة او تيرب لنها . هذا كان اعقاد الناس عموما حتى قام كوح وحظت حطاة المشهورة سنة ١٩٠١ افولدت في عقول رجال الطب والصحة ريبا شديدا في ما اذا كانت المدوى تستل من المواتي المسلوقة الى الاسان . ولكن الابحاث التي حرت من عهد تلك الحطة الى الآن تثبت ان الاسان قد يعدي السل القري . غير ان عدد الحوادث التي تمت بها ذلك سوتا لا يتبل الريب قليل جدا . وسبب هذه القلة صعوبة البحث في انواع مكروب السل الذي يصيب الاسان . واعظم الدن انكروا تعميم قول كوح في هذه البلاد الكسوران رافل ويبولد سميت واحماتما في هذا الصدد حليلة تكاد تكون مقبلة

ولا يحمي ان المسألة ذات وحيد الاول عدوى القرم من الاسان او امكان انتقال اسل التيري الى القرم . والمالي عدوى الاسان من القرم . فمن حية الامر الاول اقول انه طار من تجارب كتير من قبل كوح ان المواتي شديدة المقاومة لمكروب السل التيري . علي ان اقطع دليل من هذا السيل ما ورد في الرسالة التي كتبها تيبولد سميت سنة ١٨٩٨ حيث لخص تجاربه قوله " ويؤخذ من مجموع التجارب التي عملتها في المواتي ان مكروب السل الاساني الذي يؤخذ من بواق المسلول لا يعدي المواتي بالطرق العادية " ( اي بطريق الم ) . وأدخل كوح وسوتس مواد متدربة ومستنبتات من مكروب السل التيري الى احسام الواثي باعلامها اها او تلاتها بما علم تعدها عدوى واصحة . ولكن هذا الامر لا يجل المسألة كلها ولا يمس الواح الآخر الا هم مما وهو عدوى الاسان من القرم . وقد عرف كوح ذلك

ولم يفتئه ولكنه نفى عدوى الانسان من البقرا اعتماداً على قلة حوادث التدرن الذي يحدث في الامعاء ابتداءً وهو النوع الذي لا بد ان يصاب به من يتناول مكروب التدرن مع الطعام (كما لو اكل لحم بقرة مسلوقة او شرب لبنها) غير ان التقارير التي ظهرت بعد خطبة كوخ ابات ان هذا التدرن في الامعاء ليس قليل الحدوث كما ظن كوخ ولا سيما في الاولاد . والمباحث التي آلت اليها خطبته اثبتت ابياتاً مبدئياً على الفحص الميكروسكوبي ان مكروب السل قد يحترق جدران الامعاء السليمة ويصل الى الغدد المساريقية بواسطة المجرى المفاوي وترجع منها ايضاً ان مكروب السل قد يصل الى الرئتين بعد دخوله الى الاوعية الدموية التي في الامعاء .

واذا جمعنا ما عندنا من المعلومات عن عدوى السل بالطعام رأيناها تناقض ما قاله كوخ وتدل على ان مكروبات السل التي تدخل الجسم مع الطعام قد تغرز في غشائه المخاطي وتنتقل منه الى الغدد المفاوية التي في العنق وما جاورها من جهة اللوزتين على المرجح . او تغرز في غشاء الامعاء المخاطي وتخرقه من غير ان تحدث المرض فيها اولاً حتي تصيب العقدة المفاوية المساريقية فتقيم فيها . او تنتقل الى الرئتين مع المجرى الدموي او المفاوي . او تنوالد في الامعاء وتحدث التدرن فيها ثم تنتقل الى سائر اجزاء البطن والصدر

وما يساعدنا على محاربة هذا الداء الذي تزيد مصاعبه بنمو المدن الكبيرة وازدحامها معرفتنا للكيفية التي يخرج المكروب بها من الجسم المصاب ويلوث الاشياء التي يلمسها ويدخل الجسم السليم . ولا يكاد يؤمل ان اصابت السل ثقل فلة اصابت الجدري وحمى التيفوس بمجرد التحوط ضد العدوى ولكن مما يبشر بالخير ان الحرب القائمة على السل تقصت الوفيات به تقصاً ظاهراً في بعض البلدان وتقصت الاصابات ايضاً على ما يرجح . ففي نيو يورك قلت الوفيات به ٣٥ في المئة منذ سنة ١٨٨٦ . وفي بروسيا بقيت الوفيات به على حال واحدة من سنة ١٨٧٦ الى ١٨٨٦ ولكنها قلت بعد ذلك ٣٠ في المئة . وهذا يدل على ان اخطار العدوى نقل بانتشار التعليم واصلاح حال الفقراء في طرق معيشتهم وعزل المسلولين في مصحات ومستشفيات مدة اشتداد الداء عليهم

هذا وان اكتشاف مكروب السل احيا الامل باكتشاف طريقة لمعالجه ومنعه . ولم

يتحقق هذا الامل حتى الآن ولكن ما بذل من المساعي العظيمة في اكتشاف طريقة للوقاية

منه لم يخجل من الفائدة

ومن اهم ما كشف عن المكروب ان منه انواعاً مختلفة تختلف قوة سمها باختلاف نوعها



واحدة . وقد ظهر خطأ: هذا الرأي بأمرين الأول اكتشاف تغيرات في قوة السم تختلف  
بأسلاف مصدره . والثاني ضعف مفعول المكروب بطول مدة تربينه خارج جسم الحيوان  
واسس الحيوانات التي استخدمها الأساس لامتحان المناعة فيها الاراب والبقر والمعزى  
أما حزريرغيايا فإنه من احسن الحيوانات لاكتساب التدرن بالنظر الى شدة تأثيره من  
احتن بالمادة السرية لكنه لا يصلح تجارب اساعة مثلا يصلح تجارب اكتشاف التدرن ومع  
ذلك قد استخدم فيها وحاء استخدامه ببعض المائدة

وأول تجارب الماعة واشبهت على يد كوخ في الماء بمنه عن لقاحه المعروف باسم  
التيوركولين وثمد استخلصه بان ربي مكروب السل واستنبه في المرق تم فصل المكروب عن  
المستببت وكتف المستببت . وقد تم المسالون بد علم يات بالفائدة المطلوبة في كل الذين لقحوا به  
ولكنه لا يرال بافعال النفع الوسالى الطبيعية في علاج السل . وليس نفعه حاصلًا من فعله  
التفائى بل من ان له فائدة عظيمة في تشخيص المرض وفعله في المسلول خاص به ظاهر كل  
الظهور الى حد انه أعان الاضياء اعظم اعاءه في كتف القاب عن الظواهر الكثيرة  
الاخلالط والاشتباك التي تكون الحالة السرية

وقد يساعد هذا اللقاح على زيادة قوة الجسم في متاومة عدوى السل بتلقيحه به ولكن  
هذه الزيادة قليلة لا تذكر . فيمكن ايقاف المدرن به عند حدته وهذا الايقاف قد يفضي في  
بعض الحالات الى التفاء العاجل او يفضي الى التفاء الآجل بزيادة قدرة الجسم على الدفاع  
والهجوم . اما الماعة الماعة فلم يتوصل اليها بعد . وسبب ذلك ان اللقاح لا يتضمن جميع القوى  
الكامنة في المكروب والتي لا بد للجسم من مقاومتها والتعلب عليها دفعا للعدوى . فان القوى  
التي فيه ليست شديدة السم لجسم السليم من السل . ومن الشروط اللازمة للحصول على المناعة  
من المكروبات ومعلقاتها ان يتأثر الجسم من ادخال سمها فيه والأ فلا تحصل المناعة من الجرعات  
الكبيرة او السموم التي تكون اسد مثلا ( كالمكروبات نفسها ) . نعم ان لقاح كوخ يسم جسم  
المصاب بالسل ولكنه يكاد يكون عديم التأثير في الجسم السليم منه . فقد وجد بعد تلقيح  
الجسم السليم انه كَوْن في كمية قليلة من المادة التي تناوم سم المكروب ولو كان سما شديدا  
المعل في الجسم كَوْن في كميات كثيرة من هذه المادة . فذلك ظن ان المادة الفعالة فيه  
لا توجد مستقلة بل توجد متحدة بهيرها ولا يفصلها سوى الجسم المصاب وان الانفصال يحدث  
في بور الدرن بسبب فعل السم فيها . فادا صح ذلك فقد عرف السبب في ضعف تأثير اللقاح  
في الاجسام السليمة

( ستأتي البقية )

## نوادير المعارك

إذا كتب المؤرخ تاريخ حرب فاعظم ما يهجمه ويوجه عنائته اليه منها وصف العدد والعدد وضبط اوقات المعارك وذكر الاسباب والنتائج وغير ذلك مما يفقد التاريخ به جانباً من اللذة والفكاهة فيقرب من العلوم ويبعد عن القصص والحكايات وبذلك يتميز عن الروايات عدا ما كتب منها لتزيين فضيلة او تقييح نقيصة . ولكن في تاريخ الحروب اموراً قلما يتنبه المؤرخ لها فيذكرها وهي لو ذكرت لراد بها التاريخ لذة لانها له كالمالح للطعام او كالمالح الهزلية في الخطب الجديّة . وانا اذا كرون بعض الامثلة والشواهد على ذلك نقلاً عن ضابط الكليري شهد كثيراً من المعارك التي جرت في النصف الاخير من القرن الماضي قال :

تعد معركة كونجراتز التي جرت بين النمساويين والبروسيين سنة ١٨٦٦ من اعظم معارك الحروب الحديثة لان عدد الجنود الذين قاتلوا فيها بلغ ٢٠٠ الف جندي او اكثر . وكاد النمساويون يفنون عن آخرهم لولا استبسال فرقة المدفعية وتضحياتهم مدافعهم ليتمكنوا الجيش من التقهقر بانتظام والوصول الى قينا بسلام

وبينا كان الجيش يحد في السير لبلوغ قينا والدفاع عنها من جيوش البروسيين الراحقين طايا صدرت الاوامر الى كل ما في المدينة من المركبات وعربات النقل بالخروج للقاء الجيش النمساوي وحمل جنوده استجبالاً لهم . ولم يمض الا القليل حتى وصل ٣٠ الف مركبة وعجلة الى قينا مزدحمة بالجنود . وفي اثناء ذلك صدر الامر بحماكة الجنرال بنداك قائد الجيش في مجلس عسكري لانه غرر ببيئته وجر عليه تلك الكسرة المتسومة . فتوسط الامبراطور الحالي في امره واوقف حماكته على شرط ان يعد بشرفه ان يلزم السكوت الى آخر عمره . ففعل وتوفي بعد ذلك بعشر سنوات والناس يعتقدون انه لم يكلم احداً بكلمة وفاء بوعده سوى امرأته وخادمه

ومن غرائب الاتفاق ان قائد الجنود الروسية الذي غلب بنداك كان ملكي المشهور وقد لقب بالسكوت وذلك لانه قضى عشرين سنة عضواً في مجلس النواب فلم يحطب حير خطبة واحدة مؤلفة من كلمة واحدة وهي " اسكتوا " . وبعد معركة كونجراتز بعدة سنوات زار ملكي بنداك فياه بنداك مصافحة وتعشياً معاً ولكن بنداك لم يفه بكلمة وجلسا بعد العشاء يلعبان بالشطرنج كأنهما يعيدان ذكرى المعارك القديمة كل ذلك وبنداك ملازم للصمت لا يلفظ سوى الكلمات التي يلفظها لاعبو الشطرنج عادة

وفي هذه الحرب نفسها ارتكب البروسيون غلطة مضحكة في معركة تروتنو. وذلك ان احدى الاورط ارسلت طلائعها تجسس اكواخ خنت ان قوة من العدو كامنة فيها فاحدثت بها من كل جانب وبقيت مدة طويلة نتفان في حركاتها العسكرية ثم هاجمتها فاذا هي زرائب مملوءة خنازير فغتمتها بعد ان قتلت وجرحت نحو ٢٠ خنزيراً منها في هجومها عليها ومن خداع المعارك ما فعله عثمان باشا الغازي في معركة بلقنا الثانية فأكسب به جيشه النصر فان الامر كان قد صدر الى الروس بالمهجوم على حصن عال كان العثمانيون يحملونه ففعلوا وحمل العثمانيون ايضاً عليهم فالتقى الجيستان وكان لالتقاءهما صدمة هائلة تطير لها النفوس شعاعاً. واخيراً جعل العثمانيون يتتهقرون امام الروس فلما رأى عثمان باشا ذلك خشي ان تدور الدائرة على جنوده فأمر المدفعية باطلاق مدافعهم على مؤنثة اخوانهم وغرضه من ذلك منعهم من التتهقر فنجحت حيلته لان الجنود رأت ان ما تفقده بالمهجوم من نيران الروس يتلها عما تفقده التتهقر من نيران اخوانها فحملت على العدو حملة صادقة كلت بالنصر

وتعد حملة الجنود العثمانية على مضيق تسبكا سنة ١٨٧٧ من اعظم الحملات في تاريخ الحروب بالنسبة الى عدد الجنود التي اشتركت فيها. فقد كان عدد الجنود العثمانية ٣٠ الفاً ففقدت ١٧ الفاً منها في ساعات قليلة وكان قائدها سليمان باشا وقائد الروس غوركو. ومن غرائب الاتفاق ان سليمان باشا ارتكب في هذه المعركة ما ارتكبه غوركو في معركة بلقنا الرابعة فان كليهما خالف اوامر رئيسه وجرى في القتال على خطة رسمها لنفسه. اما غوركو فلم يسأل عما فعل واما سليمان باشا فحوكم امام مجلس عسكري بعد انتهاء الحرب بدعوى ان الروس رسوه ليحارب في هذه المعركة ويحاول عبور مضيق تسبكا مع علمه بان ذلك محال بدلاً من ان يهرحاله ابلتن من مضيق آحر وقد كان ذلك سهلاً عليه فلا يفقد رجلاً من رجاله. وحكم عليه. اتل ولكن السلطان استبدل اسمك بالذي المؤنث. ومات سليمان باشا بعد ذلك بسوات قليلاً وانسول اذ اتحر

وهتل هذا جرى لبازين بعد انتهاء الحرب السبعينية بين فرنسا والمانيا فانه حوكم في مجلس عسكري بتهمة انه اخذ رسوة من الالمانيين وحكم عليه بالاتدام فاستبدل رئيس الجمهورية الحكم بالاشغال الساقفة المؤنثة. ولكن بازين فر من سجنه الى مدريد ومات فيها بعد ذلك بسنوات قليلة فقيراً معدماً

ومن المعارك المشهورة معركة جبورجيفو من معارك حرب القرم سنة ١٨٥٤ جرت بين

الجنود العثمانية وعددها ٥ الاف والروس وعددهم ٢٠ الفاً . وكانت ا-  
قائد كبير السن فلما رأى انه لا يستطيع قيادة جنوده نظراً الى كبر سنه و  
الى جنديين انكليزيين كانا معه وثلاثة مهندسين انكليزيين اتفق وجودهم هـ  
عمر اكبرهم سنّاً ٢٢ سنة فحملوا على الروس حملة منكراً وهزموهم ونالوا الغلبة  
القائد وهو من قبيل انكاره لنفسه جازته دولته ودولة انكلترا ودولة فر  
المال . وفي الخبر الى القيصر تقولوا الاول فقال " لقد غلبنا حفنة من الت  
صبيان المدارس " ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى مرض ومات  
ما اصاب جنوده في هذه المعركة عجل بموته

ومن النكات المضحكة المبكية ما جرى بين الجنود البلغارية وبعض  
سنة ١٨٨٥ . وذلك ان اللصوص اعنصموا بقمة احدى الروابي فهاجمها ا  
مختلفين في وقت معاً . ثم سطا ضباب كثيف على الراية فاغتم اللص  
هاربين تحت جنحه والجنود لا تدري من امرهم شيئاً بل ما زالت تصعد ا  
حتى بلغت قمتها والتقى الفريقان هناك وكل منهما يظن الآخر عصابة الل  
الضباب فالتحما وثقاتلا قتالاً شديداً مدة ساعة ولم يكتشفا خطاءهما ا  
مئات منهما

وجرى مثل هذا الخطاء في حرب البوير الاخيرة . فان الضابط ال  
ما تقدم كان يقود اورطة انكليزية في مكان اسمه بتولي عند نهر ال  
حرس كولدستريم نازلة في مكان اسمه أليوال على بعد ٢٠ ميلاً الى ا  
من البوير بقيادة فوشه على ضفة النهر المذكور في منتصف الطريق  
الانكليزيين وعادت الكشافة من الانكليز تجبر ان البوير يزحفون من  
نخرجت الاورطتان الانكليزيتان للقائهم ولكن البوير اسلوا من اماكنهم  
والانكليز لا يدرون بذلك فالتقى فريقاهم ودار القتال بينهم وسقط كثير  
قبلا ادركوا خطاءهم . وكيفما كانت الحرب فليس فيها الا الويل وما هذه  
ملح مصبوغة بالدماء

## سباق الخيل والرهان

مهما يقل في الدفاع عن الرهان وخصوصاً ما تعلق منه بسباق الخيل لم يخرج من الوجهة الادبية عن كونه ضرباً من ضروب المقامرة . ولا يتسع فيه ان المبالغ التي يعقد الرهان عليها هي على الغالب قليلة لا تغني من جوع لان الجرم في نظر الناموس الادبي جرم كبر او صغر هذا ناهيك بانه كثيراً ما يكون الرهان على مال طائل بفلس بخسارته زيد ليغتنى بريجه عمرو فهو من هذا النظر قار محض يجرّ من العواقب الوبيلة ما يجرّه القمار . فكم سمعنا بانتحار زيد وموت بكر غمّاً من خسارة كل ما لها بالرهان . على ان ما يجعل رهان الخيل عند الناس ارفع رتبة من سواه من ضروب المقامرة اقبال الكبراء والعظماء عليه وعلاقة الملوك به ولو من جهة اقتناء الخيل للسباق . ثم انهم يعدونه نوعاً من الملاهي فيفتقد صفة المقامرة او تغلب عليه صفة التسلية . وزد على هذا وذاك قول انصاره انه ليس قماراً محضاً مداره على مجرد الصدفة والاتفاق بل انه يعتمد على شيء منظور محسوس وهو الفرس الذي وقع الرهان عليه . فانك ترى الفرس او تسمع عن تجليته في الحلبات السابقة فتراهن عليه بناء على ان ارجحية السبق له فالرهان الذي فيه ارجحية ليس مقامرة بل هو ضرب من التجارة . فيجيبهم مقاومو الرهان عموماً ان الفرق بين الرهان على فرس سباق والتجارة هو في درجة تلك الارجحية فقد ابان الاخبار ان ارجحية الرجح من رهان الخيل لا تذكر في جنب ارجحية الرجح من التجارة بدليل ان كل المتراهنين يخسرون و ١٠ في المئة من التجار يخسرون على وجه التعديل والباقيون يربحون وهذا يجعل الفرق بين الامرين فرقاً في النوع لا في الكم فقط اي ان الرهان والتجارة شيان مختلفان لا وجه للتبني بينهما

ومن رأي كثيرين من اكابر علماء القانون ان الرهان حلال وانه ليس من القمار في شيء ويؤيدون رأيهم هذا بادلة لا محل لايرادها هنا . وقد ذهبوا الى ابعده من ذلك فقالوا ان بعض الالعب التي يعدها الناس عموماً مقامرة ليست كذلك

اما ان المتراهنين يخسرون ولو كانوا من اكثر الناس خرة بطرق الرهان فواضح من الحكاية الآتية — حكاه رجل انكليزي مارس الرهان على سباق الخيل مدة طويلة وخبر اطواره كلها فلم تجده ممارسته وخبرته نفعاً بل كان الخاسر في النهاية . قال ان قسماً كبيراً من الجمهور يراهن في سباق الخيل وقيمة الرهان تختلف من ثلاث بنسات

بسباق الخيل في لندن منذ ٢٥ سنة وعرفت كل من له علاقة به من الرهان مهنة له فرأى بهذا الصدد رأي خبير يعول على قوله . وخلاه مجنون وقوة جنونه قوة مئة حصان . ولكن هذا لا ينفي ان المراهن يربح بالنسبة الى المبالغ التي يتراهن عليها كما قد يربح المقامر . فان المركز هـ خسر امواله واملاكه كلها ومات شاباً مفطور القلب مكسور الخاطر . فما يزيد على مئة الف جنيه . وربح نحو هذا القدر في سباق اخر ثم مراهن آخر اسمه ارست بنسون نحو ربع مليون جنيه في اشهر قليلة ومنذ سنوات قليلة قصد اميركي انكثرا للسباق فراهن وكسب قدراً ع الى اميركا ضاحكاً مسروراً . وفي الفصل التالي قصد انكثرا ثانية بعد في المرة الاولى فراهن فحسر كل ما كان قد ربحه وعاد مغتماً مكسوراً و

الرهان دين طائل

على ان الذين يربحون هم اصحاب اماكن الرهان كما ان الراجين اماكن اللعب والخاسرين زبائنهم . فقد عرفت كثيرين من المراهنين يعرفون سوى الخسارة واخيراً ادركوا خطأهم وانقلبوا من مشتري تذاكر ولم تمض عليهم سنوات فلائل حتى كانت لهم خيل وانهم وزرع وامو كيف شاؤوا . وقد قابلت احدهم منذ مدة قصيرة وهو صاحب معمل للذ المعامل التي من نوعه . فقال ان عندي ثلاثة آلاف عامل يعملون اعما رزقهم وقد عرضت عليهم تذاكر السباق وهم يتناولون طعام الظهر فاشتر واجتمعت مرة بصديقي في سباق أسكوت قضى عمره ولم يكن والمراهنة فقال لي " لو لم أراهن في الثلاثين سنة الماضية لكنت الآن الصديقي من اعظم الخبيرين بالسباق ومتعلقاته يرسل كل سنة ٥٠ الف اصدقاته العديدين يتكهن فيها بالخيل التي يرى انها تكون السابقة والغا ذلك لم تفده خبرته شيئاً

فاذا اردت المراهنة فافعل ما افعله انا الآن . فاني اكتب مقدار الرهان انها تربح على ورقة وأعطيها لامرأتي والمقدار الذي أراهن عليه صغير جداً . مارس الماضي الى الآن ( اوغسطس ) نحو ٥٠ جنيتهاً مع خبرتي وكثرة الذي خسرت لم يذهب المرار . الالهان با كسب . ا ا ا . فنشأ

ومن أكثر الناس تعلقاً بالسباق واستغلاً به ملك انكلترا الحالي قبلما تولى الملك . فقد مضت مدة وخيله تسبق في كل حلبة تمام في انكلترا ثم خائنه السعد وفارق خيله السبق . تم دار دولاب البنج دورته وعاد يريج كما في العهد الاول ولم يقتصر ولعه على تربية الخيل واعدادها للسباق بل انه لما كان شاباً كان يركب خيله كاحد سواسه ويسابق عليها . وركب مرة حواداً في سباق أُقيم في جزيرة امرالد وكان ولي العهد وسمى نفسه "الكين المليل" بجرى الجواد به سوطاً مع المتسابقين ولم يدر إلا القليلون انه هو ولي العهد عينه

ومن افكه ما يحكى عنده من حكايات السباق انه اشترى فرساً اسمها بردينا الثانية بنحو الف جنيه فالتجت له ثلاثة جيارريج الواحد منها ٧٨٥٥ جنيهاً والثاني ٣٤٧٠٦ جنيهات والثالث ٢٩١٨٥ جنيهاً . ويقدر ثمن الثلاثة بثماني الف جنيه . وكان ابو احدها من خيل دوق بورتلند فريج منه نحو رابع مليون جنيه في السباق . وباع الملك احدها حديثاً لغني من بونس ايرس ببلغ ٣٠ الف جنيه

اما ما رجحه من السباق في عشر سنوات ابتداءً من سنة ١٨٩١ فكان ما يأتي

سنة	جنيه
١٨٩١	٤١٢٨
١٨٩٢	١٩٠
١٨٩٣	٣٧٢
١٨٩٤	٣٤٩٩
١٨٩٥	٨٢٨١
١٨٩٦	٢٦٨١٩
١٨٩٧	١٥٧٧٠
١٨٩٨	٦٥٦٠
١٨٩٩	٢١٨٩
١٩٠٠	٣٩٥٨٥

فالمجموع ٩٧٤١٣ جنيهاً . وفي سنة ١٩٠١ لم ينزل خيله الى الميدان ويقال انه ينوي ترك السباق بتاتا

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هنا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### النساء والسياسة

يرى البعض ان الطبيعة خصت الرجال بالدهاء السياسي وضنت على النساء به او حرمتهم اياه . ويخالفهم البعض الآخر في ذلك ومنهم المستر شند صاحب مجلة المجلات الانكليزية فقد نعى في العدد الاخير من مجلته امرأة من البوير اسمها ما دام كوبانس دي وت وابنها فقال في تأييدها ما يأتي

” ان الذين يعتقدون بان الرجال احنكروا الدهاء السياسي لانفسهم وتركوا النساء يجرين خلفهم مقصرات فيه يصعب عليهم ان يعللوا وجود نساء مثل ما دام دي وت - امرأة قضت ٣٠ سنة وهي اعظم النساء نفوذاً واعلاهن كلمة في جنوب افريقية كلور . ولوا تاح لها القدر فخلقت رجلاً لتولت منصب رئاسة الوزارة في مستعمرة الرأس ولما حدثت حرب الانكليز والبوير اذ لم يكن في جنوب افريقية حي عاقل اعلم عقلاً واقوى جناحاً وابعد نظراً في الامور منها . ولكنها خلقت امرأة فحزمت كل فرصة لنفع البلاد رأساً ولما رأت ابواب مجلس الامة موصدة دونها جعلت بيتها مركزاً للنفوذ السياسي فلما آتت الساعة واستجتمت حلقات الازمة في الترشفال قبل وقوع الحرب وتوقف انفراجها على كلمة حرة يقولها حرة وعزيمة ثابتة يعزمها بطل شنها الاعوان والانصار فكانت الحرب . وقد كان رودس يجل قدرها ويعجب بها وكل الذين عرفوها احبوها وبالغوا في احترامها واجلال قدرها . وسبق ذكرها عوناً لنساء جنوب افريقية خصوصاً ونساء سائر الاقطار عموماً في جهاد هذه الحياة ومناراً ينير ظلماتها المدممة “

### تولستوي والنساء

قال الكونت تولستوي الفيلسوف الاجتماعي الروسي قرأت مرة مقالة عن النساء شفت عن حذق وبعد نظر . ومما قاله كاتبها ” ان النساء يحاولن ان يظهرن لنا انهن يستطعن عمل كل ما يستطيعه الرجال . ولست انازع في ذلك



بل اعتقد صحته واعتقد ايضاً انهن يتقن اعمال الرجال اكثر منهم . اما الرجال فلا يستطيعون عمل شيء اوشبه شيء مما يستطيع النساء

وهذا صحيح لا ريب فيه . فهن لا ينفردن في ولادة الاولاد وتربيتهم وتهذيبهم في طفولتهم بل في ذلك العمل اسمى الاعمال واقربها الى الله — عمل المحبة والتسليم الاعمي الى المحبوب وهو عمل عملته النساء الصالحات البارآت ويعملنه الآن وسيعملنه الى الابد بغاية الاتقان وتمام السهولة لانطباعهن عليه بخلاف الرجال . ولعمري ماذا كان يجري بالعالم عموماً وبنافخ الرجال خصوصاً لو لم تكن للنساء تلك الخلة ولو لم يارسنها . فقد نستطيع الاستغناء عن الطبيبات والمحاميات والعالمات والكاتبات ولكن كيف نستطيع المعيشة بلا امهات ومعزيات من اللواتي يحبن في الرجال اسمى ما فيهم ويرفعن ما هو افضل واشرف . حقاً ان العيشة على الارض بلا نساء مثل هؤلاء باظلمة لا يشبهها احد . ولولا تلك الصفة لما كان هناك الوف والوف من النساء الجيولات اللواتي هن خير النساء مثل كل مجهول اولئك اللواتي يعطفن على السكيرين والضعفاء وفاسدي الآداب وهم اتدئ الناس حاجة الى الشفقة وتعزيات المحبة .  
ففي هذه المحبة اعظم قوة المرأة واهمها تلك القوة التي لا يعتاض شيء عنها  
فما هذه الصيحة والجلبة وما تلك المسألة التي يسمونها مسألة النساء وترى معظم النساء وكثيرين من الرجال في شغل شاغل بها عن غيرها . ان المرأة بتبغى اصلاح حالها فتم البغية ونعم المطلب ما احقهُ

انتهى كلام الكاتب الذي نقل تولستوي عنه ما تقدم ثم عقب تولستوي عليه بقوله  
” ولكن مطلب المرأة غير مغالب الرجل وعليه لا يمكن ان تكون العاية التصوى التي تربي اليها من الكمال هي نفس عايتي . فلوسئنا جدلاً باسا نعرف تلك العاية فن المؤكد انها ليست العاية التي يرمي الرجل اليها . ومع ذلك فانك ترى المرأة العصرية تحاول تجارة الرجل في عايتي ومسابتي اليها جيلاً وتغريراً فتسعى الى حنقها بظلمها “

### مسألة الخادما

مسألة الخادما وخدمتهن في المنازل مسألة تشغل العائلات في كل بلاد والقطر المصري في الجملة وخصوصاً عاصمته فما من رة بيت في العائلات الغنية والمتوسطة الا وتراها تتكوا امر الخدمة في المنزل ولا حديث للنساء في استقبالهن الا هذا الحديث . وربما كانت التسكوى من هذا الامر اخف عندنا منها في اكثرنا لاننا كثيراً ما نستخدم الرجال حيث لا يستخدمه الانكليز . وقد علمت شكراً لانكليز انهم كثيراً ما يستخدمون الخادما في بيوتهم .

الخدمة وكتب الكتاب كثيراً في هذا الموضوع منهم كاتب نشر مقالة في مجلة اسمها "حسن تدبير المنزل" وانترح فيها اقتراحاً غريباً في باب علاج هذه المسألة . قال ما لخصه :  
 عمد الناس الى وسائل متعددة لاصلاح امر الخاديات مثل فتح مكاتب لمن يطلبن منها وجلب خاديات من الخارج وفتح مدارس لتعليمن الخدمة وتمرينن عليها فلم تأت هذه الطرق بالفاية المطلوبة . اما انا فأرى ان تفتح لمن تكينات مثل تكينات العساكر يخدمن فيها سنتين ويعلمن كل عمل يتعلق بتدبير المنزل وتمرنن عليه . ويكون لمن في التكينات حمامات وجمنستيك ومكتبه وغرف للجلوس الخ . ومتى اتمت البنت مدتها وصارت اهلاً للخدمة يعين لها مركز بماهية تفوق ماهية البنت التي لم تمرن على الخدمة . والأبقى في التكنة الى ان يوجد لها مركز . ولا تزيد ساعات خدمتها عن ١٠ ساعات او ١٢ ساعة الا اذا دفعت لها علاوة عن الساعات الزائدة وتكون حرّة في ليلها نقضيه حيث تشاء . ويستقطع جزء من ماهيتها كل اسبوع للاتفاق على التكنة

هذا من جهة الخادمة واما الخدومة التي تطلب خادمة من التكنة فيشترط عليها ان تكون ممن يحسن معاملة الخاديات والأردت فارغة . وتطلب منها ماهية تزيد عن الماهية العادية والمكتب يتكفل بان تكون الخادمة ماهرة نظيفة مرتبة حسنة السلوك غير متلافة

### المرأة الاميركية في المنزل

كتبت احدي الكاتبات الانكليزيات مقالة في النساء الاميركيات واشغالن البيت ابانت فيها ان ربات المنازل في كثير من ولايات اميركا يستغنين عن الخاديات ويشغلن في منازلن بايديهن . قالت " وقد اجتمعت بمئات من النساء المتزوجات اللواتي تربين في المدارس فلم اجد في منازلن خادمة . ووجدت ان ازواجهن من اطباء ومحامين واصحاب جرائد وألأل وقسوس ينهضون باكراً ويساعدونن في اعداد طعام الصباح . والنساء يعملن اعمال البيت الشاقة كلها حتى غسل الثياب وكيها "

فسألة الخاديات لا وجود لها عندهن كما عند اخواتهن الانكليزيات وعند نساتنا . وترى الواحدة منهن تحسن الضرب على البيانو وفهم اليونانية القديمة واللاتينية ولا تأنف مع ذلك من ان تكون مرضعاً ترضع اولادها وتطبخ الطعام وتغسل الثياب بيديها . فعسى ان تقتدي المرأة الشرقية بها ونقل من التشبه بالباريسيات في التمتع والترف فلا نعود نجد بين رجالنا احداً يشكو عدم الزواج لانه فتنش عن فتاة تجسن الضرب على البيانو وهن سرير الطفل بيدها فلم يجد كما سمعنا بعضهم يقول

## الاجسام الغريبة في الخنجرية

كثيراً ما يسرع الاولاد في الأكل وبلع القمعة قبل تمام مضغها فتتف قطعة كبيرة منها في المريء وتضغط التصبة فيشعرون بخيق في التنفس . او يتلمون قطعة تتود اوزراً او حكة . او يشهقون بغتة وهم يأكلون فتندفع قطعة من الطعام الى التصبة وهذه الحالة الاخيرة اعسر الحالات . وخير ما يعمل فيها ان يتلب الولد رأساً لعقب ويضرب على ظهره بين كتفيه فيسقط الجسم الغريب من الخنجرية غالباً . اما الاشياء التي تنف في المريء ويتعذر ازلها الى المعدة فيمكن ازلها منه بشهيق التيء فخرج معه . واذا وقف الجسم الغريب في اعلى البلعوم يمكن نزعه بالاصابع احياناً او بضع قطعة من الخبز وبلعها وهذه الطريقة تستعمل كثيراً لازالة الحسك . والعادة ان يشرب الماء عند الغصة اي وقوف القمعة في المريء . اما اذا استعصى الجسم الغريب فليستدع السيب حالاً

والاجسام الغريبة التي تدخل المعدة كقطع التود والازرار وما اشبه لا تضر مبلعها ضرراً يذكر بل تمر مع الطعام غير المهضوم من المعدة الى الامعاء الخارج ولكن اذا عقب ابتلاعها قبض في الامعاء فلتؤخذ شربة لتسهيل خروجها . ويفضل الحنن بماء سخن قبل تناول الشربة

اما ابتلاع الابر والدبابيس وما اشبهها فاكثر خطراً من ابتلاع قطع التود والازرار . فيجب اذ ذلك ان يقلل شرب السوائل ويكثر من اكل المواد التليدة الدماء التي تترك فضلات كثيرة في الامعاء فتكتف الاجسام الغريبة وتمتعها من جرح الامعاء وقد عرفت حوادث دحت فيها الار الى العرق وجرت مع الدم ثم غرزت في العضلات فحدثت فيها وربما ما نؤصلت منها

وقد يتابع الاولاد قتل زح رما لاجبار زح الار واسبايس ولا يجوز ان يمشي  
شرب المسهلات

## الاجسام الغريبة في الاذن

اذا دخل الاذن جسم غريب فلا يجوز فكسها لاجراج ما فيها بل يجب ان يمال الراس على الاذن المصابة ثم تشد قصب تقويم فانها وبلطم الراس من فوق لظماً خفيفاً فيسقط الجسم الغريب اذا كان صغيراً . واذا كان حبة حمص او لوبياء او ما شا كل وجب ازلها حالاً

لأنها تمتص من رطوبة الجسم فيكبر حجمها ويعسر ازالتها بعد ذلك . فاذا لم تزل بالطريقة المتقدمة فليستدع الطيب

وكثيراً ما تدخل الاذن حشرة تحمدت فيها الماء شديداً فيجب على المصاب حينئذ ان يضطجع واذنه المصابة الى فوق ثم تملأ سمناً حاراً او زيتاً حلواً من معلقة وتسد في اتناء ذلك لتمتلئ قناتها فتتوت الحشرة ويستريح المصاب

### الاجسام الغريبة في الأنف

اذا دخل جسم غريب احد المنخرين فالعالب ان يزال بسد المنخر الآخر واخراج النفس بسرعة من المنخر المسدود . واذا سد المنخران يجب ان يتنفس بالشم ويخرج النفس من المنخرين معاً بقوة فاذا لم تنجح هذه الطريقة فخير ان يستشار الطيب لان محاولة اخراج الجسم الغريب بالقوة قد تفضي الى انفجار وعاء دموي

### الاجسام الغريبة في العين

العين اكثر الاعضاء احساساً وتأثراً حتى ان ذرة غبار او هباء منثور تهيجها اذ تعلق بباطن احد الجفنين او بالمقلة نفسها فيشعر المصاب بوخز في عينه عند كل طرفه . فاذا علق الجسم الغريب باحد الجفنين يزال بتلب الجفن ومسحه بمخرقة ناعمة وغسل العين بالماء الحار . واذا علق بالمقلة نفسها فلا غنى عن الطيب لازالته

### الاجزاخانة في المنزل

لما كان الاولاد معرضين لآفات كثيرة من رض أو جرح أو حرق فالواجب ان يكون في كل بيت اجزاخانة صغيرة تحتوي بعض الادوية البسيطة لاستعمالها حين الحاجة . ومن اكثر الاشياء لزوماً ما يأتي :

زجاجة ارتكا . زجاجة خردل . بعض المنعسات كالكافور او روح النشادر . فازلين او زيت زيتون . لرق خردل . ربط . دواء مضاد للفساد . ملطف . زجاجة او اكثر للماء الحار فهذه تعني عن الطيب في الآفات البسيطة المتتدم ذكرها اذ تكون ربة البيت فيها طبيباً وصيدلياً

# تَابِعُ الْبَلَدِ الْإِيطَالِيَّةِ

## البلدان الزراعية

(٣) إيطاليا

لزراعية في إيطاليا ٢٨٦٦٨٢٢١ هكتاراً (الهكتار نحو فدانين  
٢٠١ هكتار (٧٠,٦ في المئة) تزرع وتأتي بموسم و ٤٦٤٧٠٠٠٠  
(من الارض البور و ٣٧٧٣٠٠٠ هكتار (١٣,٢ في المئة) لانكاد  
لا بين مقدار حاصلاتها الزراعية في بعض السنين الاحيرة

سنة سنة سنة

١٩٠٣ ١٩٠٢ ١٩٠١

٦٥٠٠٠٠٠٠ ٤٨٠٠٠٠٠٠ ٥٨٠٠٠٠٠٠

٣١٣٦٠٠٠٠٠ ٢٥٠٣٠٠٠٠٠ ٣٥٤٠٠٠٠٠٠

٩٦٦٠٠٠٠٠ ٨٤٨٠٠٠٠٠ ٨٨٨٠٠٠٠٠

٣٥١٠٠٠٠٠٠ ٤١٢٢٠٠٠٠٠ ٤٤١٨٠٠٠٠٠

٣٢٦٠٠٠٠٠٠ ١٨٥٠٠٠٠٠٠ ٣٢٠٠٠٠٠٠٠

٥٥٣٨٤٢٥ ٥٠١٣٢٤١ ٥٧٧٦١٢٥

٥٢٥٠٠٠٠٠٠٠ ٤٩٠٠٠٠٠٠٠٠ ٤٤٧٥٠٠٠٠٠٠ (

لراتها من القمح ٣١٠٨٨ راساً ووارداتها منها ٢١٢٩٠ وصادراتها

اتها ٩٢٨٩٠ وصادراتها من العري ٢٠٤٢ ووارداتها ٧٠٣٦

٦٦٧ ووارداتها ٧٥٩

الاتها السوية من التمرق في كل من المجلس الحوات التي تتدى

١٩٠٤ ملمع ٥٣٥٠٠٠٠٠٠ كيلوعرام ومن الحرير بمبلغ ٥٢٠٠٠٠٠٠٠

وصناعة السكر تتقدم فيها تقدماً سريعاً فقد كان عدد معامل السكر اربعة سنة ١٨٩٨  
تصنع ٧٩٦٠ طنناً فاصبح عددها في السنة الماضية ٣٣ معملاً تصنع ٩٥٤٠٩ طنناً  
وأحصي اهالي البلاد سنة ١٩٠١ فبلغ عدد المشتغلين بالزراعة من الذين سنهم ٩  
سنوات فما فوق ٦٤١١٠٠١ من الذكور و٣٢٠٠٠٠٢ من الاناث

## (٤) المانيا

يظهر من التقارير الرسمية التي وضعت في المانيا بين سنة ١٨٩٣ وسنة ١٩٠٠ ان ٩١  
في المئة من مساحتها ارض زراعية و ٩ في المئة ارض بور . فان مساحة الارض المزروعة  
والكروم ٢٦٣٩٢٥٢٣ هكتاراً . ومساحة المروج والمراعي الدائمة ٠٨٦٦٢٨٧٤ . ومساحة  
الحراج والنايات ٠١٣٩٩٥٨٦٩ . ومساحة الارض البور ٠٥٠١٣٥١٩ . وبلغ عدد المشتغلين  
بالزراعة ٨١٥٦٠٤٥ نفساً . وبلي جدول يتضمن مساحة الاراضي التي زرع فيها اهم الحاصلات  
في ثلاث سنوات . والقياس بالمهكتار

سنة ١٩٠٢	سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٤	
١٩١٢٢١٥	١٨٠٧٤٧٥	١٩١٧٥١٣	القمح
٦١٥٤٥٤٥	٦٠١٢٨١٧	٦٠٩٩٢٧٠	الذرة
١٦٤٤٠٢٥	١٧٠٠٤٩٣	١٦٢٧٠٧٨	الشعير
٤١٥٦٢٩٠	٤٢٩٠٣٩٨	٤١٨٩٦٨١	الاولس
٣٢٤٠٥٧٧	٣٢٣٧٥٥٨	٣٢٨٧٨٦١	البطاطس
٥٩٤٩٥٣٣	٥٩٢٣٨٥٦	٥٩٤٦٩٩٠	المراعي
١١٩٩٢٢	١١٩٦٤٩	١١٩٨٧٣	الكرم
١٧٣٢٥	١٦٥٥٢	١٥٩٠٦	الدخان
٣٦٧٣١ (لعمل البيرة)	٣٦٦٦٧	٣٧٨٨٨	حشيشة الدينار

وهذا جدول يتضمن حاصلات هذه الاراضي في السنوات المذكورة . والقياس بالطن

سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٣	سنة ١٩٠٤	
٣٩٠٠٣٩٦	٣٥٥٥٠٦٤	٣٨٠٤٨٢٨	القمح
٩٤٩٤١٥٠	٩٩٠٤٤٩٣	١٠٠٦٠٧٦٢	الذرة

٦٩٣٦٠٠٣	٧٨٧٣٣٨٥	٧٤٦٧٣٥٠
٣٦٣٨٧١٩٢	٤٢٩٠١٥٣٠	٤٣٤٦٢٣٩٣
٢١٥٠٧١١٩	٢٦٣٥٥٠٢٧	٢٦٠١٧٠٨٣
٢٢٢٨٨	٢١١٢٠	٢٢٧٦٤
٣٤٣٨٠	٣٣٠٧٢	٣٧٦٩٨
٧٢٤٤٤٠٨	٣٧٨٥٦٩٧	٣٤٧٥٦٩٩

١ في البلاد كلها ١٦٨٤٣٢٠٠٠ شجرة ثمر منها ٥٢٣٣٢٠٠٠  
 ٢٥١ شجرة كمثرى و ٦٩٤٣٦٠٠٠ شجرة خووخ ( برقوق )  
 كرز . وكان عدد المهايم فيها تلك السنة كما يأتي

٤١٩٥٣٦١

١٨٨٣٩٦٩٣

٩٦٩٢٥٠١

١٦٨٠٧٠١٤

٣٢٦٦٩٩٧

### القطن الاميركي

اميركي الحاء الى الخارج في السنة المالية التي انتهت حديثاً ما قيمته  
 لم ما لمعة حتى الآن على حين ان قيمة الصادر من الحديد والفولاذ  
 نيه . وقيمة الصادر من التمحج والدقيق بلغت ٠٣٧٢٠٠٠٠٠٠ وقيمة  
 طعام ٠٤٣٠٠٠٠٠٠٠ . ومعظم ما بلغت قيمة صادرات القطن منها قبل  
 ون حيه اي انها زادت اكثر من ٣٠ في المئة في خمس سنوات .  
 العنقاية زيادة الكمية الصادرة فقط بل زيادة التمن ايضاً . فان  
 ت عن صادرات سنة ١٩٠٥ سبع مئة مليون ليبرة ولكن ثمن صادراتها  
 بن جميعه عن ثمن صادرات سنة ١٩٠٥

طن المصن زادت ايضاً فبلت قيمة ما بيع منها في البلدان الاجنبية  
 اها ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ حيه سنة ١٩٠٥ . فالزيادة ليست كبيرة ولكن  
 هذه السنة صادرات سنة ١٩٠٤ ظير الفرق جلياً فقد بلغت قيمة

صادرات القطن المصنوع ٤٥٠٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩٠٤ على حين انها لم تبلغ مليوني جنيه قبل سنة ١٨٧٧ الا في سنة واحدة

والقطن الخام الذي يصدر من اميركا يباع كله تقريباً في اوربا فقد أصدر اليها من قطن السنة الماضية ما قيمته ٧٦٥٠٠٠٠٠٠ جنيه والباقي وقيمته ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ أصدر الى غير اوربا . فاشترت انكرا منه بمبلغ ٣٥٤٠٠٠٠٠٠ جنيه والمانيا بمبلغ ٢٠٢٠٠٠٠٠٠ جنيه وفرنسا بمبلغ ٩٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وايطاليا بمبلغ ٥٤٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وبقية بلدان اوربا اشترت بمبلغ ٦٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . واشترت اليابان مما أصدر الى غير اوربا بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

اما القطن المصنوع ( وقيمة صادراته ١٠٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه ) فاشترت الصين منه بمبلغ ٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه . وبلغ طول الانسجة القطنية التي اصدرتها اميركا الى الخارج في السنة المالية التي انتهت حديثاً ٧١١ مليون يرد منها ٤٩٨ مليوناً أصدرت الى الصين و ١٣٣ مليوناً أصدرت الى اميركا الجنوبية و ٢٥ مليوناً أصدرت الى سائر اسيا

### انتقاء بذرة القطن

بقلم المستر توماس ثورنتون مفتش الزراعة المتجول في جزائر الهند الغربية من قبل الحكومة الانكليزية

اصبحت مسألة انتقاء بذرة القطن من اهم المسائل الزراعية في جميع البلاد التي تزرع قطناً . اذ ما من زارع قطن الا ويعلم شدة تأثر نبات القطن من العناية او من الاهمال فقد ظهر بالاخبار ان العناية به حسنت نوعه وكميته في سنتين او ثلاث وان اهماله في موسم واحد ذهب بما بذل من التعب عليه سنين طوالاً

وقد تقدمت الولايات المتحدة سائر البلدان في امر انتقاء البذرة . وفتح الزراع عيونهم لاختيار النباتات التي تفوق غيرها منذ ادخل قطن السي ايلند اليها اي منذ اكثر من مئة سنة . فوجدوا همهم اولاً الى انتقاء النباتات التي تنضج قبل غيرها فتمكنوا بذلك من الحصول على نوع من القطن ينضج في وقت اقصر مما ينضج غيره فيه . ثم جعلوا ينتقون بذوراً من النباتات ذات الشعرة الطويلة فتمكنوا الآن من الحصول على نوع يبلغ طول شعرته بوصتين ونصف بوصة . ثم جعلوا ينتقون النباتات التي تفوق غيرها في هيئتها وقوة انتاجها ونعومة ملمس قطنها حتى تمكنوا من الحصول على نوع يباع الرطل منه بنصف ريال اي التنطار بالف غرش صاغ



مقتصرًا على السبي ايلند بل انه ظهر في الانواع الاخرى ايضا فان  
لثة منها انما بلغ هذا التحسن بانتقاء البذرة . وقد تمكنوا ايضا من  
من غيرها على مقاومة آفات القطن بانتقاء البذرة من النباتات  
عظم ما فيها من صاب

الاخرى اهتماما يذكر بانتقاء بذرة القطن الأحدثا . فقد كانت  
مأثر افريقية ان يشتري الزراع البذرة من معامل الخليج من غير ان  
علمها . اما الآن فان جميع المكاتب الزراعية ترى اهمية انتقاء  
ولا سيما في الهند الغربية ومصر وسائر افريقية وحذت الهند حذو  
ليه يؤمل ان ينتج عن ذلك قريبا نتائج ذات شأن مهم في معظم

ذرة تختلف كثيرا . وابسطها انتقاء البذرة من الارض التي يباع  
دلت النتائج على ان قيمة البذرة تهبط سريعا ولو اخذت من احسن  
حوصية لانتانتها . ففي الارض الواحدة ترى نباتات مختلفة الاوصاف  
صيرة ، تينة او ضعيفة دقينة او غليظة لمائة او غير لمائة . وكذلك  
فاذا كانت كل نبتة تورت صفاتها لما يخرج من بذورها كما هو  
وتخذ من ارض واحدة ، بل ما تقدم تخرج نباتات مختلفة الاوصاف  
لثة القطن ولا بد ان التمويل على طريقة اخرى لانتقاء البذور  
ارح

التي عهد بعض المزارعين اليها ان ينتدبرا رجلا ذكيا ماهرا في  
في الارض التي زرعت قطعا معه جماعة من الرجال فاذا رأى نبتة  
عنة وتوية امر المثل لدين معه بامد بذورها وهكذا حتى يجمع

اهنا بانتقاء البذرة الولايات الجنوبية التي يزرع السبي ايلند  
البذرة هناك على امرين الاول انتقاء عدد من احسن النباتات  
ور من ذلك الاحسن تم تزرع البذور في اماكن خصوصية ليزيد  
زرع في المزارع . وكل سنة تتقى احسن النباتات من هذه الاماكن  
بخصوصية اخرى في السنة التالية

## موسم القطن

اختلفت التقادير لموسم القطن المصري هذا العام ويرجح كثيرون انه لا يزيد على موسم العام الماضي وان زاد فالزيادة قليلة فيبلغ ستة ملايين تنطار وقد اختلفوا ايضاً في تقدير الموسم الاميركي فقدره بعضهم ١١ مليون بالة فقط واوصله غيرهم الى ١٣ مليون بالة وحدث في آخر الشهر انواء وزوابع في جنوبي اميركا يقال انها اتلفت خمس محصول القطن في ولاية مسيسي باميركا وقد كان محصول هذه الولاية سنة ١٩٠٤ نحو مليون وثمانمائة الف بالة اي نحو سبع المحصول الاميركي كله ولا يعلم مقدار ما اصابه من الضرر تماماً لان التلغراف لم يعين الاماكن التي وقع الضرر فيها من هذه الولاية ولكن سعر القطن ارتفع حالاً بسبب هذا الخبر اكثر من نصف ريال. والاسعار الحاضرة للقطن المصري وهي من ٣٧٠ غرشاً الى ٤٠٠ غرش جيدة جداً فاذا بلغ المحصول ستة ملايين قنطار او اكثر قليلاً كما هو المرجح وباع التجار القنطار باربعة مئة الى اربع مئة وعشرين غرشاً بلغ ثمن الصادر من القطن ٢٥ مليوناً من الجنيهات واذا اضمنا الى ذلك ثمن سائر الصادرات غير البزرة وهو نحو مليونين من الجنيهات بلغت قيمة الصادر الذي يشمل موسم هذا العام ما لم تبلغه في عام آخر

## التعليم الزراعي العمومي

امام نظارة المعارف سبل كثيرة للاصلاح كما امام كل ارباب المدارس الابتدائية في هذا القطر ولكننا نظن ان اهم هذه السبل والزمها للبلاد ادخال التعليم الزراعي في المدارس الابتدائية اي مبادئ العلوم المتعلقة بعلم الزراعة كمبادئ علم الحيوان ومبادئ علم الطبيعة ومبادئ علم الكيمياء ومبادئ علم الفسيولوجيا. وينظر في ذلك كله الى ما يتعلق بالزراعة اي بتربية النبات والحيوان وتخصيب الارض وحفظ صحة الفلاحين والمواشي. واذا لم تبد سارة المعارف وارباب المدارس الكتب اللازمة لذلك فلا يتعذر تأليف هذه الكتب وجعلها مقصورة على ما يلزم لزراعة هذا القطر فلا داعي مثلاً لان تكتب فيها فصول طويلة عن زرع الغابات ولا عن تربية الخنازير ولا عن عمل الجبن بل يقتصر فيها على اعمال الزراعة الشائعة في هذا القطر حتى يخرج منها ابن الفلاح وابن الشيخ وابن العمدة عارفاً اصول الزراعة الاولية فيطبق العلم على العمل وترثي الزراعة في البلاد كلها. وهذا الامر جارٍ في فرنسا واميركا وغيرها من البلدان الزراعية

## القطر

### قطرنة الطرق

بان للطرق يشيع في فرنسا حتى أدخل القطر المصري . ففي العام ١٥٠ الف متر مربع من طرق فرنسا فوجدوا نتيجة التطورنة على غاية السمهر الماضي وادي قبيلة المريت الرحل بين كبري قصر النيل وهم ساعون الآن في قطرنة طرق من الطرق كما قطرناوا طريق . ويظهر لنا ان الطرق المنطرة تكاد تماثل السوارع المصروفة . وها وسلانها وهي احد من السوارع المصروفة بالاسفلت من حيث عليها

ترصف الطريق جيداً ويسوى سطحها بالحدال ثم يحسى الفطران بتكون منه ومن الطبقة السخية جسم صلب لا يتحات ببر المركبات منه الغبار ونقل الحاجة الى اصلاح الطريق

بس مهندسي الطرق في فرنسا ان الطرق المقطرنة تقس تقانات انما يساوي اهداف التطورنة ويتوفر لحكومة ما ان لكل متر مربع صولة كيلومتر وطره عشرة انوار تتلنته عشرين جيبها في مرة وعشرين جيبها فونها

حروا عليها في اسهرة وهي تسخين الفطران على النار وصبه في الفسلي لان الفطران يحترق احياء من تسخينه على النار . وقد اذران بالبخار ثم تحبه على الطرق وتمزجه بها . والمركبة الواحدة ما مساحة الفاهتر مربع ذسى ان تهم مصلحة التنظيم يجلب هذه العاصمة والاسكندرية لان ذلك يوفر في اصلاح الطرق

## لستك صناعي

يزيد استعمال اللستك ( الكاوتشوك ) في الصناعة سنة فسنة الى حد ان بات المستعمل منه في الصنائع المختلفة كل سنة يساوي المستخرج من اشجاره . فان ما يستخرج منه سنوياً يختلف بين ٦٠ و ٧٠ الف طن وفي سنة ١٩٠٤ بلغ ما استعمل منه في الصناعة ٦٠ الف طن . ولا بد ان يزيد المستعمل هذه السنة على المستخرج بسبب تقدم صناعة الاوتوموبيل وزيادة استخدام الكهربائية في الاعمال المختلفة ولا غني عن اللستك فيها كما لا يخفى . وعليه جعل اصحاب الشأن يفكرون في تدبير طريقة لحل هذه المشكلة فاقترح الميسوكوسته الفرنسي ثلاثة امور : الاول استخدام اللستك المعدني الذي اكتشف سنة ١٧٨٥ في مناجم كاسلتون بانكلترا وسنة ١٨١٦ في ضواحي انجيه بفرنسا وهو نوع من القار المتحجر . والثاني استخدام مركب صناعي يشبه اللستك الطبيعي في خواصه وقد صنعهُ رجلان صيدليان سنة ١٨٤٦ من زيت بزر الكتان والحامض الازوتيك وسمي بالفرنسوية "Caoutchouc des huiles" اي اللستك الزيتي وهو يستعمل الآن طلاءً للنسوجات كالشمع فلا يعود الماء ينفذها . وصنع غيرها لستكاً صناعياً من الزيت اوزيت التربنتينا والحامض الكبريتيك . والثالث زيادة محصول اللستك الطبيعي بزيادة العناية بزراعته وحرثه وهذه الطريقة ابطأ الطرق الثلاث

## اختراع مسواك

كان رجل اميركي يجناز مستقماً في ولايات اميركا الجنوبية وهو راكب حصانه فقطع قصبه جعل منها سوطاً واتفق انه فصل شظية صغيرة منها لينظف بها اسنانه فوجدها متينة مرنة فخطر بباله انها تصلح لعمل المساويك فنال امتيازاً وبني معملًا خاصاً بجمعها . وفي بلاد العرب شجر الاراك يوئى بعيدانه الى هذا القطر يستاك بها فتطيب نكهة الفم وقد اخذ رجل اميركي يعمل المساويك منها فيقطعها قطعاً صغيرة تمسك القطعة منها بملقط فضي ويستاك بها فتتنظف الاسنان وتطيب نكهة الفم وهي كالفرشاة الصغيرة وكما اتسخت واحدة منها نزعته من الملقط ووضع فيه قطعة غيرها وقد قال لنا صانع هذه المساويك انها تقوي اللثة والاسنان وهو طبيب مشهور من اطباء الاسنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب فنقصاه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحفيزاً للآدمان .  
ولكن المهنة في ما يدرج فيه على التحاريو فمن يراد منه كماله . ولا يدرج ما يخرج عن موضوع المتتطف ونراعي في  
الادراج وعدده ما يأتي : (١) المناظر والمناظير . (٢) من أصل واحد فيناظرته نظيرك (٣) انما  
العرض من المناظرة التوجه الى العتات . فإذا كان كذلك انما لا يدرج غير عظيم كان المعترف باغلاطوا اعظم  
(٤) يحوز الكلام ما قبل ودرا . فانها لات الرابطة مع الانجاز تستفاد من المطولة

### نقد الشعر

لا ريب في ان الجرائد والمجلات هي الوصل الوحيدة بين ابناء البلاد المتباينة وكان  
يستحيل قبل وجودها ان يعرف اهل الصين ما يجري في انديا امريكا او يعلم سكان اوربا ما  
يقع في جزائر اليابان . ولقد كان يتعذر على اقدر الناس مالا وجاهاً ان يتنسم خبر بلد ما او  
يعرف حركته العلمية والادبية اما الآن فانك ترى العراقي مثلاً يعرف ادباء القاهرة وكتابتها  
واحداً واحداً الا من خلى ذكرهم ومن كان لم يمنع من نشر نقشات اقلامهم ولكن المصري  
لا يعرف من ادباء العراقيين الا من كان له نصيب من كتابة المجلات لان بلاد العراق  
محرومة منها واذا لم تكن للصحف ثمة مزية الا هذه - كونها الوصل الادبية - لكانت كافية  
لرفعة شأنها وعلو مكانتها

وكم رأينا على صفحات "المتتطف" المفيد اسماء ادباء من بلد نحن فيه ولكننا لا نعرف  
اشخاصهم وادباء من بلاد لا نعرفها الا في كتب تقويم البلدان وطالعنا لم فصولاً وقصائد  
كنا نحب بها غاية الاعجاب ومن ذلك قصيدة للشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي المشهور باده  
الرائع وشعره المنسجم قرأناها في "المتتطف" ما يوونكن ذاكرتنا كانت تنبّه الى ممان منها كأنها  
من محفوظاتها فعلنا ذلك بان الانسان اذا اتى على اسمه شيء ثابت مقرر بفقرة لا يساني كده  
مخيلته في فهمها رابته ذلك الشيء وخطه من منسياتوه ولقد انصرم مايو ويونيه ويوليه واغسطس  
الا اقله وبعض تلك القصيدة راسخ في ذهننا وذلك من اعجابنا باسلوبها الرشيق وسبكها الرصين

يدي ديوان الفيلسوف العربي ابي العلاء المعري فرأيت فيه قصيدة يرثي بها ابن المهذب هي  
وقصيدة المنفلوطي من بحر واحد وقافية واحدة وروي واحد ومطلع تلك القصيدة :

احسنُ بالواجد من وجدِهِ صبرٌ يعيد النار في زنده

راعني من قصيدة المعري ما راعني من قصيدة المنفلوطي فجمت بالثنتين وقابلت بينهما فوجدت  
اربعة ابيات من قصيدة المعري تضارع اربعة ابيات من قصيدة المنفلوطي فعند ذلك جزمت  
بان ابيات المنفلوطي او بعضها مأخوذة من ابيات المعري واليك ابيات الشاعرين :

المعري	بلحظة منه فما دونها	يردُّ غرب الجيش عن قصده
المنفلوطي	اقته كالطود في هضبة	ترد عادي الدهر عن قصده
المعري	فبات ادنى من يد بيننا	كأنه الكوكب في بعده
المنفلوطي	اطلعت فيه كوكبًا دانيا	اغنى عن الشاسع في بعده
المعري	يا دهر يا منجز ايعاده	ومخلف المأمول من وعده
المنفلوطي	وان هذا الدهر في هزله	يغر بالكاذب من وعده
المعري	امس الذي مرَّ على قربه	يعجز اهل الارض عن رده
المنفلوطي	كشارب الكاس يرى عابسا	منه ولا يقوى على رده (١)

بعد ان قابلت هذه المقابلة بين كلام الشاعرين عدلت المنفلوطي لتشويبه احسن كلامه  
بما يقع له فيه احياناً — من غير تعمد فيما اظن — من معانٍ في شعر غيره تمتزج بشعره او  
عجزيت لسواه يلتئم مع صدر بيت له كما مرَّ عليك والمنفلوطي — فيما ارى — غني عن  
ذلك فان قصيدته الدالية هذه من احسن ما قيل في معناها وليس فيها عيب الا ما ورد على  
القارئ من انتزاع بعض معانٍ من قصيدة ابي العلاء المعري

كتبنا هذه الكلمات وبقيننا ان المنفلوطي يتقبلها بقبول حسن لان مثله يأبى المكابرة ولا  
يستنكف عن المذاكرة سيما اذا كانت صادرة من مخلص مثلي معجب بأدابه مثنى على اجتهاده  
متمنى له التقدم والفلاح

حسين وصفي رضا

القاهرة ٢٤ اغسطس

(١) لقد اوقعت القافية الشاعر في الخطأ فانه ذكر الكأس وتذكير الكأس غلط محض قال ابن سيده  
في الجزء السابع عشر من المحصص (ص ٥) تحت عنوان: وما يؤت من سائر الاشياء ولا يذكر: "والكأس  
مؤنثة وهي الاناء بما فيه"

## سعادة الدنيا

حضرة منتشي المتتطف الفاضلبن

تلوت ما كتبه حضرة العالم احكيم الدكتور ورتبات عن سعادة الدنيا في الجزء الماضي  
فالفية نبت وجود السعادة في الدنيا ويتول امها تحصل بامرٍ من اربعة امور بنيل ما يسعى  
الانسان اليه وبزوال ما يكره الوقوع فيه وبالتناعه والرضى وبطاعة النواميس الطبيعية

وهذا كله صحيح فان الانسان يسر بيله العاية التي يسعى اليها وبخلصه مما يكره  
الوقوع فيه وبساعده بما يمكن الحصول عليه من غير مشقة كثيرة وبطاعته نواميس وجوده .  
ولكن هذا السرور لا يدوم له الا اذا كان في طبعه فان طالب المال يتصد كسب الف  
دينار ويحسب ان السعادة تتم له اذا كسبها او ينصد ان يزيد راتبه وبلغ خمس مائة دينار  
في السنة حاسبا انه يبلغ حينئذ العاية الصوى الكافية لميسته الراحة والرفاهة لكنه اذا  
كسب الف الديار او صار راتبه خمس مائة فالعالب انه سر اولاً ثم تزيد رغبته في طلب  
المال فلا يعود يقنع بعشرة آلاف دينار مكسباً ولا بالف دينار راتباً لانه يجد له حاجات  
اخرى لم يكن يتعمرها قبلاً ولا المثلح اذا قامت ان طمعه يزيد على مقدار ما ينال من  
الاغراض التي يسعى اليها هذا هو الغالب

والذي يتألم ويتأمل من حادهر فيها يسر حالما ينجو منها واكبه يسعى ذلك مالبا ولا  
من اتر لسرور وادي يفتني يسعى انه كان مريضاً والدي يفتني ينسى انه كان فقيراً والدي  
يسمع يسعى انه كان حائماً فقول الله كما جاءت

سبب من هو يس الطبيعية قد يسر وند لا يسر فاما ترى كبيرين من اسد  
الناس يدني في حنط الله اع المدينة والخرى بوجوب النواميس الطبيعية وهم مع ذلك في  
بحر من السودا والم والم يلمون لآس سبب لا يلقى له غيرهم ويحملون اجمالهم من المهموم  
واحمائ سائر الناس

ولا يخفى على استادنا الدكتور الناصل ان الرجل الواحد الذي يسر بكل ما ذكره من  
اسباب السرور يأكل لحمه فوق السبع او يمرض لآرد دقيقة فيسوء هضمه ويزول سروره  
ونسود الدنيا في عيده ولا يعود يثره شي

فلماذا لا نقول ان اللذة والالم او المادة والسماوة حالمان طبيعيتان متوقفتان على امزجة

الناس فمنهم من مزاجه صفراوي وطبعه شكس لا يسره السرور ولا يرضيه الرضى ولا تراه الا عابسا مفتاضا من الدنيا. ومنهم من مزاجه لقاوي او دموي وخلقه رضى فيرضى بكل شيء ولو بكسرة من الخبز ويطرب لكل شيء ولو لكلمة طيبة

وقد يأتي الطبع الرضى بالصناعة كما هو بالطبيعة فتعاطي الافيون او الحشيش يحسب نفسه ملك الملوك وسلطان السلاطين وهو تحت فعل الافيون او الحشيش. لقيت حشاشا من هولاء ذات يوم فالتفت الي وقال لي انظر كل هولاء فانهم خدمني وعبيدي وبضربة واحدة بسيفي اقطع رؤوسهم ثم مد يده وبسط كفه والاحما من اليسار الى اليمين كمن يضرب بالسيف وقهقه وكاد يقع على ظهره من الضحك

وان قلنا ان هذه الحالة مرضية لا يعبا بها قيل لنا لو اصطح الناس كلهم على تدخين الحشيش كما يدخنون التبغ لكان سرورهم وهم تحت فعله هو الغالب ولا اقول ذلك تنويهاً بذكر الحشيش وامثاله بل ايضاحاً للموضوع الذي نحن فيه

والذي اراه انه اذا امكنا ان تقيس اوقات السرور ودرجاته وجدنا سببه الاكبر طبيعياً في مزاج الانسان ويتلوه الاسباب التي تفعل باعصابه فتسكنها وتمنع قلتها كالتبغ والافيون والحشيش. والراحة بعد التعب. والنوم بعد العس. والشبع بعد الجوع. ولذلك يحدث السرور والكدر للناس الذين شرائعهم الدينية والادبية مثل شرائعنا وللناس الذين شرائعهم الدينية والادبية مخالفة لشرائعنا او مناقضة لها. فالكاهن من كهنة المكسيك كان يسر بشق صدر الاسير بضربة واحدة ونزع قلبه وهو يحقق ودفعه امام معبوده كما كان الكاهن اليهودي يسر بذبح الخمامة ورش قرون الهيكل بدمه او كما كان الاب زفير يسر بوضع يده في الماء وترطيب جبهة المريض الهندي بها حاسبانه عمده فنجاه من الهلاك. ورائحة اللحم المحروق التي كان بنو اسرائيل يسرون بها في هيكلمهم ويعتقدون ان الله يسر بها ايضاً حتى سموها رائحة سرور نحسبها فنج من الروائح الكريهة ونلوم الطباخ اذا فتح باب المطبخ وهو يتسوي اللحم لئلا تنتشر رائحته في البيت ودليد فالميل الى السرور او الى الكدر خلتان طبيعيتان واسبابهما طبيعية في الغالب

هذا ما اردت بيانه على سبيل الاستفادة لا على سبيل الاعتراض راجياً من حضرة استاذنا الفاضل ان يلقي نظره عليه ويحجب بما فيه فصل الخطاب



## قواعد للمسؤولين

وهي انعزل عليها في المستشفيات الانكليزية وملاجئ الصحة

حاجاتك اعطى ثلاث وهي الهواء النقي والراحة والطعام الجيد

اما الهواء النقي فلا يمكن ان يزيد عن الحاجة . ولا بد من قضاء ثماني ساعات على الاقل خارج المسكن في الهواء الطلق . وتحت داحله فليكن الهواء فيه كما هو في الخارج ما امكن وذلك بفتح السبايك نهارا وايلا ولا تم الا وهي مفتوحة ولو كان الطقس بارداً . ومجرى الهواء في الغرفة اقل خطراً مما اذا كان الهواء محصوراً . اجنب الاماكن المزدحمة بالناس

الراحة . الحركة السريعة مصرة للمصابين بالسل والسهبن . والواجب عليهم ان يجلسوا او يستجرو حرج لعل تصح ساعات كل يوم ملتفين بالتياب اذا كان الطقس بارداً . ثم اذا سددوا الى الشخطة سبوا مسياً خفيفاً يزيد ربه تدريجاً . اذا ارتفعت الحرارة فوق ١٠٠ درجة ف فهو دليل عن وجوب اراحة وادا كانت طبيعية تراءد الرياضة . الركض والونب واهمل الصيف واته رض لمارتموعة . الراحة التامة قبل الطعام وبعده تقييد الطعام . ضعا المريض كطعام اصحیح ثلاث مرات كاميته كل يوم . ليكن الاكل على مهل واكثية ما تعودها المريض ولو لم يكن جائعاً وليسرب ما امكن من اللبن ( الحليب )

## احيادات من المدوى

الفت هو الخامل لمريم الس وكدر ضرره اذا جف وتطاري الهواء وامترج بفبار  
 . . . . .  
 . . . . .  
 لا ترضين ارض في تشييد

اذا تلى منه الاسهات وكنت عرمة المرض حليفة م رضة للهواء والور فقلا يكون  
 هناك حسره من المدوى . رة ربه اصحیح في غرفة المريض وكن لاي الفراش معه  
 من " الية لية لاكارية " ( تموز ٢٨ - ١٩٠٦ )

فيظهر مما سبق ان لمس المدوى بالسل ! كته التي سالي فيها الكته : ون . وادا حوط  
 على الاحيادات المذكورة كـ احار قليا جدا لا يميز طول النظيم الاسم

يوحنا ورتبات

## باب الجنب على الميت

معنا هذا الباب منذ أول إنشاء المقتطف ووعده ان نجيب ليو مسائل المتفرقين التي لا تخرج عن رده  
بصفت المقتطف، ويشترط على السائل (١) ان يضي صائفة باسمه والقائه وحمل انامته امصاه واصحاً (٢) الم  
برد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر في ما ويعرف حروقاً مخرج مكان اسمه (٣) اذا لم يسم  
السائل بعد شهرين من ارساله اليها فليكره سائله فان لم ندرجه بعد شهراً آخر نكون قد اهلناه لسبب كـ

(١) مستحلب سكوت

المطربة بالدقهلية . حسين افندي عبد  
الفتاح الجمل . ما حكمكم على مستحلب سكوت  
وهل هو مفيد لمن كان غير مريض وتعاطاه  
لتقوية جسمه

ج هو مفيد جداً للاولاد والضعاف  
البنية ولا يضر الاصحاء ولكنهم نلما  
يحتاجون اليه . والانسان الذي يستطيع ان  
يفتدي الاغذاء الكافي من الاطعمة العادية  
خير له ان يقتصر عليها لانه اذا عود جسمه  
الاطعمة الخصوصية الكثيرة الغذاء التي لا  
يحتاج هضمها الى تعب كثير تدأل الجسم  
كثيراً وصار يصعب عليه ان يستمد غذاءه  
من الاطعمة التلية التي يحتاج هضمها الى  
تعب كثير

(٢) المزاج العصبي والسمن

الاسكندرية . محمود افندي الشاعر .  
أحق ما يقال ان ذا المزاج العصبي لا يسمن

ج هذا هو الغالب وهو حالة طبيعية  
موروثة في الجسم والظاهر ان شدة تأثر  
الاعصاب في اصحاب المزاج العصبي تنبه  
اعضاء الجسم الى اخذ كفاها من الغذاء  
وطرح ما زاد على ذلك او حرقة بالحركة  
المستمرة فاذا امكن تسكين الجسم حتى نقل  
حركته او تنقطع تراكم الغذاء فيه وسمن كما  
يحدث للطيور الكثيرة الحركة فانها تكون  
خفيفة فاذا منعت عن الحركة واطعمت دواماً  
كما يصنع بالفراخ في بعض البلدان  
سمنت جداً

(٣) اعراض السل

ومنه . ما هي اعراض داء السل

ج الهزال والحصى الخفيفة المسماة حمى  
الدق والسعال والنفث وعرق الليل والصوت  
الخاص به وقت الاستقصاء بالقرع وادل  
دليل عليه وجود ميكروب السل في  
نقث المصاب

(٥) تحبب وطأة

ونته . ما هي الوسائل التي تخفف وطأة

ج الراحة التامة والغذاء الكثير

كن في المساكن الجيدة الهواء

(٦) اطلع بحمة الحكومة

ومنه . هل الولوج بخدمة الحكومة

المنصري

ج كلاً بل الناس يتهاقنون على

ف احكومة في كل مكان لانهم يجدون

راحة ورفقة تدر

(١) كتابان

مصر . محمد افندي زكي صالح . ابن

كتاب التريية لسبنسر وتاريخ جيون

تمهما

ج هذين الكتابان يباعان في كل

اب الانكابرية وتمن الاول معها نحو

ثمانت وتمن الثاني جنيه الى جنيه

ف

(٨) مجلة للتعليم

ونته . ما هي احسن مجلة تبعت في

لميم وما قيمة اثتراكها وعنوانها

اطن ان احسن مجلة للتعليم عدد

تكايز 'Educational Times' وهي

رية وقيمة الاسنراك فيها ٨ شلنات في

ة . ثلثا . . . ك . اة الك .

(١) عدد المسلمين في الهند

ومنه . كم عدد المسلمين في بلاد الهند  
ج ظهر من احصاء سنة ١٩٠١ ان  
عددهم ٠٧٧ ٤٥٨ ٠٦٣ اكثرهم في بيالا  
فان فيها منهم ٢٥ مليوناً ونصف مليون وفيها  
من الهنود الراهمة نحو خمسين مليوناً . وفي  
ولاية بنجاب فان فيها من المسلمين ١٢ مليوناً  
ومن الهنود الراهمة عشرة ملايين ومن  
السنخ مليونان . وفي اعراواودو نحو عشرة  
ملايين من المسلمين و ٤١ مليوناً من الهنود  
البراهمة

(١١) عدد اصحاب الاديان المختلفة

ومنه . كم عدد المسلمين في العالم

ج ان عددهم حسب تقويم الدكتور  
زلر الذي صدر حديثاً نحو ١٧٥ مليوناً وعدد  
اصحاب الاديان كلها حسب هذا التويم  
هكذا

عدد المسيحيين ٠ ٥٣٤ ٩٤٠ ٠٠٠  
" اتباع كنفوتسيوس ٠ ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠  
" الراهمة ٠ ٢١٤ ٠٠٠ ٠٠٠  
" المسلمين ٠ ١٧٥ ٢٩٠ ٠٠٠  
" اليهود ٠ ٠١٠ ٨٦٠ ٠٠٠  
" اثناع تقيّة الاديان ٠ ١٨٨ ٤٣٠ ٠٠٠  
والجملة ١ ٥٤٤ ٥١٠ ٠٠٠

لكننا نرجح ان في افريقية شعوباً  
كثيرة تدين بالاسلام فيصير بها عدد  
المسلمين اكثر من مئتي مليون

(٩) الولايات الهندية الخارجة عن حكم الانكليز

المصورة . محمود بك نصير . كم عدد  
الولايات الخارجة عن حكم الانكليز في الهند  
وكم عدد سكانها

ج عددها ١٣ ولاية وعدد سكانها  
نحو ٦٣ مليوناً من النفوس وهي هذه حسب  
احصاء سنة ١٩٠١

عدد سكانها

١١ ١٤١ ١٤٢	حيدر اباد
٠ ١ ٩٥٢ ٦٩٢	بارودا
٠ ٥ ٤٤٨ ٩٢٣	ميسور
٠ ٢ ٩٠٥ ٥٧٨	كشمير
٠ ٩ ٨٤١ ٧٩٥	راجبوتانا
٠ ٧ ٦٢٨ ٧٨١	الهند المتوسطة
٠ ٦ ٧١٩ ٤٦٦	ولايات بمباي
٠ ٤ ١٨٦ ٩٦٧	ولايات مدراس
٠ ١ ٩٩٦ ٣٨٣	ولايات المديرية الوسطى
٠ ٣ ٧٤٨ ٥٤٤	ولايات بنغالا
٠ ٤ ٤٣٤ ٣٩٨	ولايات بنجاب
٠ ٠ ٨٠٢ ٠٩٧	" " العليا
٠ ١ ٠٤٩ ٨٠٨	بلوچستان
٦٢ ٩٦٤ ٠٤٩	والجملة

وهي مستقلة في ادارتها الداخلية لكن  
الحكومة الانكليزية تسود عليها من بعض  
الوجوه وسياستها الخارجية في يد الحكومة  
الانكليزية ايضاً

## الاجبار العلمي

لاني

المحم ومحوه | والتمتدار اللارمسة لتوام الحسم  
 قتال الاستاد تتندن من مدرسه يابل الجامعة  
 ان نصف التدر الذي يطن عاده انه لارم  
 لفظ التوارر الفسيولوجي في الحسم كافي  
 لهذا لمرض سالة الاستاد هو لرمين وقال  
 ان التدر لا تويد هذا التول وان السدر  
 اندي يصبه الاستاد تتندن كافيًا لتوام  
 الحسم لا يبقئ منه "قوة احيائية" تدفع  
 الحراس عن الحسم . فادا تناول الانسان  
 من الروتيد اكر مما يلر لفظ التوارر  
 الفسيولوجي في حسمه فرما كان في ما يدحرة  
 الحسم منه مادة تواد تلك الرة الاحيائية  
 التي ستمصرها عند اارة الادواء والملل  
 سيلر وقل الدكتور رورت هتيس ان  
 سده لمسانة لا تحل لا تناون الفسيولوجيين  
 والاصا على حلها فان الامر الذي يريد  
 ررة هو اني لدر من الرة تويد لار لفظ  
 التوارر الفسيولوجي في الحسم على افصله  
 لا ما هو ال قدر يلر منه لفظ قوا الحسم  
 فان الاسان يعيس ررة واحدة وبكالية  
 واحده ركن وحوود رعتين وديتس في حسمه  
 اعقل لار . و رادة الروتيد في الحسم . ادة

في حلقاته  
 كندا من ٢١  
 ستاد كحيل  
 في الاحسام  
 وترا - كتر  
 من رسالة في  
 كتور كوس  
 فيما انه تح  
 كان في ن  
 يد الدكتور  
 مرد سيدة انه  
 ب داء  
 من لدر  
 لم تكن من  
 هو لدركتور  
 كرتيات في  
 فيما حدثت  
 ات الكوا  
 وتامر من  
 القدية في

رأبي " وهذا رأي السروليم هجنس ايضاً  
واكدتُ يستنصوب وضع لوح في كيسة  
وستنستر تذكراً له . ويرى آخرون ومنهم  
الدكتور ووليس ان تطبع كتب سنسر  
طبعة رخيصة بحيث يستطيع اقتناءها كل  
المعجبين به وربما اشترك الاجانب في ذلك ايضاً

### حمى الملاريا في اليونان

يذكر التراء اسم رونلدروس وهو  
الذي اكتشف علاقة البعوض بالحمى  
الملاريا وانتدب لدرسها في الاسمعية فجاءها  
واسار بردم مستنعاتها فتحسنت الحالة الصحية  
فيها وكاد كل اثر للملاريا يزول منها . وقد  
انتدب لتمثل هذه المهمة في بلاد اليونان  
فانتمها على تمام المرام وخطب في التهر الماضي  
خطبة في وليمة أدت في لقربول اكراماً  
للاستاذ ساقاس من كلية اتيا . فقال انه  
ذهب الى بلاد اليونان في مايو الماضي فرأى  
الحال فيها سيئة جداً فان الاهالي يسكنون  
الاودية لتعذر السكن في الجبال .  
والاودية كثيرة الحمى الملاريا . وقد دلت  
الاحصاءات ان سكان اليونان مليون  
مليون نفس ونصف مليون على وجه التقريب  
وان الذين يصابون بالملاريا منهم كل سنة  
يبلغون ربع مليون ( اي عشرة في المئة )  
والذين يموتون بها ١٧٦٠ نفساً . وقد زادت  
الاصابة بالملاريا عظمة في السنة الماضية

الغذاء تفيد كثيراً في الشفاء من السل  
وضعف الاعصاب

### تذكار الفيلسوف سنسر

كتب بعضهم منذ مدة عريضة وارسلوها  
الى اسقف كنيسته وستنستر في اكلترا  
يستأذونه في وضع لوح فيها ينقشون عليه  
تاريخ حياة سنسر وتأثير مؤلفاته تذكراً  
له . وامضى العريضة كثيرون من رجال  
العلم والادب منهم اللورد اقرييه والسر  
ميجائيل فوستر والمستر فرنسيس غاتن والسر  
جوزف هوكر . فرفض الاسقف طلبهم لغير  
سبب معروف . ومضى على ذلك زمان ثم  
قامت جريدة الديلي كرونكل حديثاً تهتم  
بهذا الامر وطلبت من الاسقف المتار اليه  
ان يعيد نظره فيه فاذا اصر على رفضه بحثت  
في مشروع آخر يحمي به ذكر سنسر

اما غير العلماء الذين تقدم ذكرهم  
فمختلفون رأياً في احياء ذكر سنسر . فالسر  
نورمان لكير الفلكي المشهور يرى انه لا  
يستصوب اقامة تذكار وطني لسنسر بالاكتتاب  
العمومي ما دام دارون لم يقم له تذكار وطني  
خارج الكنيسة المذكورة . واللورد كلثن  
يقول " انه لم يكن من رأبي في زمن من  
الازمنة ان كتابات سنسر الفلسفية لها من  
القيمة والاهمية ما نسبة اليها كثيرون من  
العلماء . فلا يليق اقامة تذكار وطني له في

لا يخفى من انخساف اكثرنا في زمان قصير  
وكن مما لا ريب فيه ان الخسارة عظيمة من  
حت الامواج للتواطى وخصوصاً الجنوبية  
والشرقية . فقد قدروا ان مساحة الاراضي  
التي اكلتها الامواج والتيارات مدة الف  
سنة اي من سنة ٩٠٠ الى ١٩٠٠ تبلغ نحو  
٥٥٠ ميلاً مربعاً . واكن يد الصناعة  
تُكسب البلاد في جيات اخرى من ردم  
الاراضي العامرة ما يعوضها مما تحسرها يد  
الطبيعة

### ادمغة الزوج

كتب الدكتور بين مقالة في احدى  
الجلات الانكليزية موضوعها " ادمغة  
الزوج " دحض فيها المذهب المائل بان  
البيض والسود من أصل واحد . فأبان  
اولاً ان دماغ الرجل النوقاسي اكر من  
دماغ الرخي رحلف عنه في الشكل وفي  
متدار المادة استجابيه التي فيه ( وهي اكر  
في ادمغة الحس الابيض منها في ادمغة  
غيره من طوائف البشر ) . ثم قال " ان  
الرجل الابيض والرجل الاسود متضادان في  
الاسور الجوهرية . فتمد الدماغ في الابيض  
اكر منه في الاسود . وموخر الدماغ في  
الاسود اكر منه في الابيض . والاول اعظم  
علا وكرا والتاني اعظم تأتراً بالافعال  
الفسائية . والاول اكر ميلاً الى التسلط

حتى بلغ عددها ٩٦٠٠٠٠ وبلغ عدد الوفيات  
٥٩١٦

ومن رأيه ان هذه الحمى اصرت  
كثيراً بعمران بلاد اليونان قديماً واما  
دخلت اليها او زادت فيها ايام جعل اليونانيون  
بأتون باهالي اسياً الى بلادهم

### انخساف اكثرنا

عرف منذ عهد بعيد ان البحر يعلو على  
اكثرنا رويداً رويداً مدليل ان كنيسة  
كث في عيدهرى المان ( الترن السادس  
عسرا ) عيدة عدة ايام عن تناطى - البحر  
بيت الآن حراً والامواج تلاحم حدرانها  
وليس ذلك عوراً احتيماً بل انه لما كانت  
تطوط اكثرنا مؤفة من الصخور الدلمانية  
واكلسة وغيرها من الصخور الية فان  
الامواج توتر فيها تأثيراً عصبياً فتفتحها  
وسية . فقد لماك مساحة واسعة من اراضي  
ارراعية رحست من الساحل حسارة  
باهطة . وكسرت من السيوح يذكرى قري  
كث في صوتهم رهية راحة وامت الآن  
والما بعمرها على عمق قنات كثيرة ولى بعد  
ايمال من التايطى - داخل البحر

ومتى اتتت الاوا كتر احت والفت  
الى درجة نهت الحواطر فعين مجلس النواب  
الانكليزي لجنة لدرس هذه المسألة وانداء  
الاراء في ما يمكن عملة تخفيف الضرر بعاده

عن القرود المعروفة مثل الشمبانزي والغورلاً  
والاوران اوتنغ . ومن رأيه ان الحيوان  
الذي تسلسل الانسان منه رأساً ليس من  
القرود العظيمة القامة المسطحة الجحمة بل  
من السعادين الصغيرة الجسم الواطئة في سلم  
الحيوانات . فمن هذه تسلسل الاقزام الذين  
سكنوا الارض قبل زمان التاريخ . ومن  
الاقزام تسلسل الناس

### بجر غريب

في الاوقيانوس الاتلنطيكى قطعة من  
الماء على شكل مثلث زاويته الواحدة عند  
جزائر ازورس ( نصف الطريق بين اكلترا  
وكندا ) والثانية عند جزائر كناريا (مقابل  
المغرب الاقصى غرباً ) والثالثة عند الراس  
الاخضر ( غرب افريقية الاقصى ) واسم هذا  
المثلث بجر سرجاسو ووجه الخرابة فيه انه  
مغطى بنبات اصفر مخضر يتكون منه طبقة  
سميكة لا تستطيع السفن اختراقها ( مثل  
السد في اعالي النيل ) فلذلك تجنّبها ما  
امكن لانها تعوقها في مسيرها . وقد رأى  
كولبس هذا البحر عند سفره من اسبانيا  
غرباً لاكتشاف اميركا وقال في وصفه انه  
اشبه شيء " بمرج متموج " منبسط امام  
العين بحيث لا تدرك مداه

وفي السنة الماضية ركب البرنس البرت  
ده موناكو بخنّه وخرج قاصداً هذا البحر للفرج

وضبطاً لاهواء النفس والثاني أكثر انقياداً  
وذلاً واقل كبحاً لجماح الاهواء اذا اثّرت .  
والاول عنوان التقدم والثاني عنوان التأخر .  
وهما طرفا تقيض في سلم الارتقاء . فمحاولة  
تثقيف الاثني على منوال واحد غباوة  
محفزة ولو كانت نرى بعض الزوج سامين في  
مداركهم العقلية

### اصل الانسان

اكتشف الميسودوبوى احد مشاهير  
علماء الحيوان منذ عدة سنوات عظمة فخذ  
وعظام جمجمة في جزيرة جاوى تشبه عظام  
الانسان والسعدان كما ذكرنا في حينه .  
فتحدث العلماء كثيراً بهذا الاكتشاف ظناً  
منهم ان الحيوان الذي بقيت من آثاره انما  
هو الحلقة المفقودة المنشودة وبناءً على ذلك  
سمى العالم شوالي هذا الحيوان اسماً لاتينياً  
طويلاً معناه السعدان الانساني المنتصب .  
وتبين من فحص العظام انها بقايا حيوان  
عظيم القامة كان يتسلق الاشجار ويعيش  
معظم عمره فيها وانه كان ناطقاً كالانسان .  
ولكن قام الاستاذ كولمان الالماني من علماء  
التشريح حديثاً وكتب مقالة ضافية في هذا  
الموضوع قال فيها انه وان يكن اكتشاف  
تلك العظام ذا شان عظيم في علم الاحافير  
الآن ان الحيوان الذي بقيت منه ليس ابا  
الانسان بل قرد لا يختلف في صفاته وعاداته



العلماء الذين يجربون التجارب العلمية في الحيوانات الحية استدرأفة بها مما هي بعضها ببعض ولان الحيوانات لا تتألم المأ شديداً منلما او لا تتألم مطلقاً . والتجارب العلمية التي تجرى فيها تعود على الناس بنفع عميم كما ثبت مما أُجري فيها من التجارب حتى الآن

### سباق بالبلون

عين يوم ٣٠ سبتمبر الماضي لاقامة سباق بالبلون يشترك فيه ١٦ بلوناً من انكلترا وفرنسا والمانيا واميركا واطاليا والبلجيك واسبانيا . ويبتدى السباق من ساحة الككوردي في باريس . وجائزته كأس تمنها ٥٠٠ جنيه تعطى لبلاد التي يكون السابق منها و ٥٠٠ جنيه تعطى للسابق نفسه وقد ترع بحارة المستر عددون بنت المشهور صاحب حريدة فيويورك هيرالد وتكون ان يسبق اصول مسافة قطعت حتى الآن

### مرض النوم

تنوي الحكومة الفرنسية ارسال بعثة علمية في اكتوبر الحالي الى مدينة برازافيل في ولاية الكونغو الفرنسية لدرس مرض النوم . وستكون البعثة بقيادة لماجور مارتس من القسم الطبي في الجيش الفرنسي

على غرائبها والبحت عما فيه من الحيوانات ودرس احوال الجوف فوته . فعادر يحنه مرسيليا في ٢٠ يوليو وعاد اليها في ٢٤ سبتمبر اي بعد عياب شهرين واربعة ايام وسر حديثاً حلاصة ابحاثه فاذا فيها ما يأتي قاس عمق البحر في ١١٨ موضع فكان اعظم عمق فاسه ٥٥٨٠ متراً او ١٨٣٠٠ قدم واحدمه ٢٨ عينته من الماء . وشرح سكتته مراراً فصد بها نوار غريبة من الحيوانات البحرية كثير منها غير معروف ووصفها بلا كتاباً كبيراً . وعاص رجائه ان عمق ١٧٧١٢ قدما . لعواصم وبيما كان يمت على بعد ٨٤٠ ميلا من آرب ارض ومع عليه خمسة من طائر السنوو الاميركي مما يدل على قدرة هذا الطائر على الطيران وامعاده جيد . ورأى ركب قوس قزح قريته مردوحة بصورها اسود المرائق لدرس

### تشریح الحيوانات حية

عين ملك لانكبر منه من كبار العلماء والاضباء والسياط لشرقي مسأله تحمل التجارب العلمية في الحيوانات الحية سواء كان ذلك تشریحها او واسطة اخرى . ولدرس السون المتعلق لذلك والمداء آرائهم ميروفي ما اذا كانوا يستصوبون ادحال تفيير سليو . وعسى ان يفضى درسهم الى الساء تماماً لان

## فهرس الجزء العاشر من المجلد الحادي والثلاثين

٧٩٣	قبل الولادة وبعد الموت ( مصورة )
٧٩٧	مفاخر البطالسة ( مصورة )
٨٠١	الغاب الحيوانات وحياتها
٨٠٦	منتخبات من خواطر مركوس اوريليوس . للدكتور يوحنا ورتبات
٨١٢	التلغراف اللاسلكي
٨١٥	حقوق الامم . لسامي افندي جريديني المحامي
٨١٨	علم الاخلاق
٨٢٤	العلم في ربع قرن
٨٣١	فلسفة اليونان في عهد الرومان . لاسعد افندي داغر
٨٣٤	المناعة في السل
٨٤٠	نوادير المعارك
٨٤٣	سباق الخيل والرهان

٨٤٦	باب تدبير المنزل * النساء والسياسة . توستوي وانسياه . مسألة الخادومات . المرأ الاميركية في المنزل . الاجسام الغربية في الحجارة . الاجسام الغربية في الاذن . الاجسام الغربية في الأنف . الاجسام الغربية في العين . الاجراخانة في المنزل
٨٥١	باب الزراعة * البلدان الزراعية . القطن الاميركي . انتقاء بذرة القطن . موسم القطن التعليم الزراعي العمومي
٨٥٧	باب الصناعة * قطرنة الطرق . لمنتك صناعي . اختراع مسواك
٨٥٩	باب المراسلة والمناظرة * نقد الشعر . سعادة الدنيا . قواعد للسولون
٨٦٤	باب المسائل * مستهل سكون . المزاج العصبي والسمن . اعراض السل . الوقاية منه . تخفيف وطأته . الولوج بخدمة الحكومة . كتابان . مجلة للتعليم . الولايات الهندية الخارجة عن حكم الانكليز . عدد المسلمين في الهند . عدد اصحاب الاديان المختلفة
٨٦٧	باب الاخبار العلمية * وفيه ١٠ نيد

رواية امير لبنان ملحقة بالمقتطف

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)